

مكتبة المقرري الصغيرة : ١

خارج النخل

لتق الدين أحمد بن علي المقرري

الطبعة الأولى

جمال الدين الشاذلي

مدرس التاريخ والإسلامية بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول

الناشر

مكتبة الخانجي

بشارع عبد العزيز بالقاهرة

القاهرة

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية

١٩٦٥-١٩٤٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

تقى الدين أحمد بن علي المقرئ مؤرخ من كبار مؤرخي مصر الإسلامية ، بل هو زعيمهم دون منازع ؛ كان قتيماً ومحدثاً ، وتولى منصب الحسبة في القاهرة غير مرة ، ثم فرغ لعلم التاريخ ، واستقر في بيته يؤلف فيه ، فأتى به إنتاجاً خصياً .

وقد جرى التقليد أن يؤرخ الناشر — في مقدمته — لصاحب الكتاب ، غير أنني سأخرج هنا عن هذا التقليد مؤقتاً ، وذلك لأنني اعتزمت القيام بنشر وتحقيق كتب المقرئ الصغيرة — الواحد بعد الآخر — في مجموعة موحدة أسميتها : "مكتبة المقرئ الصغيرة" ، وهذا هو الكتاب الأول من هذه المجموعة .

وقد لاحظت أن ترجمة المقرئ — في كتب التراجم المختلفة — قصيرة ناقصة ، وفي يقيني أن الترجمة الصحيحة الوافية لأي مؤلف لا يمكن أن تكتب إلا بعد نشر كل مؤلفاته ، لأن هذه المؤلفات تحتوي بين دفتها صوراً كثيرة من حياة المؤلف وثقافته وتجاريه ... إلخ ... لهذا رأيت أن أرجئ الترجمة للمقرئ إلى مقدمة آخر كتاب أنشره في هذه المجموعة .

٢
وكتب المقرئ نوحان : كتب موسوعية كبيرة ، كثيرة الأجزاء ،

وكتب أو كتيبات صغيرة . أما كتبه الكبيرة فمنها ما عني فيه بالتاريخ الإسلامي بوجه عام : ككتاب إمتاع الأسماع ، أو كتاب الخبر عن البشر ؛ وأكثرها ما عني فيه بتاريخ مصر الإسلامية : ككتاب عقد جواهر الأسفاط في تاريخ مدينة القسطنطينية ، وكتاب السلوك لمعرفة دول الملوك .. إلخ ومنها أيضاً ما عني فيه بالتراجم خاصة : ككتاب المغني الكبير ، أو كتاب درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة .

ولهذه الكتب أهمية خاصة ، لأن المقرئ يرى نقل فيها عن كتب كثيرة أخرى فقدت ولم تصل إلينا نسخ منها ، أو عن كتب أخرى مازالت مخطوطة ، وهو إلى هذا كله مؤرخ ثقة يمتاز بالدقة فيما يروي ، والعناية بما يكتب .

أما كتب المقرئ في الصغيرة فهي — في رأينا — ذات أهمية خاصة ، ويمكننا أن نصفها إلى ثلاثة أصناف :

١ - صنف عني فيه المقرئ بمناقشة بعض نواحي التاريخ الإسلامي الخاصة : ككتاب النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم ، وكتاب ذكر ما ورد في بيان الكعبة العظيمة ، وكتاب الضوء الساري في معرفة أخبار تميم الداري ... إلخ .

٢ - وصنف عني فيه المقرئ بذكر عرض موجز لتاريخ بعض أطراف العالم الإسلامي : ككتاب الإمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام ، وكتاب الطرفة الغربية من أخبار محضرموت العجبية ، (وقد ألف هذين الكتابين في أثناء مجاورته في مكة) ، وكتاب تراجم ملوك الغرب ... إلخ .

٣ - وصنف عني فيه المقرئ بالتاريخ لبعض النواحي الاجتماعية والاقتصادية في العالم الإسلامي عامة ، أو في مصر الإسلامية خاصة : ككتاب المقاصد السنية لمعرفة الأجسام المعدنية ، وكتاب إزالة التعب والغناء في معرفة حل الغناء ، وكتاب شذور العقود في ذكر النقود ، وكتاب المسكيات والموازن الشرعية ، وكتاب إغاثة الأمة بكشف الغمة ^(١) (وقد أرنخ فيه للمجاعات التي أصابت مصر منذ أقدم العصور إلى أيامه) ، وكتاب البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ... إلخ ... إلخ .

وكتب هذا الصنف الثالث أهم كتب المقرئ جميعاً وأكثرها قيمة ، وأطرفها موضوعاً ، لأنه عالج فيها موضوعات ، قلما عالجها غيره من المؤرخين الإسلاميين ، وبعدها قليلاً عن تاريخ الخلفاء والملوك والسلاطين والأمراء ، وعني فيها قليلاً بالشعب ومشاكله الاجتماعية والاقتصادية . ونحن نلاحظ أن المقرئ في هذا الصنف من الكتب لم يكن مؤرخاً راوياً فحسب ، بل هو مؤرخ إنشائي أيضاً ، جريء فناقش — أحياناً — الحوادث ، وأدلى بآرائه الخاصة ، وحلل الأسباب ، وذكر العلاج .

ومعلوماته في هذه الكتيبات وثيقة أكيدة ، لأنه ولي منصب الحسبة غير مرة — كما ذكرنا — ولم يكن للحسب — كما نعلم — من عمل غير الإشراف على شؤون الشعب الاجتماعية والاقتصادية .

(١) نشره الناشر بالاشتراك مع الدكتور محمد مصطفى زيادة ، وطبعته للمرة الأولى لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٤٠ .

من هذا الصنف الأخير كتيب صغير لا يعرف عنه الكثيرون شيئاً، وعنوانه: "نحل عبر النحل"، وهو كتاب صغير لطيف طريف يعجب الكثيرين من القراء، ففيه فصول مختلفة، بعضها يتصل بعلم الحيوان، وبعضها يتصل بعلم اللغة، أو الفقه، أو الحديث، أو الطب، أو النبات، أو الاقتصاد، أو التاريخ، أو الأدب.

عثر على نسخة منه فريدة في مكتبة معهد دمياط الديني (رقم ٨٣ — ٦٥ علوم متنوعة)، كتبت في العاشر من شوال سنة ١٢٢٩ — ١٨١٤ (أي في عصر محمد علي). عدد صفحاتها ٦٠، ومقاس كل صفحة ١٤ × ١٩ سم، وعدد سطور كل منها ٢١ سطراً.

كتب في الصفحة الأولى منها "هذا كتاب نحل عبر النحل، تأليف الإمام العالم العلامة، المحدث المؤرخ تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم المقرئ الشافعي، رحمه الله، ونفعنا بعلومه في الدارين آمين".

كانت الكلمة الأولى من عنوان هذا الكتاب — عندما اطلعت عليه في مكتبة معهد دمياط في شتاء سنة ١٩٤٣ — مرسومة بغير نقط هكذا "نحل"، ثم أرسلت في أوائل سنة ١٩٤٥ استنسخ صورة منه لنفسي، فوصلتني وقد تدير رسم هذه الكلمة فصارت هكذا "نحل"، ولما طلبت النسخة الأصلية لمراجعة نسختي عليها، وجدت هذه الكلمة قد أخذت

نفس هذا الرسم الأخير، فأيقنت أن هذا من عمل الناسخ الفاضل — غفر الله له —؛ غير أنني تناسيت هذا التصحيح — أو التشويه بمعنى أصح —، ورجعت إلى الكتب التي ترجمت للمقرئ لتتحقيق عنوان الكتاب، وبدأت بالضوء اللامع للسخاوي، فلم أجده — للأسف — ذكرًا لهذا الكتاب بين مؤلفات المقرئ؛ وقد ذكره أبو المحسن جمال الدين بن تقي بردي في كتابه: "المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي" تحت هذا العنوان: "كتاب نحل عبر النحل" (١) — هكذا بدون شكل —.

ثم رجعت أيضاً إلى فهرس المخطوطات العربية الموجودة في المكتبة الأهلية بباريس، ومكتبة ليدن، فوجدت أن بالمكتبة الأولى مجموعة من مؤلفات المقرئ الصغيرة تضم ١٥ مؤلفاً، يحمل الثالث منها هذا العنوان:

"رسالة في ذكر النحل وما فيه من غرائب الحكمة" (٢) *Traité sur les abeilles* وأن بالمكتبة الثانية مجموعة أخرى من نفس النوع تضم ١٨ مؤلفاً، يحمل الخامس منها هذا العنوان مشكولاً: "كتاب نحل عبر النحل" (٣)؛ وهذا في الواقع هو العنوان الصحيح للكتاب، فمضى لفظ:

(١) انظر: (علي مبارك، المخطوط الجديدة، ج ٩، ص ٧٠، قسماً عن المنهل الصافي).
(٢) توجد هذه النسخة في المكتبة الأهلية بباريس، تحت رقم ٤٦٥٧، وعدد صفحات هذه المجموعة ٢٦٥ صفحة، ومقاسها ٢١ × ١٥ سم، وبكل صفحة ٢٥ سطراً، وتشغل رسالة النحل منها الصفحات (٤٧ — ٧٥) انظر: *De Slane. Catalogue des manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale. III P. 738*
(٣) توجد هذه المجموعة في ليدن تحت رقم ٢٤٠٨، وعدد صفحات كتاب النحل بها ٣٦ صفحة، انظر: *De Goeje, Catalogus Codicum Orientalium thecae Academiae Lugduno-Batavae.*

« نحل » الأولى للمخ أو الهبة أو العطية ، وقد تأكد لدى هذا الترجيح بعد قراءة الكتاب نفسه ، فقد ذكر المقرئى — نقلا عن الزجاج — أن النحل سميت نحلا لأن الله تعالى نحل الناس العسل الذى يخرج منها ، إذ النحلة العطية (١).

وبما لا شك فيه أن نشر وتحقيق أى مخطوط يكون أقرب إلى الكمال إذا حصل الناشر على كل النسخ الموجودة منه ، وكنت أتمنى أن أوفق للحصول على نسختى باريس وليدن ، غير أن الظروف الحالية حالت بيني وبين تحقيق هذه الأمنية ، فبدأت تحقيقه معتمدا على نسخة دمياط وحدها.

وهذه النسخة مكتوبة بخط الرقعة العادى ، وبمداد أسود ، وليس بها أى فاصل بين الفصل والفصل التالى له ، أو بين نهاية الجملة وبدء التى بعدها ؛ وإنما اعتاد الناس أن يكتب لفظ « فصل » ، وبعض أسماء الأعلام بالمداد الأحمر ، كما دأب على رسم شرطة حمراء فوق كل لفظ تبدأ به الجملة الجديدة أو المعنى الجديد . فأثرت عند النشر استعمال علامات الترقيم الحديثة ليتضح بها المعنى ، ولتسهيل قراءة النص قراءة صحيحة ، ومع هذا فقد وقفت عند الألفاظ قليلة فلم أستطع قراءتها ، وأبقيتها كما هى بعد أن أثبت إلى جانبها لفظ (كذا) أو علامة الاستفهام (؟) (٢).

(١) انظر ما يلى ، من ٤٣ ، هامش ٢ .
(٢) انظر ما يلى : من ٢٠ ، ٥٠ ، ٨٠ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٢ .

عليه ولاحظت أيضا أن بالكتاب بعض الأخطاء النحوية والإملائية فأصلحتها فى المتن ، وأشرت إلى أصلها فى الهوامش (١).

كذلك اعتاد كاتب هذه النسخة تهليل المهمزات فى جميع الألفاظ المهموزة ، مثل : « غرايب ، وعجايب ، وموخره ، وقايده ، وطايقة ، والروايح . . . » فلم أتقيد بطريقته ، وإنما استعملت الطريقة الحديثة فى الإملاء ، ورسمت هذه الألفاظ وغيرها مهموزة دون أن أشير إلى ذلك فى الهوامش — لكثرتها — .

هذا وقد رجعت — عند تحقيق الكتاب — إلى كل الكتب العربية التى كتبت عن الحيوان ، فوجدت أنها جميعا عنت بالحديث عن النحل ، ولكن مادة هذه الكتب تختلف كما وكيفا ، فمنها ما أوجز — كنهاية الأرب للنويرى ومسالك الأبصار للعمري (٢) ، وعجايب الخلوفا للقرزوينى ، والحيوان للجاحظ — ؛ ومنها ما أطب — كالشفا لابن سينا ، وحياة الحيوان للدميرى — ، وقد وجدت الشبه كثيرا بين

(١) انظر مثلا ما يلى : من ١ ، هامش ١ ، ٣ ؛ من ٦ ، هامش ٣ ؛ من ٩ ، هامش ٢ ؛ من ١٣ ، هامش ٤ ؛ من ١٦ ، هامش ٢ ؛ من ٥٢ ، هامش ٣ ؛ من ٦٢ ، هامش ١ ؛ من ١٠٢ ، هامش ١ .
(٢) تحدث العمري عن « النحل » فى الجزء الثانى عشر من كتابه ، وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الجزء فقط فى مكتبة البلدية بأكسندرية (انظر قائمة المراجع العربية) ، وهى نسخة نادرة وقيمة لأنها تضم إلى النص صورا إيضاحية ملونة لجية النحل النبات الوارد فى الكتاب .

نص المقرئ ونصوص معظم هذه الكتب — وخاصة الشفا، وحياء الحيوان — مما يدل على أن هذه الكتب جميعاً تنقل عن مرجع واحد. وفي بحثي عن هذا المرجع لاحظت أن إحدى الجمل تشير إلى النقل عن أرسطو^(١)، فأجبت أن أحقق إلى أي حد نقل المقرئ وأصحاب المراجع العربية المختلفة عن المعلم الأول، فإنه من الثابت أن كتابه "الحيوان" قد ترجم إلى العربية في العصر العباسي الأول؛ قال ابن النديم: "كتاب الحيوان لأرسطو تسع عشرة مقالة، نقله ابن البطريق... ونيقولاوس اختصار لهذا الكتاب... وقد ابتدأ أبو علي بن زرعة بنقله إلى العربي وتصحيحه..."^(٢).

وإذ كانت هذه الترجمات قد فقدت، وإذ كنت للأسف لا أعرف اللغة اليونانية فقد لجأت إلى الترجمة الإنجليزية لهذا الكتاب، وتبين لي بالمقارنة أن هذه الكتب العربية جميعاً — وهي تنقل بعضها عن البعض الآخر — إنما تنقل عن الترجمات الأولى لكتاب "الحيوان" لأرسطو، فاكثفت بالإشارة — في الهوامش — إلى أوجه الشبه بين نص المقرئ ونص أرسطو، ونقلت أحياناً نص الترجمة الإنجليزية لتفتح للقارئ أوجه المقارنة^(٣).

(١) انظر ما يلي، ص ٤ هامش ٣. (٢) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٥٢. (٣) انظر مثلاً ما يلي: ص ٤ هامش ٣، ص ٧ هامش ٤، ص ٨ هامش ٣، ص ١١ هامش ٣، ص ١٥ هامش ١، ص ١٦ هامش ٣... إلخ.

أما أسماء الأعلام والألفاظ الاصطلاحية الواردة في متن الكتاب فإني لم أغادر منها شيئاً إلا قدمت له تعريفاً أو شرحاً في الهوامش مع الإشارة إلى المراجع التي استعنت بها ليرجع إليها من أراد التأكد أو الاستزادة.

٦

وقد رأيت أخيراً — وإتماماً للفائدة — أن أحصى الكتب العربية التي كتبت عن «النحل والعسل»، فرجعت إلى «كشف الفنون»، ووجدت به ما يلي: "كتاب النحل والعسل: لأبي حاتم سهل بن محمد الجبستاني، المتوفى سنة (٢٥٠ وقيل ٢٥٥)؛ ولأبي عمرو إسحق بن سرار الشيباني المتوفى سنة...؛ ولأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي".

وقد أكد ابن النديم في الفهرست وجود كتاب «النحل والعسل»^(١) لأبي حاتم الجبستاني، وكتاب «النحلة»^(٢) للشيباني، وكتاب «النحلة»^(٣) للأصمعي.

غير أن «بروكلمان» لم يشر إلى وجود كتاب عن «النحل» لأي مؤلف من هؤلاء الثلاثة، وإنما ذكر أن لأبي حاتم كتاباً اسمه:

(١) الفهرست، ص ٨٦ — ٨٧. (٢) الفهرست، ص ١٠١ — ١٠٢، وانظر أيضاً: «وفيات الأعيان لابن خلبكان» ص ٩٠. (٣) الفهرست، ص ٨٢.

”النحل“^(١)، ولا يسمى كتاب اسمه : ”النحل والكرم“^(٢). كذلك ذكر صاحب ”القاموس“ في مادة ”عسل“ أنه وضع عنه مؤلفا لغويا خاصا، فقد قال : ”وأفردت لمنافعه وأسمائه كتابا“. ولم يذكر ”بروكلمان“ هذا الكتاب عند إحصاء كتب ”الفيرزوابادي“.

من هذا كله يتضح أنه لا يوجد حتى الآن كتاب عن ”النحل والعسل“ باللغة العربية غير كتاب المقرئى هذا الذى تقدمه للقراء اليوم.

٧

بقى أن أقدم إلى القارئ — فى هذه المقدمة — غرضا موجزا سريعا فيه تعريف لهذا الكتاب وموضوعه وفصوله :

بدأ المقرئى كتابه بالحديث عن النحل من الناحية الحيوانية، فتكلم عن اليعاسيب، ووصفها، وعن العامل من النحل والبطال؛ ثم ذكر أسماء النحل فى أدوار نموه المختلفة منذ تخلفه يرقة إلى أن يصير نحلة، ثم أسماء وهو يطير جماعات : كالطرد، والثول، والعنقود، والحشرم. إلخ، ثم عرض بعد ذلك لألوانه وأحجامه، وصفاته الخلقية والخلقية، مستنبطا من ذلك كله العظة والعبرة لبني الإنسان.

وترك المقرئى هذا ليتحدث عن بيوت النحل أو خلاياه، ما يوجد منها فى الجبال، أوفى السهول، أوفى عرش الناس، مقارنا بين كل نوع

(1) Brock: I P. 107.

(2) Brock: I P. 104.

ونوع، ثم ذكرا الأسماء اللغوية المختلفة لهذه الخلايا، وهى كثيرة : كالنحيتة، والمعسل، والكوارة، والمبأة، والوقبة، إلخ. إلخ. وفى فصل ثان تحدث عن آفات النحل : كالدبر والخطاطيف، والصفادع، والسوس، والجردان، وعن مبلغ ما تحدثه كل آفة من هذه بالنحل وعسله وخلاياه من ضرر، ثم وصف العلاج لهذه الآفات.

وعرج بعد هذا على العسل، فذكر أنواعه وأوصافه المختلفة، من حيث العلم والرائحة، والكثافة والرقية، والصفاء والكدر، وكثرة الخلوة وقتلها... إلخ، ثم تكلم بعد ذلك عن جامع العسل، أو مشتاره، وعن الأنقاب الكثيرة التى يلقب بها هذا المشتار، وعن الآلات التى يستعين بها فى أثناء عمله، وخاصة فى اشلال الجيلية.

وتحدث بعد ذلك عن النحل، ومكانته الاقتصادية فى مصر الإسلامية مورداً من موارد المعاملات السلطانية، والحجبات الديوانية، وذكر مقدار ما كانت النحل تغله للدولة من عسل وشمع فى كل سنة. وعقد المؤلف مفصلا خاصا تحدث فيه عن الأزهار والأنوار التى يربعاها ويرشفها النحل : كاللوز، والندغ، والبيضاء، والسنبل، والرماد، والجنانار... إلخ، ثم وازن بين أصناف العسل الذى ينتجه النحل على تنوع غذائه بكل نوع من هذه الزهور، وأى هذه الأصناف أحسن أو أجلي، وأيهما أرذا أو أقل خلوة، ثم تحدث بعد هذا عن الفوائد الطبية الكثيرة لعسل النحل، كالغذاء، والشفاء، وما هو، وكيف يتكون.

ثم أسهب في ذكر ما ورد في النحل والعسل من آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية ، مع العناية بأقوال الشراح والرواة المختلفين ؛ وختم هذا الفصل بذكر الحكم الفقهي في النحل : أتؤخذ منه الزكاة أم لا تؤخذ ، أو يحل للمسلمين أكله ككل الجراد ، أم لا يحل .

وانتهى صاحب الكتاب إلى الفن الحبيب إلى نفسه ، وهو التاريخ ، فنقل في كتابه الحوادث التاريخية التي تتصل بالنحل ومنتجاته — وخاصة الشمع — ، فقد كان للشمع في مصر في العصور الوسطى مركز اقتصادي مهم ، لأنه كان من أهم وسائل الإضاءة ، فهو يذكر كم طن من الشمع استعمل في حفلات زواج أبناء — أو بنات — الخلفاء أو السلاطين أو الأمراء ، كيف كان حجم هذه الشموع ، وشكلها ، ولونها . . . إلخ ثم يستطرد فيصف هذه الحفلات وصفا مسهباً قوياً . وهذا الفصل طريف كل الطرافة لأنه يعطينا صورة حية نادرة لبعض نواحي الحياة الاجتماعية في مصر في العصور الوسطى .

ويختم المقرئ كتابه بفصل جميل أورد فيه كثيراً من الشعر الذي قيل في الشمع ، فهو يروي أبيتاً لكثير من الشعراء : كالملوك يوسف بن الخلال — صاحب ديوان الإنشاء بمصر — ، وأبي نصر بن كاشان ، ومظفر بن محاسن ، وأبي الحسين عمر بن يعقوب الأنباري — أحد عدول بغداد — ، وأمير المؤمنين المستنجد بالله — الخليفة العباسي — ، وابن دقترخوان الطوسي ، وأحمد بن يوسف التيفاشي ، وابن الخيمي الأنصاري ، وابن حديس الصقلي . . . إلخ .

وبعد ، فهذا هو الكتاب ، وهذه هي الطريقة التي اتبعها لنشره وتحقيقه ، أعتقد أنها لم تترك غامضاً إلا أوضحته ، إلا أمراً واحداً لعله يشوق القارئ كما شاقني ، غير أن مراجع البحث ووسائله التي بين يدي لم تمكنني من الوصول إلى حقيقته : ذلك هو متى ألف المقرئ كتابه هذا ؟ وما الدافع له على تأليفه ؟ تلك مشكلة أقنع الآن بآثارها ثم أتركها عساني أوفق في المستقبل للإجابة عليها ، ويحتمل وأنا أنير هذه المشكلة بإفناء لنواحي الموضوع المختلفة أن أذكر أنني ألحقت بالكتاب — في نهايته — مجموعة من الفهارس التفصيلية ، وصنفتها تصنيفاً خاصاً يسر للقارئ الإلمام بموضوعات الكتاب المختلفة ، وما به من مواد متنوعة ، وثروة لغوية نادرة .

وإني لأرى من واجبي أخيراً أن أقدم بالشكر لكل من تفضل بتشجيعي أو معاونتي على نشر هذا الكتاب ، وخاصة أستاذي الجليلين : عبد الحميد العبادي بك — أستاذ التاريخ الإسلامي وعميد كلية الآداب بجامعة فاروق الأول — والدكتور محمد مصطفى زيادة — أستاذ تاريخ العصور الوسطى ووكيل كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول — ، فإنهما أسبغا عليّ — منذ علما بعزني على إحياء مكتبة المقرئ الصغيرة — من عطفيهما وتشجيعهما ما قوى من عزيمتي ، ودفعني إلى العمل دفعا .

وأقدم بالشكر الجزيل أيضاً إلى صديق وزميلي الكريم الأستاذ المحقق

- الميسر والتداع ، نشره محب الدين الخطيب ، المطبعة السلطانية بالقاهرة ، ١٣٤٢ .
 ابن ممانى (الأستاذ بن أنى ملىح) : قوانين الدواوين ، نشره . الدكتور عزيز سوريال عطية ، مطبعة مصر ، ١٩٤٣ ؛ ومطبعة الوطن ، ١٢٩٩ .
 ابن منظور الإفريقى المصرى (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى الحزرجى) لسان العرب ، ٢٠ جزء ، المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٣٠٢ — ١٣٠٧ .
 ابن النديم : الفهرست ، المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، (طبعة المكتبة التجارية بدون تاريخ) أبو على (الشيخ أحمد) : فهرس المكتبة البلدية باسكندرية ، ٦ أجزاء ، اسكندرية ١٩٢٧ — ١٩٢٩ .
 الأرجانى (ناصر الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن حسين) : ديوان شعره ، بيروت (بدون تاريخ) .
 الأسفهانى (أبو التريج) : كتاب الأغاني (طبع منه حتى الآن ١١ جزء) مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٧ — ١٩٤٥ .
 البغارى (أبو غيد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المنيرة بن بردويه) : صحيح البخارى ، ٤ أجزاء ، المطبعة العثمانية بالقاهرة ، ١٣٥١ (١٩٣٢) .
 البستانى : محيط المحيط ، جزءان ؛ بيروت ، ١٨٦٧ — ١٨٧٠ .
 ثابت (نعمان) : الجندي في الدولة العباسية ، بغداد ، ١٣٥٨ (١٩٣٩) .
 الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد) : فقه اللغة ، مطبعة المدارس الملكية بالقاهرة (بدون تاريخ) .
 الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر) : كتاب الحيوان — نشر الأستاذ عبد السلام هارون — (طبع منه حتى الآن ستة أجزاء) ، مطبعة الحلبي بالقاهرة ، ١٩٣٧ — ١٩٤٤ .
 الجوالينى (أبو منصور ، موهوب بن أحمد بن محمد الحضرمي) : المعرب من الكلام الأنجمي على حروف المعجم ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٣٦١ .
 الجوهري : الصحاح ، جزءان ، القاهرة ، ١٢٨٢ .
 حامى خليفة (مصطفى بن عبد الله ، المشهور بـ «كاتب جلبي») ، عني بنشره محمد شرف الدين ياللقايا ورفعت ييلسكه السكليس ، وطبع بعناية وكالة المعارف التركية ، صدر منه الأصل في جزئين ، والملحق الأول ، ١٣٦٠ — ١٣٦٤ (١٩٤١) — ١٩٤٥ .
 الحسن بن عبد الله : آثار الأول في ترتيب الدول ، بولاق ، ١٢٩٥ .
 الحمصرى (أبو إسحاق إبراهيم بن علي القيرواني) : جمع الجواهر في الملح والنوادر ، نشره المرحوم محمد أمين الحانجي ، المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، ١٣٥٣ .

- الحوى (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت) : معجم البلدان ، ليزج ، ١٨٧٠ .
 الحوارزمي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف) : مفاتيح العلوم ، القاهرة ، ١٣٤٩ (١٩٣٠) .
 دائرة المعارف الإسلامية — الترجمة العربية — مواد مختلفة .
 الدميرى (كمال الدين) : حياة الحيوان الكبرى ، جزءان ، المطبعة الشرفية بالقاهرة ، ١٣٠٦ .
 الربعي (عيسى بن إبراهيم بن محمد) : نظام الغرب ، نشره الدكتور بولس برونله ، مطبعة هندية بالقاهرة ، (بدون تاريخ) .
 الزبيدي (السيد محمد مرتضى) : تاج العروس من جواهر القاموس ، ١٠ أجزاء ، المطبعة الخيرية بالقاهرة ، ١٣٠٦ — ١٣٠٧ .
 السيماوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١٢ جزء ، القاهرة ، ١٣٥٣ — ١٣٥٤ .
 سركيس (يوسف اليان) : معجم المطبوعات العربية والعربية ، مطبعة سركيس بالقاهرة ، ١٣٤٦ (١٩٢٨) .
 السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) : تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين ، المطبعة المنيرية بالقاهرة ، ١٣٥١ .
 حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، جزءان ، المطبعة الشرفية بالقاهرة ، ١٣٢٧ .
 الصنوبرى (سعيد ، الحورى) : أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد ، جزآن وذيلى ، بيروت ، ١٨٨٩ .
 الصفدى (صلاح الدين خليل بن أيبك) : الوافي بالوفيات ، قام على نشره المستشرق هـ . ريتز ، ظهر منه الجزء الأول ، مطبعة الدولة باستانبول ، ١٩٣١ .
 عبد الباقي (محمد قزاد) : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٣٦٤ .
 العسكري (أبو هلال) : المعجم في بقية الأشياء ، نشره إبراهيم الأيبارى وعبد الحفيظ شلي ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٣٥٣ (١٩٣٤) .
 العسرى (شهاب الدين أحمد بن يحيى الكرماني ، المعروف بابن فضل الله) : مسائل الأبطال في الممالك والأمصار ، الجزء ١٢ ، مخطوطة نادرة قيمة مزودة بالرسوم الإيضاحية للنبات ، مكتبة البلدية باسكندرية ، رقم ٣٣٥٥ ج .
 عيسى (الدكتور أحمد بك) : آلات الطب والجراحة والكحالة عند العرب ، مطبعة مصر بالقاهرة ، (بدون تاريخ) .

(ب) المراجع الأجنبية

Aristotle = Historia Animalium, translated into English by : D'Arcy Wentworth Thompson. Oxford, 1910.

Brockelmann (Carl). = Geschichte der Arabischen Litteratur. Leiden — 5 v —, 1898, 1902, 1937, 1938, 1939.

De Geoe. = Catalogus codicum Orientalium Bibliothecae Academiae Lugduno Batavae.

De Slane = Catalogue des manuscrits Arabes de la Bibliothèque Nationale.

Lane — Poole (Stanely.) = The Mohammadan Dynasties. London, 1894.

Mullet (Clément). = Essai sur la minéralogie Arabe. Journal Asiatique. 1868.

Sharaf (Dr. Moh.) = An English — Arabic Dictionary of medicine, Biology, and Allied Sciences. Cairo, 1929.

معجم أسماء النبات ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ١٣٤٩ .
فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية ، ٧ أجزاء ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٨ — ١٣٥٧ (١٩٢٩ — ١٩٣٨) .
الفيروز آبادي (محمد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي) : القاموس المحيط ، ٤ أجزاء ، المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٣٠١ — ١٣٠٢ .

: « في الحيوان » مخطوط مجهول المؤلف ، مكتبة بلدية الإسكندرية رقم ٣٥٠٢ ج القزويني (زكريا بن محمد بن محمود) : مجانب المخلوقات وخرائب الموجودات ، مطبعة المعاهد بالقاهرة ، (بدون تاريخ) .

القلندري (أبو العباس أحمد) صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، ١٤ جزء ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩١٣ — ١٩١٩ .

كشاف (محمد بن الحسين بن السدي بن شاهك) ديوان شعره ، بيروت ، ١٣١٣ .
الكواشي (موفق الدين أحمد بن يوسف الموصلي الشيباني الشافعي) :

تبصرة المتذكر وقد ذكره المتبصر ، مخطوط بمكتبة البلدية بالإسكندرية ، رقم ١٣٠٠ ب .

تلخيص التبصرة ، فستان مخطوطتان بنفس المكتبة ، رقم ١٢٤١ ب ١٧٠٤ ب .
مبارك (علي باشا) : المخطط التوفيقية الجديدة ، ٢٠ جزء ، مطبعة بولاق ، ١٣٠٤ — ١٣٠٦ .

المرزباني (أبو عبيد الله محمد بن عمران) : معجم الشعراء ، طبعه القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٤ .

المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي) .
السلوك لمعرفة دول الملوك ، تفسره الدكتور محمد مصطفى زيادة ، (ظهر منه الجزء الأول في ثلاث مجلدات ، ومجلدان من الجزء الثاني) ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٤ — ١٩٤٢ .

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، مطبعة النيل ، ١٣٢٤ — ١٣٢٦ .

النوري (شهاب الدين أحمد بن عبيد الوهاب) : نهاية الأرب في فنون الأدب (ظهر منه الآن ١٤ جزء) ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٣ — ١٩٤٣ .

الزواجر في تهذيب القلوب ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٣ — ١٩٤٣ .

الزواجر في تهذيب القلوب ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٣ — ١٩٤٣ .

الزواجر في تهذيب القلوب ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٢٣ — ١٩٤٣ .

المقرري

كتاب

نحو عبر النحل

(٢) نبي الله محمد وآله

وبه تقي

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله ، وصحبه ، وسلم .

قال العلامة تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد
ابن إبراهيم بن محمد [بن تميم بن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد
ابن] تميم المقرئ الشافعي :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد ، وآله ، وصحبه
أجمعين ؛ وبعد : فهذا قول وجيز في ذكر النحل ، وما أودع فيه الباري
— جلّت قدرته — من غرائب الحكمة ، ومحائب الصنع ، ليعتبر أولو^(١)
الأبصار ، ويتذكر أرباب الاعتبار ، والله الموفق .

فصل

النحل حيوان [ذو]^(٢) هيئة خفيفة وخلقة لطيفة ، وبنية^(٣) نحيفة ،

(١) في الأصل « أي » .

(٢) أضيف ما بين الحاصرتين من : الخاوي ، الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص ٢١ .

(٣) في الأصل : « أولوا » .

(٤) في الأصل : « حيوان وهيئة خفيفة ، وخلقة لطيفة . . الخ » والتصحيح
هنا عن : « القزويني ، عجائب المخلوقات » ، ص ٣٩٨ ؛ والعمرى ، مسالك الأبصار ،
ج ١٢ ، الفصل الخامس بالنحل .

(٥) في الأصل وفي : « العمرى ، المرجع السابق » : « ومهبة » ، واللفظ السهل
هنا عن القزويني ، المرجع السابق ، نفس الصفحة .

وسط [بدنه] ^(١) مربع مكعب ، ومؤخره مخروط ، ورأسه مدور مبسوط ، وفي وسط بدنه أربعة أرجل ويدان ^(٢) متناسبة المقادير كأضلاع الشكل المسدس في الدائرة .

والنحل أثني ^(٣) ، واحدها نحلة ، وتصغر نُحَيْلَة ؛ ومن أسمائها : الخَشْرَم ^(٤) ؛ والدَّبَر ^(٥) ، وقيل الدَّبَر للزناير ، وهو المشهور ، فإن حتى الدبر إنما حتمه الزناير ، لا النحل (كذا) ، وقيل الخَشْرَم ذكر النحل ؛ ويقال للجماعة من النحل ^(٦) النُّول ^(٧) ، ولا واحدة [لها] ، ويقال لها الأَوْب ^(٨) واحده [هـ] آيب ؛ وتسمى أيضاً نُوْبًا ^(٩) ، واحدها نائب ؛ ويقال

(١) في الأصل : « وسطه » ، والزيادة عن القرويني .

(٢) في الأصل « أربعة أيد وأرجل » ، والزيادة المذكورة هنا عن القرويني .

وهي أفضل .

(٣) ذكر هنا أن النحل أثني ، وفي « القاموس » : « النحل ذباب العمل للذكر والآثني ، واحدها بهاء » . وقال صاحب اللسان : من ذكر النحل فلأن لفظه مذكر ، ومن أثني فلأنه جمع « نحلة » ، ولأن الله عز وجل أثنيها ، فقال : « أن انخدعي من أجبال يوتا » .

(٤) الخشرم ، كجعفر ، جماعة النحل والزناير ، واحدها بهاء ؛ وأمير النحل ، ومأواه ، والمجاعة الرخوة ، والجمع خشارمة ، وخشارم . انظر : « القاموس » و « اللسان » .

(٥) الدبر — بفتح الدال وكسرهما — جماعة النحل والزناير وجمعها دبور ، انظر : « القاموس » و « المختص » .

(٦) في الأصل : « النحال » .

(٧) في « القاموس » النُّول جماعة النحل ، لا واحد لها ؛ أو ذكر النحل ؛ ونول ، وننول ، وتنول النحل اجتمعت ، والنفت .

(٨) في الأصل « الأوب » ، وفي « القاموس » : الأوب النحل ، ومفرده آيب . وجاء في المختص أنها سميت بذلك لإيائها إلى الباء ، وهي لا تزال في مشارحها ذافاً وزاجمة حتى إذا جنح الليل آبت كلها حتى لا يتخلف منها شيء .

(٩) في القاموس « النوب النحل » ، واحدها نائب ، وقال صاحب المختص =

النوب من النحل التي فيها سواد ؛ وقال ابن قتيبة : « يقال لجماعة النحل دبّر ، وثول ، وخشرم ، ولا واحد لشيء من هذا » .

ومن النحل سود ، وهي أصغر من الصُغُر ^(٣) ؛ والصُغُر أكبر من السود ، والنحل تلد من غير لقاح الذكور ، وتتخذ بيوتها مسدسة . وهو حيوان فهم ، فيه كيس [ونظافة ، وطهارة] ^(٢) وشجاعة ، ونظر في العواقب ، ومعرفة بفصول السنة ، [و] أوقات المطر ، وتدير [المرتع العظيم] ^(٣) ، والطاعة لكبيره ^(٤) ، والاستكانة لأميده وقائده ، [وهو يدع الصنعة وعجيب القطرة] ^(٥) .

= إنها سميت بذلك لأنها ترمى ثم تنوب إلى موضعها ، وجاء في « اللسان » أنها سميت كذلك لسوادها ، شبهت بالنوبة وهم جنس من السودان .

(١) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري عالم وأديب وحافظ وفقه ، ولد في الكوفة ، أو في بغداد سنة ٢١٣ هـ ، ونشأ وتعلم بها ، وأقام بالدينور أثناء بويه قضاءها وله مؤلفات كثيرة تبلغ ٤٦ كتاباً معظمها في علوم القرآن والحديث والأدب والتاريخ ، وقد اختلف في سنة وفاته ، والمرجح أنه توفي في أول ليلة من رجب سنة ٢٧١ هـ ؛ انظر ترجمته النضلة في : مقدمة كتابه « عيون الأخبار » ، ج ٤ ، ص ١٢ — ٢١ ، وما كتبه عنه الأستاذ محب الدين الخطيب في مقدمة كتابه « اليسر والقداح » ، وما ورد بهذين الكتاتين من مراجع .

(٢) أضيف ما بين الحاصرتين من كتاب « في الحيوان » ص ١١٤ ، وهو مخطوط مجهول المؤلف ، محفوظ في مكتبة البلدية بإسكندرية ، برقم ٣٥٠٢ ج .

(٣) في الأصل : « وتدير المنزل » ، واللفظان المثلثان هنا أفضل ، وقد نقلناهما من : « الديمري » ، حياة الحيوان » ، ج ٢ ، ص ٢٩٧ .

(٤) في الأصل : « الكبيرة » ، والتصحيح عن « الديمري » ، نفس الجزء

(٥) أضيف ما بين الحاصرتين من « الديمري » ، نفس الجزء والصفحة .

فصل

[قال أرسطو] ^(١): النحل تسعة أصناف: منها ^(٢) ستة يأوى بعضها إلى بعض [وذكر أسماءها باليونانية] ^(٣)، وهي تقسم الأعمال بينها، فمنها ما يبنى بالشمع، ومنها ما يأتي بالعسل، ويمجّه في أبيات الشهد، ومنها ما يأتي بالماء فيعد العسل به ^(٤).

(١) أضيف ما بين الحاصرتين من: «الدميري»، نفس الجزء والصقعة؛ و«التوري، نهاية الأرب»، ج ١٠، ص ٢٨٧.
(٢) في الأصل: «منه»، وفي الديمري «منها»، وفي نهاية الأرب: «سنة منها».
(٣) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة: «الدميري، حياة الحيوان»، ج ٢، ص ٢٩٧، و«التوري، نهاية الأرب»، ج ١٠، ص ٢٨٧، ومخطوطة «في الحيوان»، ص ١١٤. هذا وقد تبين لي بالرجعة أن كل الكتب العربية التي كتبت عن الحيوان اعتمدت اعتمادا كبيرا على كتاب أرسطو «الحيوان»، ومن المعروف أن هذا الكتاب ترجم إلى العربية في أوائل العصر العباسي، فقد ذكر ابن النديم أن «كتاب الحيوان لأرسطو تسع عشرة مقالة نقله ابن البطريق... ولتقولوا لوس اختصار لهذا الكتاب... وقد ابتدأ أبو علي بن زرعة بنقله إلى العربي وتصححه...». وعن هذه الترجمات الأولى نقلت الكتب الأخرى — دون شك — كالجاحظ والدميري والقرنزي الخ... الخ، ولذا كانت هذه الترجمات الأولى قد فقدت، فقد قارنت ما جاء في هذه الرسالة عن النحل بما ورد في الترجمة الإنجليزية لكتاب أرسطو، فوجدت الشبه قريبا جدا بين الكتابين وقد وردت في الترجمة الإنجليزية أسماء هذه الأنواع الستة نقلها فيما يلي:

“There are nine varieties, of which six are gregarious — the bee, the king — bee, the drone bee, the annual wasp, and, furthermore, the anthrene (or hornet), and the tenthredo (or ground wasp), etc. Historia Animalium, P. 923.”

(٤) في «الدميري»، ج ٢، ص ٢٩٨ جملة تشبه هذه في المعنى، ولكنها تختلف في اللفظ، وهي:

وهي في ألوانها ثلاثة أصناف: غبر وهي أصفرها، وسود وهي أوسطها، وصفر وهي أعظمها ^(١).

والنحل والنمل أكسب الحيوان كله، وأدأبه على عمله؛ والنحل الكريمة تكون صغيرة مستديرة مختلفة الألوان؛ والنحل المستطيل غير كريم، ولا عمول، ولا متقن لما يعمل؛ والنحل الصغير يخرج تلك الطوال من أبياتها، وتطردها؛ وإذا قويت النحل على ذلك فهو منتهى كرم النحل.

والنحل الصغير عمالة ^(٢)، وهي سود الألوان كأنها محترقة.
وأما النحل الصافي في النقي (كذا) فإنه يشبه بالنساء البطالات التي لا تعملان؛ والنحل يخرج ما كان بطلا، وما لا يشفق على العسل ^(٣).

= «والنحل تجتمع فنقسم الأعمال، فبعضها يعمل العسل، وبعضها يعمل الشمع، وبعضها يستقي الماء، وبعضها يبنى البيوت». انظر أيضا الحيوان للجاحظ، ج ٥، ص ١١٦ وطبعة الأستاذ عبد السلام هارون، ص ٤١٧.
والترجمة الإنجليزية لحيوان أرسطو أكثر دقة عند ذكر توزيع العمل بين النحل، فقد جاء فيها ما يلي:

“... they differentiate their work; some make wax, some make honey, some make bee-bread, some shape and mould combs, some bring water to the cells and mingle it with the honey, some engage in out-of-door work. op. cit. P. 627a.”

(١) في «الدميري»، نفس الجزء والصقعة، «وأفضل ملوكها النقر، وأسودها الرقط بسواد».

(٢) في الأصل: «عمال»

(٣) في «الدميري»، ج ٢، ص ٢٩٩، فقرة موصحة، ولعل جملة القرنزي هنا موجز لها، والفقرة هي: «قال حكيم من اليونان لتلاميذه: «كونوا كالنحل في الحلايا»، قالوا: «وكيف النحل في الحلايا؟»، قال: «إنها لا تترك عندها جلالا إلا فته راجعته، وأقصته عن الخلية، لأنه يضيق المكان ويقتى العمل، ويعلم النشيط الكل».

والنحل التي تسرح في الجبال أصغر من نحل السهل ، وأكثر عملاً ، وقد جعل الله تعالى في النحل الملك المطاع (٤) ، يقال له اليسوب (١) ، يتوارث الملك عن آبائه وأجداده ، لأن اليعاسيب لا تلد إلا اليعاسيب . واليعاسيب هي ملوكها ، وقادتها ، وعليها تأتلف النحل ، ويستقيم أمرها ، وتنقل حيث انتقل ، وتقيم حيث يقيم ، واليعسوب فيها كالأمير المطاع . ومن للعجب أن اليسوب لا يخرج من الكور (٢) ، ولا يذهب

(١) في الأصل : « اليسوب » وهو خطأ ، واليعسوب اسم مشترك : يطلق على طائر نحو الجرادة ، له أربعة أجنحة لا يقبض له جناحاً أبداً ، ولا يرى أبداً عشى ، إنما يرى واقعاً على رأس عود أو طائر أو ، ويطلق على النحلة المسطحة في وجه القرس ، وقيل هو الذباب الكبير ؛ وقيل هو نحل النحل ، أو هو « ملك النحل » وأميرها ، الذي لا يتم لهارواح ، ولا إياب ، ولا عمل ، ولا مرعى إلا به ، ففي مؤتمرة بأمره ، سامعة له ، مطيعة ، وله عليها تكليف ، وأمر ، ونهي ، وهي متفاداة لأمره ، متبعة لأمره ، يدبرها كما يدبر الملك أمر رعيته ، حتى إنهم إذا آوت إلى بيوتها وقف على باب البيت ، فلا يدع واحدة تزاحم أخرى ، ولا تقدم عليها في العود ، بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ، ولا تصادم ، ولا تراكم ، كما يفعل الأمير إذا انتهى بسكره إلى معبر ضيق لا يجوزه إلا واحد بعد واحد ، وأعجب من ذلك أن أميرين منها لا يجتمعان في بيت ، ولا يتأمران على جمع واحد ، بل إذا اجتمع منها جندان ، وأميران ، قتلوا أحد الأميرين ، وقطعوه ، واشفقوا على الأمير الواحد ، من غير معاداة فيهم ، ولا أذى من بعضهم لبعض ، بل يصيرون يداً واحدة ... » ، ومن لفظ اليسوب قيل للسيد يعسوب قومه ، ولهذا كان يطلق على علي بن أبي طالب « يعسوب قريش » و « يعسوب المؤمنين » ؛ انظر : « الديمري » ، ج ٢ ص ٣٥٩ ، ٣٦٠ ؛ و « الخخصي » لأن سيده « ج ٨ ، ص ١٧٧ - ١٧٩ .

(٢) في الأصل : « الكور » وهو خطأ ، وفي « القاموس » : الكور موضع الزناير ، وفيه وفي « الخخصي » أن الكورارة هي الخلية الأهلية للنحل ، أو هي شيء يتخذ للنحل من القصب أو الطين ضيق الرأس ، أو هي عليها في الشمع والجمع : كورارات ، وكوائر .

لرعى ، لأنه إن خرج خرج معه جميع النحل ، فيضعف (٣) العمل ؛ ومتى عجز الواحد منها عن الطيران حملته النحل حملاً ؛ وإن هلك يعسوب الخلية ، أقامت النحل بعده متعطلة لا تبني ولا تعمل ، واكتأبت لذلك ، وجعلت تطير مع وجه الأرض في التراب ، فيعلم أنه قد مات اليسوب ، فيطلب يعسوب آخر ، فتأتي به ، فتجعله في تلك الخلية ، فتراجع النحل عملها .

[واليعسوب أكبر جثة يكون] (٣) مثل جثة نحلتين ، وهو يأمرهم بالعمل ، ويرتب على كل واحد ما يليق [به] (٣) ، فيأمر بعضها ببناء البيت ، وبعضها بعمل العسل ، ومن لا يحسن العمل يخرج من الكور ، ولا [يتركه] (٣) مع النحل فيبطلهم ، وينصب بواباً على باب البيت لمنع دخول ما وقع من النحل على شيء من القاذورات .

واليعسوب إذا هم بالخروج طنَّ قبله يوم أو يومين ليعلم الفراخ ما هم به فتستعد له .

وأجناس النحل كثيرة ، فأما اليعاسيب فهي جنسان : أحدهما أحمر اللون ، والآخر أسود مختلف اللون ؛ ومنها ما تكون جثته مثل جثة أربع (٥) نحلات (٣) ؛ وله حمة ؛ وهو أسود النصف المقدم ، أحمر النصف

(١) في « القزويني ، عجائب المخلوقات » ، ص ٣٩٨ : « فيقف » .
(٢) ما بين الحاصرين ساقط من الأصل ، وقد أضفناه بمراجعة : « المعري ، ممالك الأبصار » ، ج ١٢ ، و « القزويني ، عجائب المخلوقات » ، ص ٣٩٨ .
(٣) ذكر هذان النوعان في الترجمة الإنجليزية لحيوان أرسطو مع اختلاف يسير ، فقد ورد هناك أن النوع الأسود جثته مثل جثة نحلتين لا أربع ، وهذا نص كلام أرسطو :
(٤) There are several species of bees, as has been said; two of kings, the better kind red, the other black and variegated, and twice as big as the working-bee. Hist. Animalium, P. 624b انظر :
(٥) أربع

انظر : « Hist. Animalium, P. 624b »

المؤخر، وإنما يكون في كل خلية يعسوب واحد، وربما كانت عدة إذا كانت الخلية كبيرة؛ فإذا كان أكثر من واحد صار مع كل يعسوب طائفة من النحل؛ وإذا خرج اليعسوب من الخلية تبعته النحل كلها. وإذا كان اليعسوب عظيماً [سُمي] ^(١) حَجَلاً — بتقديم الجيم على الحاء —؛ وملوك النحل لا تلدغ ^(٢)، ولا تغضب لأن اليعسوب حلِيم ^(٣) جداً، وإن في هذا القدر لعبرة، لأن هذا لو كان في واحد من عقلاء الإنس — الذين فضّلوا على جميع الحيوان — لكان ذلك عجيباً، ولذلك قال الله تعالى بعد ما قص علينا ما ألهمه هذا الحيوان على ضعفه: **”إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ“** — أى يعتبرون بما قد ألهمه النحل من لطف الصنعة، ودقة الحيلة، مع ضعف البنية —؛ ولذلك زعم بعض العلماء المتقدمين: **”أن النحل أشبه الحيوان في تدبير أمرها بالإنسان“**، ثم قال: **”أمر هذه شبيه بما مرّ من سوس“** ^(٤) للدائن الكثيرة الأهل.

والنحل تبني ملوكها على حدة [بيوتاً] ^(٥) تكون فيها؛ وكذلك تبني لذكورها الزعيم (كذا). وزعم بعضهم إن الذكور تنفرد ببناء بيوتها، [وقال] ^(٥)

(١) الفعل ساقط من الأصل، وقد أضفناه ليستقيم المعنى. أما الجمل فيجمع على جُمُول وجمُحَلان، انظر «المخصص» ج ٨، ص ١٧٧.
(٢) في الأصل: «تلدغ» والصحيح لدغ أو لدغ.
(٢) في الأصل: «حلماً»، وهذه الجملة ترجمة لما جاء في حيوان أرسطو، وهو:

“The kings are the least disposed to show anger, or to inflict a sting.” Hist. Animalium, P. 626.

(٤) كذا في الأصل، والصحيح «سوسة».
(٥) أضفنا ما بين الماصرتين ليستقيم المعنى. وقد ذكرت هذه الحقيقة — في تفصيل وإيضاح — في الترجمة الإنجليزية لحيوان أرسطو، ص ٢٣ ب، وهي: —

بعضهم إن الذكور لا تعمل شيئاً، والعمل للإناث، وهى تقوت ^(١) ملوكها وذكورها. وليس للنحل أقوات (٦) إلا العسل. والذكور لا تكاد تخرج إلا إذا أحبّت أن تحرك أبدانها لتخفف، فإنها حينئذ تخرج بأجمعها، فترتفع في الهواء ^(٢) فتدوى، ثم ترجع، فتدخل الخلية.

وإذا كان الزمان جدباً، وقُلّ العسل، قتلت النحل ذكورها، وكثيراً ما يهرب النحل الذكور إذا أحست بذلك، فترى واقعة على ظهور الخلالا خارجاً ^(٣)، وهذا شاهد على ما ذكروا من شح النحل على العسل، وشفتها عليه، والحرص على الادخار، والأخذ بالوثيقة عند سوء الظن، مع طيب النفس، والسلس (كذا) عند رخاء البال، وإمكان الكسب، وإن هذا خلق عجيب، وفهم لطيف.

وكذلك ما ذكروا من طردها ذوات البطالة منها، الكسالى، المتكسبة على كسب غيرها، والمعولة على دواير سواها؛ ولو أننا استعملنا مثل

— They first build cells for themselves; then for the so-called kings and the drones; for themselves they are always building, for the kings only when the brood of young is numerous, and cells for the drones they build if a superabundance of honey should suggest their doing so.”

(١) في الأصل: «تقود»، وللفظ «تقوت» أقرب إلى الصحة.

(٢) في الأصل: «الهوى».

(٣) ذكر هذه الحقيقة أرسطو في كتابه الحيوان، انظر الترجمة الإنجليزية:

Hist. Animalium, P. 626b.

هذا التدبير في كسالنا كان أحزم لنا ، وأنفع لهم ^(١) . ومن الشاهد على أنها لأنفسها ادخرت ما في بيوتها ، وما جمعت من كدّها — لا لغير ذلك — شدة شحها عليه ، وضنها به ، وذبتها عنه ، وولها إذا عُرِضَ له ، والقائوا نفسها في المهلك ، فإنها تقتل كل شيء عُرِضَ لذخائرها ، ثم لا تهرب منه — كأننا ما كان — إلا ما كان من أمثالها من النحل ؛ فإنه ربما أراد بعضها الغارة على بعض ، فاقتتل حتى يقتل بعضها بعضا ، أو يهزمه ، فيهرب المفهور منها — حينئذ — ويُسَلِّم حوزته ؛ قال ابن سينا : « وقد قاتل النحل نحلا غربيا زاحما ^(٧) في الخلية ، وكان رجل يعين النحل الأهلي فلم تسعه ألبنة ^(٢) » ، والنحل إذا قويت على شيء سعته أبداً حتى يموت أو يهرب ، ولذلك احتالت الشارة ^(٣) لها بالدخان حتى جلّوها به ، ووصلوا إلى العسل .

(١) عُرِفَ المُرَزِيّ بالنشاط ، ووفرة الإنتاج العلمي ، وقد تولى الحسبة أكثر من مرة ، ووظيفة المحتسب الأولى — الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر — ؛ لهذا لا نرى هذه اللعة منه غريبة ، حين ينتهز فرصة الكلام عن كره النحل لكل عاقل منها أو كسول ، فينتهي على قومه التشبه بها ، لأنهم لو فعلوا لكان ذلك — كما يقول — « أحزم لنا ، وأنفع لهم » .

(٢) وردت هذه القصة في الشفا لابن سينا ، ج ١ ص ٣٢٥ ، ووردت بنسخها أيضاً في « حيوان أرسطو » ، انظر الترجمة الإنجليزية : Hist. Animalium, P. 626^a . وفي هذا أيضاً تأكيد لرأينا السابق .

(٣) في « القاموس » : « شَارَ العسل شَوْرًا ، وشَبَارًا ، وشِبَارًا ، وشِبَارًا ، ومَشَارًا ، ومَشَارًا استخرجه من الوقبة . . . والمَشَار الخلية ، والشَّوْر العسل المشَّوَر » فالشارة إذن هم جامعو العسل من الخلايا ، وفي « المختص » : « إذا مُدْخِلَت الخلية يريذون شِبَار العسل فذلك الجلاء » وقد جلاها ، وهي جَلْوَةُ النحل أى طردّها بالدخان . . . واسم الدخان الذي يُجَلَّى به الإيام ولا يقال لغيره من الدواخن إيام » .

قال أبو ^(١) على الحسين بن عبد الله بن سينا — في كتابه الشفا — : « وإذا لدغت النحلة ^(٢) حيوانا وخلقت الإبرة فيه ماتت ؛ وربما قتلت النحلة مَنْ تخلف فيه الإبرة وقد قتلت فرسا ^(٣) » قال : « وقد أخبرت بقرية [من قرى إسفيتقان ^(٤)] يقال لها « اسفا كوخ » و [فيها خلايا النحل ، أنهم غزوا مرة ، وكاد الأكراد يهبونهم ، فسلطوا عليهم النحل [بأن عمدوا إلى خلاياها فخشوشوها ، وتواروا عنها] ^(٥) ، فهزمت النحل أولئك الأكراد لسمّاء لهم ، ولدوا بهم » .

(١) في الأصل : « أبوا » ، وابن سينا هو الشيخ الرئيس والفيلسوف الإسلامي الكبير ، ولد في سنة ٣٧٠ هـ (٩٨٠ م) بأقشنة بالقرب من بخارى ، وفي بخارى تلقى علومه الأولى ، وعنى عناية خاصة بالطبيعات والإلهيات والطب ، وبدأ يصنف كتبه في سن الواحدة والعشرين ، وقد اشتغل في حياته بالعلم والسياسة ، ومن أهم كتبه كتاب « القانون في الطب » (طهران ١٢٧٤ ، بولاق ١٢٩٤) ، وكتاب الشفاء (طهران ١٣٠٣) الذي ينقل عنه القرزى هنا ؛ وقد مات ابن سينا في همدان في سنة ٤٢٨ (١٠٣٧ م) . انظر دائرة المعارف الإسلامية ، مادة « ابن سينا » ، وما بها من مراجع . (٢) في الأصل : « النحل » ، والتصحيح عن : « الشفا » ، ج ١ ، ص ٤٢٤ .

(٣) في « الشفا » : « قد قتلت فرسا » ، والجملة هنا غامضة ، وسبب غموضها أنها ترجمة غير دقيقة لما ورد في « حيوان أرسطو » ، ونفس أرسطو واضح جداً وهو :

“Bees that sting die from their inability to extract the sting without at the same time extracting their intestines. True, they often recover, if the person stung takes the trouble to press the sting out, but once it loses its sting the bee must die. they can kill with their stings even large animals; in fact, a horse has been known to have been stung to death by them.” Hist. Animalium P. 626^a .

(٤) لإسفيتقان بلدة من نواحي نيسابور ، منها أبو الفتح مسعود بن أحمد الإسفيتقاني ، انظر : « ياقوت » ، معجم البلدان » ، وقد قلنا ما بين الحاضرتين من : « الشفا » ج ١ ، ص ٤٢٤ .

(٥) الزبادات عن : « الشفا » ، ج ١ ص ٤٢٤ .

والنحل إذا نسعت شيئاً، فنسبت حمتها^(١) فيه لم تستطع رجع حمتها^(٢) فتصل، فإذا وصلت حمتها ماتت، والحمة^(٣) الشعر في أذنانها، [و] التي بها تلسع؛ وهي إذا شاءت أخرجتها، وإن شاءت تركتها^(٤)، وإنما الحمة في العربية السم، إلا أن العامة تسمى ذلك الشعر حمة. قال ابن سينا: «لا يبعد أن تكون إبرة النحلة، — مع أنها سلاح — نافعة في إحالة جوهر الرطوبات [إلى] العسلية، بأن تأتيها، وترسل فيها قوة ما، [وهذا مني تخمين، وكأني سمعته من بعض المتعبدین لهذه الأحوال]»^(٥).

وإذا دُخِّن لها، (أي للنحل) فأحسَّت بأنه يؤخذ ما في بيوتها من العسل بادرت إلى أكله، فتأكله أكلًا ذريعًا، حتى لو أمكنها^(٨) استنفاده^(٦) لفعلت.

وفي ذكرورة النحل صنف تخال^(٧) النحل، فتدخل في بيوتها، فتأكل العسل، وتسمى «الصوص»^(٨)، فإذا قدرت النحل عليها،

(١) الحمة السم، أو الإبرة يضرب بها الزنبور أو الحية أو العقرب، وجميعها منسخت وحشى. اظر: «اللسان» و«القاموس».

(٢) في الأصل: «حمتها».

(٣) في الأصل: «حمة».

(٤) في الأصل: «ردتها» واللفظ المستعمل هنا أصح.

(٥) الزيادات عن: «ابن سينا، الشفاء»، ج ١، ص ٤٢٤.

(٦) في الأصل: «أمكنه استنفاده لفعل»، وقد صحح بعد مراجعة: «العمري،

مسالك الأبصار»، ج ١٢.

(٧) في الأصل: «تقاتل»، والتصحيح عن: «المخصص لابن سيده»،

ج ٨، ص ١٧٩.

(٨) وهذا أيضاً ترجمة لما جاء في «حيوان أرسطو»، وهو:

أو ظفرت بها في مثاويها، قتلها. ولا تخلو مثاويها — إذا سرحت — من حَفَظَةٍ منها تكون فيها. وإذا كان النحل كريماً لم يترك في الخلية هامة تضر بالشهد لإقالتها، أو أخرجتها؛ وأما غير الكريم فإنه يتوانى، ويتغافل، ويترك أعماله تفسد، وتهلك، ويعرض للخلية من بطالة النحل وتهاونها، رائحة منتنة جداً، تفسد.

وجنس النحل أطفأ أجناس الحيوان كلها، ولذلك تكره^(١) كل رعى يكون منتناً، أو زهم الرائحة؛ [وهي تكره النتن وتكره أيضاً الروائح الدهنية^(٢)] والأدهان، وإن كانت عطرة، وتلسع التدخين^(٣) إذا^(٤) دنا منها؛ وتراقبها الأصوات اللذيذة المطربة، [وإذا رقص لها وصنق، اجتمعت لذلك]^(٥)؛ ولا يغترب بشيء من معاش الناس. والنحل يجب

— "When the robber — bee and the drone appear, not only do they do no work themselves, but they actually damage the work of the other bees; if they are caught in the act, they are killed by the working bees. Hist. Animalium, P. 625a.

(١) في الأصل: «يكون».

(٢) الزيادة عن «الشفاء لابن سينا»، ج ١، ص ٤٢٤.

(٣) في الأصل: «مدخن»، والتصحيح عن المرجع السابق، وعذبه ترجمة

لما جاء في «حيوان أرسطو» وهو:

"... they are annoyed by all bad smells and by the scent of perfumes, so much so that they sting people that use perfumes." Hist. Animal. P. 626a.

(٤) في الأصل: «دنى».

(٥) أضيفت الزيادة من كتاب «في الحيوان» ص ١١٥، اظر أيضاً «الشفاء

لابن سينا»، ج ١، ص ٤٢٥ حيث يذكر أن «النحل يعجبه التصفيق والغناء، وبها»

الصعتر^(١)، وأجوده الأبيض. والنحل تستر عن الريح، وتشرب الماء الصافي [العذب، تطلبه حيث كان]^(٢)، ولا تشرب إلا بعد إلقاء النفل (كذا). وإذا سرحت، ورعت، قيل «جَرَسَتْ»^(٣)، تجرس، جَرَسًا، [أى] إذا أخذت الشَّمْعَ^(٤) من الزهر أو العسل، — كل شيء جَرَسَ — (كذا).

والنحل تجيء بالشمع على أعضائها، وترى النحلة مثقلة به، وذلك الشمع نائس فيها^(٥) أى متحرك؛ وقد أعيا الناس أن يعانوا أخذ النحل الشمع، وظن قوم أنه شيء يكون لاصقاً ببطون الأنوار كالغبار، تكون فيه^(٦) لزوجة — وتوجد هذه الصفة فى الأنوار —، فيرون أن النحل (٩) — يجتمع ويرد إلى الخلية. — ويوضح هذا ما جاء فى: «حيوان أرسطو»، وهو:

"Bees seem to take a pleasure in listening to a rattling noise; and consequently men say that they can muster them into a hive by rattling with crockery or stones... etc." Hist. Animal. P. 626^b.

(١) الصعتر أو الزعتر أو الصعتر — وهو بالصاد أفصح — نبات طيب الرائحة، حريف، زهره أبيض إلى الغبرة ويسمى باللاتينية Origanum وبالفرنسية Origan; وبالانجليزية Marjolaine. انظر: «معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى بك»، و «أقرب الموارد للشرنوبى».

(٢) أضحت الزيادة من كتاب «فى الحيوان»، ص ١١٥.
(٣) جَرَسَتْ النحل تجرس، وتجرس جَرَسًا إذا أكلت الشجر لتعسله. انظر «المخصص»، ج ٨، ص ١٧٩.

(٤) فى الأصل: «الشمع»، وقد مضع اللفظ بعد مزاجية «المخصص».
(٥) فى الأصل: «نائس منها».
(٦) فى الأصل: «منه».

تحت ذلك بأعضائها، وأنها تجيء بالشمع على أيديها المقدمة، ثم تحتها عنها بقوائمها المتوسطة، فإن بقى شيء على قوائمها حثته عنها بأرجلها^(١) المؤخرة، وأما العسل فإنه شيء يكون فى أعماق الأنوار من لطيف غذاء النبات، قد انتهى فى النضج فخلاً وعذب.

والنحل تقمس ألسنتها فى أعماق النوار، تتشرف تلك الجناة؛ ومن اختبر ذلك عرفه، فقد مصصنا كثيراً من الأنوار فوجدنا^(٢) فى أعماقها تلك الحلاوة؛ وذلك الترشف هو جَرَسُها العسل.

وألسنة النحل حرق (كذا)، طوال، حديدة الأطراف، مهيئة لهذا الشأن، لا للصوت، فإن النحل لا يصوت، ولا شيء من الذباب، والنحلة ذبابة؛ وبهذا العضو توصل جميع أجناس الأذية إلى غيرها، وبه توصل أيضاً الطعم إلى أجوافها، لأن طعمها ليس شيئاً سوى الرطوبات؛ فبهذا العضو تمتصها، ثم ترد ألسنتها تلك فى أوعيتها من أفواها؛ وسميت ألسنة، وليست باللسنة، ولا خراطيم، ولكنها باللسنة أشبه.

وإذا ترشفت النحل تلك الحلاوة من الأزهار، والأنوار، فجمعتها فى (١) وهذا ترجمة لما جاء فى «حيوان أرسطو» وهو:

"Bees scramble up the stalks of flowers and rapidly gather the beeswax with their front legs, the front legs wipe it off on to the middle legs, and these pass it on to the hollow curves of the hind-legs." Hist. Animal. P. 624^a.

(٢) هنا إشارة لطيفة إلى محاولة القرزى التحقق من صحة ما يورده فى كتبه بالتجربة الشخصية. انظر: «الترشف». فى الأصل: «الترشف».

صدورها ، أقبلت إلى الشهد فأتاعته^(١) ، أى أفرغته فى فخاريه ،
والنخاريب^(٢) — بالنون قبل الخاء المعجمة — الثقب المهيئة من الشمع ،
وبالتاء المثناة من فوق فردت (كذا) كبيوت الزناير .
والنحلة إذا وقعت على ضرب من الزهر (١٠) فلم تكثف بما جرت
منه ، انتقلت إلى مثله من جنسه ، ولم تنتقل إلى جنس آخر ، إلى أن تراجع
الخلية ، فمجد ما استوعبت^(٣) ، ثم تعود إلى الرعى ، فإذا امتلأت بيوت
الشهد من العسل على تلك النخاريب غطته بغطاء رقيق من الشمع حتى
يكون الشمع محيطا بها من جميع جوانبها ، كأنها رأس البرية^(٤) ،
سدودة بالقرطيس ، لينضج العسل ، فإنها إن لم تفعل ذلك فسد الشهد ،
وتولد فيه دود يسمى العنكبوت ، فإن قويت على تنقيته منها سلم الشهد ،
وإلا فسد كله .

وإذا أزهرت الأعشاب حملت النحل الشمع ، ولذلك ينبغي أن يؤخذ
بعض الشمع فى تلك الأيام ، إن احتيج إليه ، فإنها بعيدة من ساعته .

(١) فى «قاموس» : «أتاع : فاء» .
(٢) فى الأصل — هنا وفى الصفحات التالية — : «النخاريب» ، والصحيح
«النخاريب» فقد ورد فى «قاموس» : «النخاريب الثقب فى الحجر أو الثقب فى كل شئ» ،
والنخاريب الثقب المهيئة من الشمع لتجميع النحل العسل فيها ، انظر أيضا ، «اللسان» .
(٣) فى الأصل : «استوعت» ، وهذا ترجمة لاجاء فى «حيوان أرسطو» وهو :
"On each expedition the bee does not fly from a flower of one
kind to a flower of another, but flies from one violet, say, to another
violet, and never meddles with another flower until it has got back
to the hive, on reaching the hive they throw off their load..." Hist.
Animal P. 624b .

(٤) البرية إناء من خزف ، انظر «قاموس» ، وهذه الحقيقة مأخوذة عن
«حيوان أرسطو» ، انظر . Hist Animal. P. 624 .

والنحل تعسل فى العسل فى زمانين : فى الربيع والخريف ، والربيع أجوده
وأكثره^(١) .
وهى تجىء إلى بيوتها بشئ آخر ، ليس بشمع ، ولا عسل ، ولكن
بينهما ، كأنه خبيص نأس ، فيه بعض اللين ، إذا غمرته تفرق ، وليس بشديد
الحلاوة ، ولا عذب ، يشبه القدماء حلاوته بحلاوة التين ؛ تجىء به النحل
كما تجىء بالشمع ، تحمله على أعضادها ، وسوقها .

والعرب تسميه : «الإكبر»^(٢) — بكسر الباء وضمها — وهو :
«الموم»^(٣) ؛ ويقال فيه «العكبر»^(٤) ؛ فترى النحلة تطير ، وذلك العكبر
متعلق بها^(٥) ، فتجعله فى فخاريب الشهد مكان العسل ، ولا تكثر النحل
منه إلا فى السنة المجذبة^(٦) ، وأكثر ما تأتى بالعكبر (١١) من

(١) وهذا ترجمة لاجاء فى «حيوان أرسطو» وهو :
"There are two seasons for making honey, spring and autumn,
the spring honey is sweeter, whiter and in every way better than the
autumn honey." Hist Animal. P. 626 b .

(٢) فى : «قاموس» : «الإكبر كثر شئ كأنه خبيص يابس ليس بشديد
الحلاوة تجىء به النحل» .

(٣) فى «قاموس» : «الموم الشمع» ، وجاء فى كتاب «فى الحيوان»
ص ١١٤ عند تفسير «الموم» ما يأتى : «وغدا النحل من العسل يسمونه الموم يعنى
الشمع ، يحمله عن (كذا) ساقه من أطراف الشجر ، وهو رطوبه لزجة تقطع عليها
أوان الربيع» .

(٤) العكبر شئ تجىء به النحل على أنفاذها وأعضادها ، فتجعله فى الشهد
مكان العسل . انظر : «قاموس» .

(٥) فى الأصل : «منها» . (٦) فى الأصل : «المجذبة» .

السَّدْرُ^(١)، والناس يأكلونه كما يؤكل الخبز، فَيُشْبِعُ؛ ويحملونه في المزاد إذا سافروا، وهو مفسد للعسل^(٢)؛ والنحل تأكله إذا لم تجد^(٣) غيره. والنحل تشرب من الماء ما كان صافياً عذبا، وتطلبه حيث كان، ولا يأكل من العسل إلا قدر شبعه، فإذا قلَّ العسل في الخلية قرنه بالماء ليكثر خوفاً على نفسه من نفاده.

والنحل نَجْوُ^(٤)، وأكثر ما تقذف إذا كانت تطير في دفعات، لأن

(١) البدر شجر النبق الواحدة بهاء، والجمع سدرات، وسدرات، وسدر، وسدُر، «القاموس»، وقد ذكر (ابن سيده في المختص، ج ٨، ص ١٨٢)، أسماء الأشجار التي تقتات منها النحل، فقال: «فأما النحل الذي يمسك عليه، فنه النذع، والحاء، والشبعة، والضرم، والسدر، والبسبب، والقناد، والمظ». وقد جاء في «حيوان أرسطو» أن خلايا النحل يجب أن تقام إلى جانب نباتات معينة، وهذا نص قوله:

"It is advisable to plant about the hives pear-trees, beans, median-grass, syrian-grass, yellow pulse, myrtle, poppies, creeping-thyme, and almond-trees. Hist. Animal. P. 627b."

وقد ترجم ابن سينا (الشفاء ١، ٤٢٥) هذا النص بقوله: «وينبغي أن يكون بقرب الخلايا كثير جيلي، وباقلي، وقثاء رطب، وجنار، وآس، وخشخاش؛ ونيسر (٤)، ولوز»؛ وذكر أرسطو في مكان آخر أسماء النبات الذي يهرب النحل؛ فقال:

The flowers from which they gather honey are as follows: the spindle-tree, the melilot-clover, king's spear, myrtle, flowering-reed, thistle, and broom." Hist. Animal. P. 626 b.

(٢) في الأصل: «العسل». (٣) في الأصل: «تجد». (٤) النجو، ما يخرج من البطن من ريح أو غائط داخل في «القاموس».

في رُبَلها نقماً^(١)، وهي تكره النتن؛ فإذا أنجحت في^(٢) موضع معتزل لا يختلط بينانها، ولا يفسد من عسلها شيئاً.

وإذا امتلأت نخاريب الشهد عسلاً ختمتها، وتختم أيضاً ما يكون فيه فراخها من النخاريب بأرق الشمع^(٣)، والختم أن تسد أفواه النخاريب بشمع رقيق ليكون الشمع محيطاً بالعسل في [كل] وجه، وربما طُخ الختم^(٤) بعد الفراغ منه — بشيء أسود شديد السواد، حريف الريح، شبيه بالشمع، وهو من الأدوية الكبار للضرب، والجروح، ويسمى بالفارسية: «مومباي»^(٥)، وهو عزيز قليل، ومن خاصيته أنه يجذب الشوك

والنصول، ويقال من استصحبه أورثه النمل، ومنعه الاحتلام. والنحل تحس بالبرد والمطر، وعلاوة ذلك لزومها الخلية^(٦). وفي لطف

(١) هذا ترجمة لاجاء في «حيوان أرسطو» وهو:

"... They often fly away to a distance to void their excrement because it is malodorous..." Hist. Animal. P. 626 a.

(٢) في الأصل: «في» وقد زيدت القاء ليستقيم المعنى.

(٣) انظر أيضاً: Hist. Animal. P. P. 626 a, 625 b.

(٤) انظر أيضاً:

(٥) زيد هذا اللفظ ليستقيم به المعنى.

(٦) في الأصل: «لطخت الختم»، والشمع العسل، وأفواه خلايا النحل، وأن تجمع النحل شيئاً من الشمع رقيقاً أرق من شمع القرمس فطليه به؛ انظر: «القاموس»

(٦) ذكرنا فيما سبق، ص ١٧، حاشية ٣، تعريفين للموم، وقد جاء في:

«الفرغوني، ص ٤٠»، و«العربي، مسالك الأبحار، ج ١٢» أن «الموم هو وسخ كواير النحل»، وقال صاحب كتاب «في الحيوان» ص ١١٤، أن النحل «يلقط من الزهر الموم، ولا يأكل منه إلا ما كان طيب الريح، وما فيه رطوبة حلوة أو عذوبة».

(٧) وهذا أيضاً ترجمة عن «حيوان أرسطو» راجع: Hist. Animal. P. 627b.

إحساس كثير من الحيوان عجب عجيب ، و "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ" "فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ" .

فصل

الشمع هو (١٢) جدران بيوت النحل التي تبيض فيه وتفرخ فيها ، ويكون خزانة للعسل ؛ ويقال الشمع - بإسكان الميم ، وتحريكها - ويقال الشهد - بضم الشين وفتحها - والواحدة شهدة ، وفيها الوجهان ، والضم لغة أهل الحجاز ، وجمع الشهد شهاد ، وكل شهدة قرص ، والجمع قروص ، ولما وى النحل وبيوتها أسماء : فإن كانت بيوتها في الجبال فهي : المباءة^(١) ، والرقبة^(٢) ، والجنيح [والجنيح^(٣)] - بالحاء المهملة والخاء المعجمة ، والفتح والكسر - فإذا عسّلت النحل فيما يتخذ لها الناس من الخشب فهي النحايث^(٤) ، واحدها نحيتة^(٥) ؛ وتسمى الخلايا^(٦) ، واحدها خلية ، وكذلك ما يعمل لها من الطين والأحشاء فهي خلايا . وقد يسمى ما تنبؤاه في الجبال أيضا خلايا .

- (١) المباءة المنزل ويدت النحل في الجبل . (القاموس) .
- (٢) الرقبة الشجر العائر : (المخصص ، ج ٨ ، ص ١٧٩) . وجمعها رقوب ووقاب .
- (٣) الزيادة عن المخصص حيث ورد أن الجنيح هو الشق الضيق ، وفي «القاموس» : الجنيح خلية العسل ، ويجمع هذا اللفظ على : أجشبيح ، وأجباح ، وأجبايح .
- (٤) في الأصل : «نحايث» و «نحية» وهو خطأ ، وسميت بذلك لأنها تنتع بالفرّوس من مسوك الشجر العظام (المخصص ، ج ٨ ، ص ١٨٠) .
- (٥) في الأصل : «الخلية» ، وهو خطأ ؛ والخلية ، والخلى ما يعسل فيه النحل ، أو مثل الراقودة من ملين ، أو خشبة تفر ليعل فيها ، أو أسفل شجرة تسمى الخزعة كأنه راقود . (القاموس) ، وانظر أيضا : (المخصص ، ج ٨ ، ص ١٨٠) .

ومن الخلايا ما تنصبه في الحيطان ، وأكثر ذلك تنصدها في المصانع ، وواحدها مصنعة ، وهي موضع يُعزّل للنحل ، مُنْتَبِذٌ عن البيوت ، فتنصدها سافاً سافاً على نشر من الأرض^(١) ، وتُخالف بين أبوابها فتكون أبواب ساف إلى أديار ساف كذلك حتى تُنصّد جميعا ، فربما كانت للنصّد منها مثل الدار العظيمة ، ثم تُغطى [بنجَب الشجر^(٢)] لتُكَيِّمها . ويُقال للخلية معسلة^(٣) ، وقطر فلان معسلته إذا أخذ ما فيها من العسل .

والخلايا الأهلية تسمى في بعض البلدان الدبّاسات^(٤) ، ولا تعرف في كلام العرب ؛ وتسمى أيضا الكوارات ، والجمع كواير^(٥) ، والواحدة

- (١) في الأصل : «شبيثاً فنيثاً فاعلى نشر» والتصحيح عن : (المخصص ، ج ٨ ، ص ١٨١) .
- (٢) الزيادة عن : (المخصص ، ج ٨ ، ص ١٨١) .
- (٣) جاء في المرجع السابق : «ويقال للخلية معسلة» ، فإذا كانت واسعة كثيرة عسل فهي عاسلة ، والجنيح عاسل .
- (٤) الدبس عسل التمر وعسل النحل (القاموس) .
- (٥) يفهم من النص أن «الكوارات» مفرد جمع «كواير» ، والصحيح أن اللفظين صيغتان للجمع ، انظر ما سبق ص ٦ ، هامش ٢ . وبهذا اللفظ ينتهي ما ذكره القرطبي هنا من مسميات لبيوت النحل أو خلاياها ، غير أن صاحب المخصص ذكر إلى بجانب هذه المسميات أسماء أخرى لخلايا النحل آثرنا نقلها هنا لنتم بها القائمة ، قال : في ج ٨ ص ١٨٠ «وتسمى بيوت النحل النحيت ، الواحدة نحيتة ، والأجزاء ، الواحد رجزع ، ومن أبييتها الرجزع ، والأكفاء ، والسنن ؛ فالجزع هو المستدير في عرض الخلية . والأكفاء الذي في نصائيه . والسنن الذي يبني في طول الخلية حتى يكون العرض ما بين طرفيها إذا ملئت ، وهي أحب الأبنية إلى النحل ، وأصلها شيارا . ويكون السخن في مواضع شتى ، فيها ما يكون في البيوت في قسّرت تحاب في جدرانها ، فيكون مأب النحل خارجا ، وتكون =

كؤارة، وهي عربية، وقيل الكواير صغار الخلايا. (١٣) وقيل إذا بنت لها بمنزلة العش للطير، والبرز بمنزلة البيض، [فيكون من ذلك البرز دود النحل بيتا من غير أن يوضع لها فيه الكؤارة - بضم الكاف - ومن أبيض، ثم تنهض الدود، وتغذى نفسها، ثم تطير، وهي لا تقعد على لطيف معرفة النحل بما يصلحها أنهم قد علمن ضعفين، فمن يشيل زهار مختلفة، بل زهر واحد. (١٤) وهي تملأ بعض البيوت عسلا، عشاشهن، وتحصنها بالضيق والاعوجاج، وإذا كان باب الخلية واسعا ضيقته، وبعضها فراخا. ومن شأن النحل في تدبير معاشها أنها إذا أصابت موضعا نكيا بنت في بيوتها من الشمع أولا، ثم تتخذ البيوت التي تأوى فيها ملوكها، ثم يبنون ذكورها [التي لا تنسل (١٥) شيئا، والد ذكر أصغر جرما من الإناث، وهي تكثر المادة داخل الخلية، وإن طارت فهي تخرج بأجمعها، وترتفع في الهواء، ثم تعود إلى الخلية (١٦)، ثم يبنون إناثها؛ والنحل تعمل الشمع أولا، ثم تلتقي فيه البرز، وتقعد عليه، وتحصنه كما تحصن الطير، فالشمع

= الخلية في البيت ومنها ما يوضع في الشجر إذا كانت شجرة تمنع من السرقة، ومنها ما يوضع في الصخر التي لا تؤذي إلا بالجمال، ولا يأتونها إلا الرجل المعيد - وهو العالم بالزفر والتزول من الجبال - ومنها ما يوضع حصار، وهي عبارة بالجدران - وهي نسي القرايا - ومنها ما يوضع في الجبال الذين ينفذون في غير نسي في الحجرة، والمراد توضع في مواضع بارزة، وإقبال الصخر، فإذا كان شيء منها خارجا عن شيء توضع في غار صغير داخلها فهو شجر، وما كان في غار مستنقع غير ذي غور فذلك يسمى القنق، والوسط منها يسمى الوكرة، ويوضع في المواضع الواحدة موقر - وهو موضع يكون فوقه حاجب قدر ما يوضع في خلية واحدة أو اثنتان.

(١) تخطط كتب الحيوان العربية دائما عند تحديد مركز وعمل ذكر النحل وأثناء، فهي تارة تجعل أمير النحل هو العامل، وهي تنفي عنه العمل تارة أخرى، انظر ما سبق من ٩، ١٦ و (الشفة لابن سينا، ج ١، ص ٤٢٣) حيث يقول: «والذكران لا يعملون»، وهي تجعل الذكر دائما هو أمير النحل، والذي يقره العلماء المحدثون أن الإمارة بين النحل للأنثى، وأن العمل للعاملات. (٢) الزيادة عن (الدميري ٢ من ٢٩٨).

وهي تتخذ البيوت قبل المرعى، فإذا استقر لها بيت، خرجت منه نزعته، [وأكلت من الثمرات] (١)، ثم آوت إلى بيوتها [لأن ربهما سبحانه وتعالى أمرها باتخاذ البيوت أولا، ثم الأكل بعد ذلك] (٢). وهي تبيض في بعض البيوت، وتحصن، [وتفرخ]؛ وتأوى إلى بعض بيوتها، وتنام فيها أيام الصيف، والشتاء، ويوم المطر، والريح، والبرد، [وتتقوت من ذلك العسل المخزون - هي وأولادها - يوما، لا إسرافا، ولا تقتيرا، إلى أن تنقضي أيام الشتاء، ثم تأتي أيام الربيع، ويطيب الزمان، ويخرج النور والزهر، فترعى منه، وتفعل كما فعلت عام الأول، ولم يزل هذا دأبها بإلهام من الله تعالى] (٣).

ومن آفات الخلايا السوس (٤)، ودواؤه أن يطرح في كل خلية كف ملح، وأن تفتح في كل شهر مرة، وتدخل بأخشاء البقر. ومن آفاتنا أيضا دود يتولد فيها صغير، تنبت لها أجنحة؛

(١) الزيادة عن المرجع السابق نفس الصفحة. (٢) الزيادة عن: (الدميري، عجائب الخواص، من ٣٩٩)؛ و(الدميري، مالک الأضرار). (٣) انظر التعريف بالسوس في: (الدميري، حياة الحيوان، ج ٢، ص ٣٤).

وفراشة رقطاء تدخل الخلية فتأكل العسل حتى تربو^(١)، ولها عينان وسمعان^(٢)، فتضر بالنحل وبالعسل، (١٤) ولا تستطيع الخروج من الخلية لعظمتها حتى تفتق الخلية، فتؤخذ، فتذبح؛ والسُرقة^(٣) مضرّة بالخلايا، وهي دودة رقطاء شعراء، تأكل ورق الشجر، وتنسج عليه، وهي من آفات النحل.

ومن آفات النحل الذبّز، يقتلها، ويذهب بها إلى بيوتها؛ ومن آفات الخطاطيف، والضفادع، فإنها تلتقط النحل إذا وردت للشرب؛ ومن آفات الجرازين، تكمن لها بقرب الخلايا فتلقفها، ولا تقدر النحل لها على ضرر^(٤).

(١) في الأصل: «تربوا». (٢) في الأصل: «واسمان».

(٣) عرف (الدميري، ج ٢، ص ١٨) السرقة بأنها الأرضة وهي دودة سوداء الرأس وسائرها أحمر تتخذ لنفسها بيتاً مربعاً من دقاق العيدان تضم بعضها إلى بعض بلعابها على مثال الناموس ثم تدخل فيه وتموت، ويقال سرفت السرقة الشجرة تسرفاً سرفاً إذا أكلت ورقها، فهي شجرة مسروقة.

(٤) ذكر (ابن سينا في: الشفاء، ج ١، ص ٢٤٤) هذه الآفات في أسلوب مختلف فقال: «... والنحل أعداء كثيرة كالزنابير، والخطاطيف، وأصناف من صغار الطير، والضفادع التبرية، والأحجية يتلقى النحل الواردة فيبتلعها، والجرازين خاصة، فإنها ترصدها في باب الخلية...»، وهذان وغيرهما من كتاب العرب نقلوا عن «حيوان أرسطو» فقد ورد فيه ما يلي:

"Their worst enemies are wasps, and the birds named limice, and furthermore the swallow and the bee-eater. The frogs in the marsh also catch them if they come in their way by the water-side, and for this reason bee-keepers chase the frogs from the ponds from which the bees take water; they destroy also wasps' nests, and the nests of swallows, in the neighbourhood of the hives, and also the nests of bee eaters. Hist. Animal. P. 626b."

والنحل تمرض على رعي الزهر التي وقعت عليها القملة، وإذا كان الربيع ممحلاً، أو حاراً، شبيهاً بالصيف في الحر، وقلة المطر، لسرعة المحل إلى النحل.

ويعرف خصب الخلية بكثرة دؤس النحل فيها، وخروجها، ودخولها. ويسمى فراخ^(١) النحل الطرّد، والجمع طرود؛ ويسمى أيضاً اللّوث^(٢) والنحل تودع فراخها فخاريب^(٣) الشهد، وتحم عليها بالشمع، فإذا آن لها الخروج شقت الختام، وخرجت. وملوك النحل لا ترمى خارجاً إن لم تكن مع عنقود من عناقيد الفراخ، وإذا خرج معها التفت الفراخ به؛ وإن كانت عدة ملوك افترق الطرّد، فصار مع كل واحد من الملوك فرقة من الطرّد، وإما قالوا عناقيد^(٤) الفراخ، لأن شكل الفراخ إذا خرجت من الخلية في التفافها مثل عنقود.

وإذا خرجت الفراخ يعسوبها، وسقطت على شجرة أو غيرها، احتال القوم على يعسوبها حتى (١٥) يأخذوه، ويلتقوه في خلية، أو يحوها، فإن الفراخ كلها تصير معه حيث يصير، وإذا أخذ يعسوب خلية اتبعه^(٥) جميع نحل تلك الخلية حياً ليعسوبها، وإذا هلك الملك هلك جميع الطرّد،

(١) الفَرَّخُ ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات. «القاموس».

(٢) في الأصل: «اللّوث» وقد صححت وضبطت بعد مراجعة. (الخصص، ج ٨، ص ١٨١).

(٣) في الأصل: «فخاريب»، انظر ص ١٦، هامش ٢.

(٤) في (الخصص، ج ٨، ص ١٨١): «عناقيد الفراخ ما يخرج من الخلية في شكل العنقود والتفافه».

(٥) في الأصل: «لا يتبعه».

وإن خرج الملك طلبه الطرد حتى يجده بمعرفة رائحته .

والعسل الحسن عسل الفراخ لقلة تجربتها ، وذلك أنها مبتدئة ، فلا تترك غاية ؛ وإذا خرجت الفراخ الحدث ابتدأت في العمل بعد ثلاثة أيام ؛ وإذا أرادوا إدخال الفراخ الخلية دسكوا باطنها بورق طيب الرائحة لعجبها به ، لأن النحل تعجب بالرائحة الطيبة ، وتكره الرائحة الخبيثة ، ولذلك ربما كرهت خليتها ، وهمت بتركها ، وعلامة ذلك أن يتعلق بعضها ببعض ، فإذا رأى القوم ذلك عرفوه ، فنضحوا داخل الخلية بشراب حلو فتألفوا ؛ وإذا دهن إنسان يده بدهن كريبه الرائحة ، ثم أدناها إلى النحل لم تلمسه . وفراخ النحل أزعر من الأمهات ، والأمهات زغب الرقاب ، قرع الرؤوس ، وفي رؤوسهن قبيح .

والنحل تسمى أول ما تخرج أولادها « المراضع »^(١) ، وتسمى الفراخ « الرضع » ، وليس ثم رضاع ، وإنما هذا استعارة . وإذا تمت الفراخ نحلاً قيل هي نحل أبكار ، إلى أن تُفرخ ؛ ومنه كتاب الحجاج بن يوسف الثقفي إلى عامله بفارس : « أن ابعت لي بعسل من عسل خلار ، من النحل الأبكار ، (١٦) من الدسفتار »^(٢) الذي لم تلمسه

(١) في الأصل : « المراضع » والتصحيح عن المحض ، ج ٨ ، ص ١٨١ ، حيث أوردت في الجملة مع اختلاف يسير في الألفاظ ، وفي آخرها استشهد بالبيت الآتي :

يظلل على التمرات منها جوارس
مراضع مصهب الرين زغب رقابها

(٢) في الأصل : « الدسفتار » والتصحيح عن معجم البلدان لياقوت .

النار^(١) : « ورؤى : » عسل أبكار ، يريد الجوارى الأبكار لا يليه غيرهن : »

والنحل الكريم هو الذي يتقن عمله ، فيأتي بجوده الشهد مائناً . وإذا لم يكن كريماً جاء الشهد قليل الاستواء ، منفتح الخاتم ، كأنها تعمل أعمالها بالبحث كيفما جاء .

ويقال إن العسل الأبيض عمل شبابها ، والعسل الأصفر عمل كيولها . وذكر النحل أعظم جشاً من إناثها ، ولا تحات لها ، وهي أبطل ، وأقل حركة .

والنحل إذا كثرت ملوكها في الخلايا قتلتها ، لئلا تكثر قسشت النحل ، لأن النحل يتفرق على الملوك .

ويشار^(٢) عسل الخلايا في السنة مرتين : مرة في الربيع ، وهو أجود الشيارين ، ومرة في الخريف . يقال : « شار العسل شور شوراً ، ومشارة ؛ واشتاره يشتاره اشتاراً ؛ وأشاره يشيره إشارة » ، والشور العمل في اجتناء العسل وأخذه^(٣) ، ثم [تسمى]^(٤) العسل أرياً^(٥) .

(١) في الهامش أمام هذا اللفظ الجملة الآتية : « قوله خلار موضع ، والمشتار الذي يعصر باليد » . وفي معجم البلدان لياقوت : « خلار موضع بفارس يجلب منه العسل ، ومنه حديث الحجاج إلى عامله بفارس : ابعت لي من عسل خلار من النحل الأبكار ، من الدسفتار ، الذي لم تلمسه النار » .

(٢) في الأصل : « وليشار » .

(٣) في الأصل : « اجتناء النحل واحده » .

(٤) هذا اللفظ غير موجود في الأصل ، وقد أضيف ليستقيم المعنى .

(٥) في الأصل : « أرياً » .

والعامة تُسمى شَيَار العسل جَزَاراً^(١) ، فيقولون : « جَزَارُ الشَّهْد » ، ويسيه آخرون : « قَطَافاً » ، وإذا أرادوا اختيار العسل دَخَنُوا على النحل حتى يخرج من الخلية ، وذلك جَلَاؤُهَا ، وقد جَلَاها يَجْلُوها جَلَاءً^(٢) ، وهي جَلَوَةُ النحل ، أي طردها بالدخان .

ويُقال لذلك الدخان الأَيَام ، ولا يُقال لشيء من الدخان إِيَام سواه ، فيقال إذا دُخِّنَ عليها آمَهَا — بالمد — يؤومها إِيَاماً فهو آيَم ، والنحل مؤومة ، وإن شئت مؤومة عليها ، فإذا جَلَوْها بالإيام — في أخذ الشيارين (؟) — وأخذوا ما في الخلية من العسل تركوا لها مقدار (١٧) قوتها في شتائها ، وإلا هلكت ؛ وربما جعلوا مكان العسل تمراً ، أو زبيباً ونحوه من الخلو ، فتقتاته ، فإن ترك لها من العسل أكثر من حاجتها تعطلت ، وقيل عملها .

ومما يُنشط النحل للعمل ، أن تقل الذكور في الخلية ، فإذا قُطِفَ الشَّهْد ، فمن الناس مَنْ يُخَلِّصُ العسل من الشمع بالنار ، ويطبخ الشَّهْد حتى إذا ذاب أقره حتى يبرد ، فيعلو الشمع جامداً ، فيؤخذ ، ويبقى العسل خالصاً ، ومن الناس من يُخَلِّصُه بالاعتصار بالأيدي ، وإن كان كثيراً ، فبالأرجل ، وذلك هو الدستفشار ، الذي لم تمسه النار ، وهو أفضل .

وكان للعرب في أكل مصنعة من مصانع العسل معصرة من بحيرة (كذا) يُلقَى^(٣) الشَّهْد فيها ، فإذا أُلقي الشَّهْد فيها تكثر ، وبرز العسل

(١) ورد في « القاموس » : الجَزَر شَوْرُ العسل من خلية ، فاستعمال لفظ الجَزَار هنا استعمال عربي صحيح .
(٢) جَلَا النحل جَلَاءً دَخَنَ عليها ليشتار العسل . « القاموس » .
(٣) في الأصل : « يلقى » .

عنقواً ، فجري وسال في حياض^(١) ، فيجتمع فيها وقد أزيل الشمع وخلص ، فما برز من العسل عنقواً وجري ، فذلك العسل ، وأصفاه ؛ وما سال إلى الحوض ، وقد سال شمعهُ سُيى ذَوْباً^(٢) ، وشَيْلاً^(٣) ؛ فإن بقي في الشمع من العسل شيء اعتصر بالأيدي ، ثم تُوعى^(٤) العسل في الوجاب ، والوجاب أَسْقِيَة عظام ، السقاء منها جلد تيس وافر ، وواحد الوجاب وَجْبٌ .

وكانوا لا ينتفعون بالشمع ، ويرمون به فإذا تطاولت الأيام بَلَى فاسودَّ ، فزبلت^(٥) به المزارع ، فهو أجود دمال^(٦) .
ويُقال لما يُوعى فيه العسل أيضاً « زَق »^(٧) ، وجمعه « زَقَاق » .
وإذا خلص العسل من شمعهِ وجته^(٨) فهو ماذى^(٩) ، والجَثَّ (١٨)

(١) في الأصل : « حاض » .
(٢) الذَوْبُ العسل ، أو ما في أبيات النحل ، أو ما خلص من شمع . « القاموس » .
(٣) ليس في كتب اللغة ما يفيد هذا المعنى للفظ « شَيْل » ، وإنما في (الصالح للجوهري) : « الشَّوْلُ الماء القليل في أسفل القرية » . انظر أيضاً : « لسان العرب » .
(٤) في الأصل — هنا وفيما يلي — : « توعى » . والصحيح ما ذكرناه .
(٥) في الأصل « فزبل » .
(٦) في الأصل : « مال » ، والدمال التمر العفن الأسود القديم ، وما وطئته الدواب من البعر والتراب ، ودَمَلُ الأرض دَمَلًا ودَمَلَانًا أصلحها ، فالدمال عامة السباد ، انظر « القاموس » .
(٧) الزَقُّ السقاء ، وجمع القالة « أَرْقَاق » ، والكثير « زَقَاق » و« زَقَاقان » ويجمع أيضاً على « أَرْقُق » . انظر (الصالح ولسان العرب) .
(٨) الجَثَّ خَرْشَاءُ العسل ، وهو ما كان عليها من فراخها أو أجنتها ، وجثَّ المشتار إذا أخذ العسل بجثته ومخاربه ، وهو ما مات من النحل في العسل ؛ ويقال الجث الشمع ، ويقال أيضاً هو كل قذى خالط العسل من أجنة النحل وأبدانها . « لسان العرب » .
(٩) الماذى : العسل الأبيض ، أو الجديد ، أو خالص ، أو جيد . « محيط المحيط » .

كل قذى يخالطه من أجنحة النحل وأبدانها وفراخها وموتاهها وغير ذلك ، وماذى العسل ناصحه ، ونصوحه خلوصه ، والنصيحة مأخوذة منه ، ويُقال الجثّ خرشاء العسل ، أى شمعها ، وما فيه من ميت النحل . والبغض (كذا) خرؤها .

وإذا كانت وقبة النحل في الجبل ، وأمكنتهم الارتقاء إليها ارتقوا فاشتاروا ما فيها ، وإن لم يمكنهم الارتقاء — وذلك أن النحل تهرب بما [تأثى به] ^(١) فتجعله في أمنع ما تقدر عليه من وقاب الجبال — فإذا كانت الوقبة كذلك تدلوا عليها بالحبال الطوال ، وربما وصلت الحبال ، وكثيراً ما تنقطع فيعطب المتدلى ؛ وإذا تدلى المشتار ، وقد لبس صدر آدم وأخذ معه حاقته — وهى وعاء من آدم كأنخريطة واسعة الأسفل — يجعل فيها آله ، وصفنه ، والصفن ^(٢) شئ مثل السفرة ربما جعل فيها العسل ، وربما استقى به الماء ، ومعه مسابيه ^(٣) — وهى سقاء العسل — ، وربما كانت قريبة ، ومعه أخرامه (كذا) ، وهى قضبان يُنزع بها الشهد ، كل ذلك [يسمى] مشاور ، الواحد منها « مشوار » ، لأنه يشتار به ؛ وهى أيضاً « الحايض » ، واحدها « محيض » . فإذا استقر في مباءة النحل حلّ الحبال ، وقدح بزنده ، وآم على النحل ، ثم استشار ، وأوعى في مسابيه ، وقربته ، وصفنه ، ورقاها بالحبال إلى أصحابه ، أو هبط بها إن كان ارتقى على

(١) فى الأصل : « تاترى » وقد أبدلناه بما بين الحاصرتين ليستقيم المعنى .
(٢) الصفن : خريطة لطعام اراعى وزناده وأداته « القاموس » .
(٣) فى الأصل : « مسابيه » ، وفى « القاموس » : السابى الزوق ، أو العظيم .

رجليه . وإن كان العسل كثيراً ملاً منه الأسقية الكثيرة .

وإذا كانت الخلية هكذا فهى عاسلة ، والجثج ^(١) عاسل — أى كثير العسل — ؛ ويقال للذى يشتار (١٩) العسل — أيضاً — عاسل ؛ وكل موضع عسل من وقبة أو خلية فهو معسل ؛ وإذا كانت الشهدة رقيقة خفيفة العسل فهو هن (كذا) ، وإذا كانت نحرابها فارغة فهى مجرية (كذا) ؛ ويقال للثقب الملبأ من الشمع التى تمتج العسل فيها النخاريب — واحدها نخروب — .

ومن لطف حسن النحل أعجوبة ^(٢) قد تحير فيها قدماء العلماء ، وذلك أنه إذا أزمع شتاء ^(٣) شات بالكون ، أو مطر ، من غير أن يرى الناس لذلك أمانة ، ترى النحل قبل كون ذلك ساكنة فى داخل الخلية ، فيعلم قوامها — بطول التجارب — أن قد اقترب شتاء ، وبرد ، ومطر ؛ وكانت العرب تعلم أن برداً قد اقترب وقوعة ، أو جراداً ^(٤) قد دنا مجيئه ^(٥) بما يرون من حال النحل ، وذلك أنهم يرونها قبل أن يكون ذلك ، فآرة فى العمل ، كأنها قد اعتراها كسل وانكسار ، فعند ذلك يترقبون أن سيكون برد أو جراد ، فيكون كذلك ، والبرد والجراد مضران بالنحل ، وأضرهما الجراد لأنه يلحق الأرض قبله النحل .

وكفى عجبا بما تراه من أنك إذا فتحت وعاء العسل فى ليلت ضيق ،
(١) فى الأصل : « الجثج » .
(٢) فى الأصل : « عجوبة » .
(٣) فى الأصل : « شتاتى » .
(٤) فى الأصل : « جراد » .
(٥) فى الأصل : « دنى » .

مصر أن فراخ النحل تجمع من شهر
، وأجود مراعيه القرط ^(٢) والجلبان ^(٣)
البرد ، وحدوث الهواء ^(٤) الشديد
رطال [بالمصرى] ^(٥) ، والذى يتحصل
(٢١) ستة قناطير إلى خمسة قناطير ، و
فى السنة على الأكثر عشرون خلية ^(٦) .

الخطوط ج ٢ ، ص ٣٥ — ٣٨ أنه فى الخامس
وفى شهر برمودة « يقطف أوائل عسل النحل »
« وفى أيب » يقطف بقايا عسل النحل » ؛ أظن
طبعة الدكتور عزيز سوربال عطية ، ص ٢٤٩
هذه المجلة فى المرجع السابق هكذا : « ويبتدى
من الدكتور عطية للنس ، والصحيح ما ذكرناه
المرجع طبعة الوطن ، ص ٢٠ . كذلك ورد
، ص ٢٢٧ ، أنه كان يقام فى مصر عيد للنحل فى

الدواب وهو شبه بالرطوبة ، وهو أجل منها وأعظم
كثيرة ، فهو باللاتينية *solium alexandrinum*
Tr. وبالانجليزية *Bersin clover* . أظن (لأن
، ص ٩ ، ٦١ ، ١١٦ ، ١٨٢ ، ١٨٣ .
أن نوع من القطاى ويسمى الحنتر ، وهو
أعظم جرماً ، وله فى اللاتينية أسماء كثيرة منها :
sativum ، وهو بالفرنسية : *Gesse* ؛
بالانجليزية : *Bitter - vetch* .
الكتاب لابن قتيبة ، ص ١٠٢ ومعجم النبات ، ص
الدواوين لابن ممانى :
عن النحل فى مصر ابن ممانى فى كتابه قوانين الدواوين
كتور عطية ص ٢٥٣ عند كلامه عن موارد العمال

وعلى بُعد منك خلايا نحل ، فما تشع بأول من هجوم النحل عليك ، وفي البيت بيوت أخر بها أناس لم يشعروا بفتح ذلك الوعاء . وكذلك الخلية إذا حوَّلت من أرض إلى أخرى لم تعرفها نحل تلك الخلية قط ، فإذا نُصبت في تلك الأرض الغريبة ، ثم فُتحت وذهب النحل منها في تلك الأرض المجهولة (٢٠) من كل وجه ، فإنها تؤوب إلى خليتها بعينها ، لا تخطئها ، ولا تضل عنها ، وربما نُحلت الخلايا في بعض البلدان — إذا أُجِدبت المراعى — إلى بلدان أخر — لتتابعه (؟) لطلب المرعى ، ثم تطلق عنها فتسرح في تلك البلاد ، وتعمل أعمالها من غير تدريب ولا تدريج كما كانت تعملها من قبل ، ثم لا تغلط نحلة فتدخل في خلية غير خليتها ، وانطاليا متلاصقة أو مجاورة ، وفي كل هذا عبثٌ وأعجوبة .

ومن الدَّبَر جنس أسود شديد السواد ، عريضٌ قصيرٌ كأنه في الحلقة صفار الجعلان ، ولها حُماتٌ مؤذية ، تعمل عسلا قليلا في مخاريب تبنيها من الطين أشباه البلوط ، تلصقها بالصخر ، وتعمل فيها عسلا صلبا جدا ، ثم تختبئ أيضا بالطين ، فتجدها الرعاة (١) والخطابون كذلك ، فربما وجدوا منها العشرين والثلاثين في مكان واحد — لاصقا بعضها ببعض — فيستخرجون العسل الذي فيها فيأكلونه ، وذلك نذرٌ قليل .

ومن الدَّبَر جنس آخر أصغر صغير مخطط ، أو غر أملس ، أدق من النحل وأخف ، مؤذى السع ، وإذا السع لم تنصل حُمته ، يزعمون أنه يعمل عسلا قليلا ، والبلاد الباردة أوفق للنحل ؛ والنجد أوفق لها من الأغوار .

(١) في الأصل : « الرعاة » .

وجرت العادة بأرض مصر أن فراخ النحل تجتمع من شهر أُمشير ، وتبتدى بجناحه في برمودة (١) ، وأجود مراعيه القرط (٢) والجلبان (٣) ، وتُسقى أمهاته العسل عند اشتداد البرد ، وحدث الهواء (٤) الشديد ؛ ومقدار ما تُسقى المائة خلية عشرة أرطال [بالمصري] (٥) ، والذي يتحصل من المائة خلية في كل سنة ما بين (٢١) ستة قناطير إلى خمسة قناطير ، وعشرون رطلا من الشمع ، ويموت في السنة على الأكثر عشرون خلية (٦) .

(١) ذكر المقرئ في المخطط ، ج ٢ ، ص ٣٥ — ٣٨ أنه في الخامس عشر من أُمشير « يفرخ النحل » ، وفي شهر برمودة « يقطف أوائل عسل النحل » ، وفي بشنس « يقطف عسل النحل » ، وفي أييب « يقطف بقايا عسل النحل » ؛ أظن أيضا : ابن ماني ، قوانين الدواوين ، طبعة الدكتور عزيز سوريال عطية ، ص ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، وقد وردت هذه الجملة في المرجع السابق هكذا : « ويبتدى الحياة في برمودة » . وهي قراءة خاطئة من الدكتور عطية للنس ، والسبب ما ذكرناه هنا وهو ينق تماما مع ما ورد في نفس المرجع طبعة الوطن ، ص ٢٠ . كذلك ورد في نفس المرجع ، طبعة الدكتور عطية ، ص ٢٣٧ ، أنه كان يقام في مصر عيد للنحل في الخامس عشر من شهر يايه .

(٢) القرط نبات تعلقه الدواب وهو شبه بالوطية ، وهو أجل منها وأعظم ورقا ، وله في اللغات الأجنبية أسماء كثيرة ، فهو باللاتينية *Trifolium alexandrinum* وبالفرنسية *Trèfle Alexandrin* وبالإنجليزية *Bersin clover* . أظن (لأن العرب ومعجم النبات للدكتور عيسى ، ص ٩ ، ٦١ ، ١١٦ ، ١٨٢ ، ١٨٣) .

(٣) الجلبان أو الجلبان نوع من القطاني ويسمى الحشيش ، وهو حب يشبه الناس إلا أنه أشد كدرة منه وأعظم جرما ، وله في اللاتينية أسماء كثيرة منها : *hirsutus* ; *ochrus* ; *marmoratus* ; *sativum* ، وهو بالفرنسية : *Gesse cultivée* ; *Gesse* . وبالإنجليزية : *Lentille d'Espagne* و *Bitter — vetch* . *Chilking — vetch* . أظن : (لأن العرب ، وأدب الكاتب لأن قتيبة ، ص ١٠٢ ومعجم النبات ، ص ١٠٥) (٤) في الأصل « الهوى » .

(٥) الزيادة عن قوانين الدواوين لابن ماني .
(٦) ذكر هذه الفقرة عن النحل في مصر ابن ماني في كتابه قوانين الدواوين (أظن طبعة الوطن ص ٢٠ ، وطبعة الدكتور عطية ص ٣٥٣) عند كلامه عن موارد الغاملات .

فصل

العسل يؤث ويذكر، ويصغر «عُسَيْلَة»، ويجمع على عُسُول، وأعسال، وعُسلان، [وعُسل]، وعُسل (١) إذا أردت ضرباً منه.

ويسمى العسل الأَرَى (٢)، وأصل الأَرَى العسل، يقال أَرَتْ النحل أَرِيّاً إذا عملت العسل، وبنت الشهد؛ ويقال للعسل لعاب النحل، ويقال له الشَّرْب، والسَّلْوَى (٣)، والنَّوْب (٤)، وقيل لا يسمى العسل ذَوْباً إلا إذا أزيل الشمع وجري، فحينئذ هو ذَوْب، وكل جارِ ذائب، ويقال للعسل التَّسِيل، والتَّسِيلَة، والذَّوَاب (٥)، والطَّرِم (٥)؛ ويسمى جنى النحل، وريق

السلطانية والجهات الديوانية، على اعتبار أن النحل كان أحد هذه الموارد، هذا وقد ورد في بعض كتب الحيوان أن أهل مصر كانوا «يحولون الحلايا في السفن ويسافرون بها إلى مواضع الزهر والشجر، فإذا اجتمع في المرعى فتحت أبواب الحلايا، فيخرج النحل منها، ويرعى يومه أجمع فإذا أمسى عاد إلى السفينة، وأخذت كل نحلة منها مكانها من الخلية لا تغير عنه» انظر: (الدميري، ج ٢، ص ٢٩٩؛ وكتاب «في الحيوان» من ١١٥).

(١) في الأصل: «ويجمع على عسولا وأعسالا وعسلاناً وعسلاً» دون ضبط، وقد صحح بعد مراجعة «القاموس».

(٢) ذكر أبو هلال العسكري في «المعجم في بقية الأشياء»: «ص ٥٠ - ٥١»

أن الأَرَى ما يبق في القدر ملتزقاً بأسفلها، وبه سمي العسل أَرِيّاً لالتزاقه.

(٣) اللَوَانَة — بضم السين اللينة وسكون اللام — والسَّلْوَى العسل.

«القاموس»، انظر أيضاً: (الربيع، نظام الغريب، ص ٦٠).

(٤) الذَّوْب العسل عامة وقيل هو ما في آيات النحل خاصة، وقيل هو العسل الذي خلس من شحمه ومومه، وذاب إذا قام على أكل الذَّوْب وهو العسل. «اللسان».

(٥) الطَّرِم — بكسر الطاء وفتحها وسكون الراء — الشهد والزبد والعسل إذا ابتلأت من اليبوسة.

النحل، ومجاج النحل (١).

والعسل مختلف الألوان، والطعوم، والروائح، والمثانة، والرقعة،

والصفاء، والسكر، وكثرة الحلاوة وقتها، وكل ذلك على قدر النبات

الذي يجرسه النحل، فعسل الدَّغ (٢) والسَّحَاء أبيض ناصع البياض كأنه زُبْد

الضأن في البيان، وهما [أى الدغ والسحاء] شجرتان يضاوا (٣) الزهر (٤)،

والندغ صَعْتَر البر، والسحاء أيضاً صَعْتَر البر، وقيل السحاء شوك قصار كثير

الزهر، كثير العسل، لا يرعاه إلا النحل فقط، وأكثر منابته تهمامة؛ وقدروى

الأصمعي (٥) أن سليمان بن عبد الملك بن مروان (٦) حج، فأثنى الطائف،

(١) ومن أسماء العسل أيضاً: «المأذى، والجكس، والضرَب»، انظر:

(نظام الغريب، ص ٦).

(٢) في الأصل: «الدغ»، وصحته: «الدغ» بفتح الدال أو كسرهما

وسكون الدال أو فتحها —، وقد عرفه صاحب اللسان بقوله: هو الصعر البري، وهو

مما ترعاه النحل، وتعمل عليه، وعسله أطيب العسل، وعسله جالوتان: جلوة الصيف

وهي التي تكون في الربيع، وهي أكثر الشارين، وجلوة الصفرية وهي دونها

والسحاء نبات يشبه الدغ وكلاهما من مراعى النحل، وعسلهما أمتن العسل وأشد له لزوجة

وحراة؛ وقيل الدغ شجر أخضر له ثمر أبيض، واحدة ندغة، وهو مما ينبت في

الجلال، وورقه مثل ورق الحوك، ولا يرعاه شيء إلا النحل، وله زهر صغير شديد

البياض، وهو ذفر كره الوامحة. والدغ يسمى باللاتينية: *S. hortensis*، وبالفرنسية

Sarriette، وبالانجليزية: *Summer Savory*، (انظر: معجم النبات، ص ١٦٣).

(٣) في الأصل: «يضاونا»

(٤) كلمة «الزهر» مكررة في الأصل.

(٥) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريش، عالم لغوي مشهور، ولد في البصرة عام ١٢٢ (٧٤٠ م) وتوفي في سنة ٢١٣ (٨٢٧)، تلقى علومه في البصرة، ثم

اصل ببلاد الرشيد، وله مؤلفات لغوية كثيرة ضمنها الشعر الكثير.

(٦) هو سابع خلفاء بني أمية، ولد سنة ستين، وولى الخلافة في جادى الآخرة سنة ٩٦ ومات في صفر سنة ٩٩: انظر ترجمته بإيجاز في: (تاريخ الحقاء للسيوطي، ص: ١٥٠ - ١٥٢).

فوجد ربح الندغ، فكتب إلى^(١) وإلى الطائف: "انظر لي عسل من عسل
الندغ والسحاء، أخضر في^(٢) السقاء^(٣) أبيض في الإناء، من حداب
بنى شبابة^(٤)، — وواحد الحداب حدبة — وهى جبال من السراة، ينزلها
بنو شبابة^(٥) من فهم بن مالك بن الأزد، وليسوا من عدوان^(٦)، وحداب
بنى شبابة أكثر أرض العرب عسلا وعنبا، وتينا وربا^(٧).
والهين كلها أرض عسل؛ ويقال إن عسل التندغ إذا كان في
السقاء، فنظرت إليه رأيت أنه كانه اللبن المذرح^(٨)، فإذا أخرجت منه شيئا
فجعلته في إناء رأيت أنه أبيض، وكذلك جميع العسل إذا كان كثيرا في وعاء
عظيم رأيت أنه أخضر، فإذا أخرجت منه شيئا تبين لونه إن كان أحمر، أو
أصفر، أو غيره — والمذرح الذى كثر عليه الماء — فإذا كثر عليه
الماء أخضر.

وأصفي عسل العرب عسل الشيعة^(٩)، وهى شجرة لها نور ذكى؛

(١) فى الأصل « إلى »

(٢) فى الأصل : « من »

(٣) نقل صاحب اللسان هذا القول، ونسبه إلى الجبال لا إلى سليمان.

(٤) قال صاحب « اللسان » : عسل شبابة ينسب إلى بنى شبابة قوم بالطائف من فهم

ابن مالك بن كنانة يتولون أمين.

(٥) تكتب هذه القبيلة إلى عدوان بن عمرو بن قيس عيلان.

(٦) الرية نبات وشجرة، وهى الحروب. « القاموس » وفى اللسان أن الرية
نبات صيفي، وقيل هو كل ما أخضر فى القبط من جميع ضروب النبات، وقيل لها شجرة
الحروب.

(٧) لين أو عسل مذرح أى غلب عليها الماء. « القاموس ».

(٨) فى الأصل : « الشيعة »، والشيعة شجرة لها نور أصفر من الباسين أحمر طيب
تبقى به الثياب، أى تعطر. انظر : « اللسان ».

وعسل الضرم^(١) لونه كلون الماء، وهو أجود عسلهم، والضرم أبيض
اللون، ونباته شبيه بنبات التندغ.

ومن عسل العرب المذخ^(٢)، ونحله^(٣) تجرس رومان البر الذى يقال له
« المظ »^(٤) وإن جلتاره كثير العسل؛ والعسل الصعترى معروف وهو أشد^(٥)

العسل حروقة^(٦)، وأرقه؛ وكذلك العسل اللوزى معروف، وليس من عسل
أرض العرب، وهو من أشد العسل اعتدالا، وفيه رائحة نور اللوز، وأكثر
ما كان يؤتى به من بلاد الجزيرة؛ وكل نبات كثر ببلاد فيها نحل، فإن الغالب
على عسلها عسل ذلك الشجر، وإذا اختلف نباتها لم يغلب على عسلها نبات
بعضه؛ وقد يصير العسل مرأ إذا جرس نحل النوار المر، كعسل الإفستين^(٧)،

(١) الضرم شجر طيب الريح، ودخانه طيب، أو هو شجر أغبر الورق، ورقه
شبه يورق الشيخ، وله ثمر أشباه البلوط حُمْر إلى السواد، وله ورد أبيض صغير كثير
العسل، أو هو « الأسطوخودوس » باليونانية، وهو باللاتينية : Stoechas
وبالفرنسية : Stoechas arabique ; Luireillet ; Lavande stoechas، وبالإنجليزية
Lavender; Stoechas؛ انظر : (القاموس، ولسان العرب، ومعجم النبات، ص ١٠٦).

(٢) فى الأصل : « المذخ »، وقد صحح بعد مراجعة « القاموس »، حيث ورد
أن « المذخ عسل فى جلتار لفظ يمدحه الناس أى يمسحونه ».

(٣) فى الأصل : « ونحله »

(٤) فى الأصل : « الحظ » وهو خطأ؛ والمظ هو رومان البر أو شجره،
وهو ينور ولا يعقيد، وتأكله النحل فيجود عليها عليه، ونباته الجبال ولا يمرق،
ويسمى نوره الجلتار (Balauste)، وهو باللاتينية : Punica garanatum؛ وبالفرنسية
Balaustier ; Grenadier؛ وبالإنجليزية : Pomegranate، انظر : (اللسان، ومعجم
النبات، ص : ١٥١).

(٥) فى الأصل : « أشد »

(٦) فى الأصل : « حروقة »

(٧) ذكر صاحب « محيط المحيط » أن الإفستين لفظ يونانى، وهو نبات كبير =

— وليس من نبات بلاد العرب — ، وفي (٢٣) عسله مرارة ؛ وعسل السدر قليل الحلاوة ، قليل المتانة .

ومن كل الشجر تجرس النحل ، إلا أن تكون شجرة خيشة الرائحة زهية ، أو ذات سم ، فإنها لا تقرب من ذلك شيئاً .

وأجود العسل عند العلماء ما طاب ريحه ، وعذب طعمه ، وصدقت حلاوته ، ومَتَنَ حتى إذا مددته امتد ، وخلته لون الذهب ، فإذا قَطِرَ على الأرض استدار واجتمع إلى نفسه ؛ فإذا وُعِيَ العسل في الجرار علا أرقه ، وسَقِلَ أمتنه وأجوده ، وأما ما اسودَّ من العسل فإنه رديء — ما لم يكن سواده من تقادم — فإن العسل إذا تقادم مال إلى السواد ، ونقصت حلاوته .

وإذا كان العسل متيناً صلباً فهو ضَرْبٌ ^(١) ، وكذلك الشهد ، يقال :

« استضرب العسل إذا صلب واشتد » ، وقد يبلغ من شدة العسل في بعض البلاد أن ينكسر الشهد كسراً ، والعسل المتقادم الشديد كله يستضرب ؛ ويقال للعسل المتين « حَمِيَّتٌ » ^(٢) ، ويقال للعسل الشديد « جَلَسٌ » ^(٣) ، ويقال لما رَقَّ من العسل « وَدِيسٌ » ^(٤) .

== النع ، ورقه كورق الصعتر من الطعم ، وهو باللاتينية A. Absinthium وبالفرنسية Absinthe ؛ وبالإنجليزية Wormwood ; Absinth ؛ انظر : (معجم النبات ، ص ٢٢) .

(١) الضرب العسل الأبيض الغليظ ، واستضرب العسل غلط وأبيض ، والضرب الشهد ، وعسل ضرب مستضرب . انظر : « اللسان » .

(٢) الحَمِيَّتُ المتين من كل شيء . « القاموس » .

(٣) المجلس الغليظ من الأرض ومن العسل ومن الشجر ، ... أو هو بقية العسل في الإناء « القاموس » ، انظر أيضاً : (نظام الغرب ، ص ٦٠ ، والمعجم في بقية الأشياء ، ص ٦٩) .

(٤) جاء في « اللسان » : « الوديس الرقيق من العسل » .

فصل

ذكر القدماء من الحكماء أن العسل طَلٌّ خَفِيُّ يَقَعُ عَلَى الزَّهْرِ ، وَعَلَى غَيْرِهِ ، فيلقطه النحل ؛ وذكروا ^(١) أن هذا الطلُّ بخارٌ يتصاعد فيستحيل في تصاعده ، وينضج في الجو ^(٢) فيستحيل أيضاً ، ويغلظ في الليل فيقع عسلاً ، إلا أنه يختلف في وقوعه إلى الأرض ، فمنه ما يقع عسلاً — كما هو في بعض الجبال — ومنه ما يقع على الأشجار والحجارة ؛ وهذا القسم يختلف بحسب ما يقع عليه ، فما ظهر منه لقطه الناس ، (٢٤) وما خفي منه تلتقطه النحل ، وتتصرف النحل فيما تلتقطه منه تأثير (كذا) ، فإنه يلقطه ليغتذى ، وليندخره (كذا) .

وذكر أرسطو أن هذا [العسل] ^(٣) من الفضول الحلاوة والرطوبات ، يرشح بها الزهر والورق ، فيجتمع ذلك كله ، وتدخره ، وهو العسل ؛ ويجتمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل ، وهذه الدسومات هي الشمع ، وهي تلتقطها بحراطينها ، وتحملها على فخذها ، وتنقلها من فخذها إلى صلبها . وقال الكواشي ^(٤) في تفسيره : « إن العسل ينزل من السماء فيثبت ^(٥) » .

(١) في الأصل : « وذكر » . (٢) في الأصل « الجود » (٣) في الأصل : « النحل » .

(٤) هو موفق الدين أحمد بن يوسف اللوصلي الشيباني الشافعي ، توفي بالموصل سنة ٦٨٠ ، وذكر صاحب كشف الظنون أن له تفسيرين : كبير سماء « البصرة » وصغير سماء « الخليج » ؛ والغنوان الكامل للأول هو « تبصرة التذكر وتذكرة التبصر » ، ويوجد منه الجزء الأول (وينتهي بالكلام على سورة البقرة) مخطوط رقم ١٣٠٠ ب في مكتبة البلدية باسكندرية (بدون تاريخ) ؛ وفي نفس المكتبة نسخة مخطوطتان من الكتاب الثاني ، وهو « الخليج » ، الأولى في نجد واحد كتب بقلم فارسي سنة ٧٣٨ ، ورقها ١٢٤١ ب ، والثانية بقلم عادي سنة ٧٠٧ ، ورقها ١٧٤٠ ب . (٥) في الأصل : « فيثبت » .

في أما كن ، فتأني النحل فتشربه ، ثم تأني الخلية فتلقيه في الشمع للمها
العسل — في الخلية — لا كما يتوهم بعض الناس أن العسل من فضلات
الغذاء ، وأنه قد استحال في المعدة عسلاً .
ومن العسل جنس سُمِّيَ ، مَنْ شَمَّه ذهب عقله ، فكيف مَنْ
أَكَلَهُ (١) ؟

وأجود العسل الصادق الحلاوة ، الطيب الرائحة ، مع ميل إلى الحرافة ،
والحرمة ، والمتانة ، وأن يكون لزجاً لا يتقطع ، وأن يجنى في الربيع ، وأردؤه
ما قُطِفَ في الشتاء ؛ وطبع عسل النحل حارّاً يابس في الثانية ، فيه قوة جالبة ،
مفتحة لأفواه العروق ، لجلبه الرطوبات من قعر البدن ، وهو يمنع العفونة
والفساد من اللحم ، وإذا لُطِّخَ به البدن منع القمل والصئبان وقتلها ، وإذا
أُضِيفَ إليه القُسطُ (٢) ، ولُطِّخَ على الكُفِّ أزاله ، وإذا عمل فيه مِلْحٌ
ودُهْنٌ على آثار الضربة التي لونها تكون الباذنجان أزالها ، وهو ينقي القروح
الوسخة ؛ وإذا لُطِّخَ مع الشَّبْتِ (٣) أبرأ القوابي ، وإذا (٢٥) خلط بالملح

(١) ذكر العمري — في مسالك الأبصار ، ج ١٢ — هذا النوع من العسل
مع اختلاف في اللفظ ، قال : « ومن العسل صنف حريف ، وهو سم قاتل ، سمّه
يذهب العقل ، فكيف أكله ١٤ » .

(٢) القُسطُ محمود هندي وعربي يجعل في الخمر والدواء ، وهو مُدِيرٌ مُنْفِعٌ
للكبد جداً ؛ والمفس ، والدود ، وحى الربيع مُشْرِباً ؛ ولزكام والنزلات والوباء
بخوراً ؛ وللبهق والكلف طلاء . « القاموس » ، انظر أيضاً : (الدميري ، ج ٢ ،
ص ٣٠٤ ، ولسان العرب) ؛ وقد ذكر صاحب معجم النبات أنه يسمى باللاتينية :
Costus Arabicus ؛ وبالفرنسية Costus Arabique ؛ وبالانجليزية : Arabian Costus ;
Kust-root .

(٣) في الأصل : « الشب » ، وقد وردت أمام هذا اللفظ في الهامش الجملة =

النَرَآني (١) ، وقُطِرَ [قاتراً] (٢) في الأذن نقاشها ، وجُفِّفَ قروحها ،
[وسكّن ذوبها] (٣) ؛ ولاكتحال به يجبر (٤) ظلة البصر ؛ والتحنك
والفرغرة به يبرئ الخوانيق (٥) واللوزتين ؛ والعسل يقوى المعدة ، ويُشَبِّهُ
الطعام ، ويلين البطن إن وجد حركة وفيه استعداد من الغذاء للنفوذ ،
فإن تمكن من تنفيذ الغذاء عقل .

وإن شرب [العسل] مسخناً بدهن ورد نفع من نهش الهوام . ومن
شرب الأفيون (٦) ولعقه يعالج به عضه الكلب .

[والعسل] يحفظ الميت إذا وُضِعَ فيه دائماً ، ويحفظ اللحم ثلاثة أشهر

= الآية : « وهذا تصوب عبد الرحمن الجبري ، ونسخة الأصل فيها « مع الشب » ،
فجربة على النسخين ترى الصواب » . وهذه الجملة هي اطلاع المؤرخ المصري المعروف
عبد الرحمن الجبري على هذا الكتاب ، كما أنها توحى بفرض من اثنين : إما أن يكون
كاتب هذه النسخة (وهو معاصر للجبري) قد نقلها عن نسخة بخط الجبري ، وإما أن
يكون قد نقلها عن نسخة قديمة أطلع عليها الجبري ونفذ عليها بعض تصحيحاته .

(١) في الأصل : « الأمراني » ، وملح ذرآني — بفتح الراء وتسكينها —
شديد اليأس ، وهو مأخوذ من القراءة أي اليأس ؛ انظر : « اللسان » .

(٢) الزيادة عن كتاب « في الحيوان » ، ص ١١٥ .

(٣) في الأصل : « وقوى » ، وقد أبدلت بهذه الجملة اقتباساً من المرجع
السابق ، وبها يستقيم المعنى .

(٤) في الأصل : « يبلوا » بزيادة الألف .

(٥) الخاق أن يحدث في المبلع ضيق يقال له خوانيق ، انظر : (الخواويزي ، مفاتيح
العلوم ، ص ٩٨) .

(٦) الأفيون نبات معروف ، وهو الحشيش ، ويشتهر عند العامة باسم
« أبو النوم » . ويسمى باللاتينية : P. Somniferum ؛ وبالفرنسية : Pavot ;
Pavot ; somnifère ؛ وبالانجليزية : Poppy ; Opium — poppy . انظر : (معجم النبات ، ص ١٣٤) .

والفاكهة ستة أشهر، إذا وُضع فيه (١) . — انتهى —

فصل

وكفى للنحل شرفاً تنويه الله تعالى بذكرها في محكم كتابه العزيز، حيث قال: "وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا، وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ. ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (٢)، «وأوحى» (٣) معناه ألهم، أى

خلق — سبحانه وتعالى — فى أنفس النحل — ابتداءً من غير سبب ظاهر — قوة بها تدرك منافعها، وتجتنب مضارها، وتحسن تدبير معاشها، لم يدبر مخلوق ما تلك القوة — وإن شارك النحل فيها كثير من الحيوان — فإن لها عليهم منزلة اختصاص بأنه تعالى عبّر عن إلهامها بالوحي تشریفاً لها، بخلاف (٢٦) غيرها فإنه تعالى قال: "وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا" (٤)، وقال: "رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى" (٥). فدخلت النحلة

فى هذا العموم، وامتازت بأن صارت مما أوحى الله سبحانه وتعالى إليها، وأثنى عليها، فعلمت مساقط الأنوار من وراء البیداء، فتقع هناك بروضة عبقة، وزهرة أنفة، ثم يصدر عنها ما تحفظه رضاها وتلفظه شرباً.

(١) ذكرت هذه القوائد والخواص الطيبة للعسل فى: (الدميرى، ج ٢، ص ٣٠٤، وكتاب «فى الحيوان»، ص ١١٥ و ١١٦) مع اختلاف يسير فى اللفظ.

(٢) السورة ١٦، الآية ٦٨. (٣) يقال وحي وأوحى بمعنى ألهم.

(٤) السورة ٩١، الآية ٢. (٥) السورة ٢٠، الآية ٥٠.

وقال الزجاج (١): "سميت نحلاً لأن الله تعالى نحل الناس العسل الذى يخرج منها، إذ النحلة العظيمة".

وذكر فى كتاب «عجائب الخلوقات»: "إن يوم عيد الفطر يُقال له يوم الرحمة [لأن الله تعالى يرحم فيه عباده، وفيه أوحى الله تعالى إلى النحل صنعة العسل]" (٢).

وقد جعل الله تعالى بيوت النحل ثلاثة أنواع:

إما فى الجبال ولواها، وإما فى الخشب المحوت من الشجر، أو الجوف منها، وإما فيما يعرش الإنسان أى يهيئ من الخلايا ونحوها، لقوله تعالى: "وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي... الآية"، فقرأ ابن عامر: «يعرشون» — بضم الراء —، وقرأ الباقر — بكسرها — إلا عاصما، فإنه اختلف عنهم (٣)، فروى الوجهين (٤) جميعاً؛ وأصل العرش السرير المتخذ للملك، ثم استعير لغيره فأطلق العرش على البيت، وجمعه عُروش؛ وعرش البيت سقفه؛ والعرش الخيمة، والجمع أعراش، وعُروش؛ وعرش العرش يعرشه — بكسر الراء وضمة — عرشاً عمله؛ وعرش الرجل

(١) هو إبراهيم بن السرى بن سهل أبو إسحاق الزجاج، كان يخرط الزجاج، ثم مال إلى النحوف فلم يلبث حتى نبع، وعن طريقه أصبح مؤدباً للقاسم بن عبيد الله بن سليمان، فلما ولي القاسم الوزارة قرب الزجاج إليه فأقبلت عليه الدنيا، وأصاب ثروة طائلة، له مؤلفات كثيرة ومات فى سنة ٢٣١ هـ؛ انظر: (غية الوعاة، ص ١٨٠ — ١٨١).

(٢) هذه الجملة تفسر العنوان الذى اختاره القرزى لهذا الكتاب.

(٣) ذكر فى الأصل بعد لفظ «الرحمة»: «إذ فيه أوحى ربك إلى النحل صنعه»، وقد عدلت إلى الصيغة المثبتة هنا بين الماصرين بعد مراجعة: (القرزوى، عجائب الخلوقات، ص ٦٨).

(٤) فى الأصل «الوجهان».

(٥) فى الأصل «عنه».

قوام أسرته ؛ وثُلَّ عرشه هُدم ما هو عليه من قوام أسرته ؛ والعرش المنزل ،
وجمه عُرُش ؛ والعرش والعريش ما يستظل به ، وجمعه عُرُوش ؛ وعرش
(٢٧) البئر والركبة يعرشها عرشاً طواها من أسفلها بالحجارة ، ثم طوى
سائرها بالخشب ، وجمعه عروش ؛ وعرش الكرم ما دُعِمَ به من الخشب ،
يُقال : عَرَّشَ الكرمَ يَعرِّشه عَرَّشاً وعروشاً عمل له عَرَّشاً . فلا يوجد
للنحل في غير هذه الثلاثة [بيوت] ، وأكثر بيوتها في الجبال ، ثم في
الأشجار ، ثم فيا يعرش الناس ، وهي أقل بيوتها .

وأباح تعالى للنحل أكل ما شاءت من الأشجار ، بقوله عزَّ من قائل :
« ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا » ، بقوله « من كل
الثمار » المراد « بعضها » كقوله تعالى : « وَأُوتِيتِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » (١) .
يريد به « البعض » ؛ والسبل الطرق ، واحدها سبيل ؛ وأضافها سبحانه
إليه ، لأنه الذي خلقها ؛ وقد أذن للنحل في سلوكها [أي أن] (٢) تدخل
طرق ربها لطلب الرزق في الجبال ، وخلال الشجر ؛ وذلك لها الطرق أي
سهلها ، تقول : « سبيل مذل » أي سهل سلوكه ، وقد يكون ذللاً حالاً من
النحل ، أي تنقاد ، وتذهب حيث شاء صاحبها ، وذلك أنها تتبع أصحابها
حيث ذهبوا ، وتقف موقف يعسوبها ، وتسير بمسيره . و « ذُلُلًا » ، جمع
ذلول (٣) ، وهو المنقاد أي المطيع . ثم عَدَّدَ تعالى على خلقه ما أنعم به عليهم

(١) السورة ٢٧ ، الآية ٢٣ .

(٢) في الأصل : « التي » وقد آثرنا استعمال هذين التفظين ليستقيم المعنى .

(٣) في الأصل : « ذلولاً » .

من العسل الذي يخرج من النحل ، فإت في خروجه منها عبرة ، فقال
سبحانه : « يُخْرِجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابًا » ، يعني العسل ، فإنه من أفواه
النحل ، لدلالة القرآن على أنها ترى (١) ، فيستحيل في أجوافها
عسلاً ، ثم تلقية من أفواهها فيجتمع منه (٢) القناطر (٣) المقنطرة .

روى عن علي (٢٨) بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال — وقد حَقَّرَ
الدنيا — : « أشرف لباسها لعاب دودة ، وأشرف شرايبها رجيع نحلة » .
وفي رواية :

« إنما الدنيا ستة أشياء : مطعوم ، ومشروب ، وملبوس ، ومركوب ،
ومشكوح ، ومشموم ؛ فأشرف المطعوم العسل ، وهو مذقة ذباب ، وأشرف
المشروب الماء ، ويستوى فيه البار والفاجر ؛ وأشرف اللبوس الحرير ،
وهو نسج دودة ؛ وأشرف المركوب الفرس ، وعليها تقاتل الرجال ؛ وأشرف
المشمومات (٤) المسك ، وهو دم حيوان ؛ وأشرف المنكوحات (٥) فرج المرأة ،
وهو مَبَالٌ » . فقال قوم : « هذا يدل على خروج العسل من غير أفواه
النحل » ، وقال قوم : « لا ندري أينخرج من أفواهها أو من أسافلها ، غير
أنه لا يتم صلاحه إلا بحمى أنفاسها » .

(١) في الأصل : « ترى » . (٢) في الأصل : « فيه » .

(٣) ذكر صاحب اللسان القيم المختلفة للقنطار ، وهو عند الجمهور يساوى مائة
وعشرين رطلاً ؛ انظر أيضاً (مفاتيح العلوم ، ص ١٠٦) .

(٤) يلاحظ أنه لم يلزم الترتيب الأول عند التفصيل ، كما أنه استعمل انطى
« المشموم » و « المنكوح » في صيغة المفرد أولاً ، وعند التفصيل استعمل صيغة
الجمع منهما .

وقد صنع بعض قدماء الفلاسفة بيتاً من زجاج^(١) ليروى كيف تصنع النحلة العسل ، وتضعه في بيوته من الشمع ، بعد ما أدخلها في البيت ؛ فلطخت النحلة باطن الزجاج بطين حتى لم يرها .

وقال تعالى : **يُخْرِجُ مِنْ بُطُونِهَا** ^(٢) **لأن استحالة الأظعمة لا تكون** إلا في البطن . ثم عدّد تعالى أنواع العسل الذي أنعم به على عباده ، فقال : **مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ** ، يعنى من الأحمر ، والأبيض ، والجامد ، والسائل ، ليتذكروا قدرته سبحانه على الإيجاد والانتزاع ، فإن الأصل واحد ، وما يكون عنه مختلف بسبب وقوع تنوع غذائه ، كما اختلف أيضاً طعمه بحسب مراعى النحل . ثم وصف تعالى هذا الخارج من النحل بصفة شريفة ، وهى الشفاء ^(٣) الذى أودعه فيه ، فقال تعالى : **فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ** ، والجمهور على أن الضمير عائذ على العسل ، واحتج قوم ممن ذهب إلى ذلك بأن سياق الكلام للعسل ، وبقوله صلى الله عليه وسلم : **« صدق الله وكذب بطن أخيك »** ، يريد عليه الصلاة والسلام قوله تعالى : **يُخْرِجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ** ^(٤) ، وهو العسل ؛ وهذا تصريح منه — عليه الصلاة والسلام — بأن الضمير فى قوله تعالى : **فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ** ، يعود إلى الشراب الذى هو العسل ، وهو الصحيح ، وبه

(١) مما يوجب الالتفات هنا أن الطريقة التبرينية ، والبيوت الزجاجية التى يستعملها علماء النبات المحدثون ليست شيئاً جديداً ، بل هى مما استعمله القدماء .
(٢) فى الأصل : **« يكون »** .
(٣) السورة ١٦ ، آية ٦٩ .

قال عبد الله بن مسعود^(١) ، وعبد الله بن عباس ، والحسن^(٢) ، وقتادة^(٣) ، ورؤى عن مجاهد^(٤) ، والضحاك^(٥) ، والقراء^(٦) ، وابن كيسان^(٧) أن الضمير عائذ على القرآن ، أى : **« فى القرآن شفاء للناس »** ، وهو ضعيف

(١) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلى ، صحابى ومحدث كبير ، ومن السابقين إلى الإسلام ، وهو أول من جهر بقراءة القرآن بمكة ، وكان من ألزم الناس لقنى عليه السلام فى حله وترحاله ، ولما بعد وفاة النبي بيت مال الكوفة ، ثم قدم المدينة فى خلافة عثمان فتوفى فيها عن نحو ستين عاماً . انظر « الإصابة » ج ٢ ، ص ٣٦٨ .
(٢) الحسن بن أبى الحسن يار البصرى ، ويكنى بأبى سعيد من سادات التابعين أبوه مولى زيد بن ثابت الأنصارى ، ولد على الرق لستين بيتاً من خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة ، وتوفى بالبصرة مستهل رجب سنة ١١٠ ، انظر : « الوفيات لابن خلكان »
(٣) قتادة بن دعامه ويكنى أبو الخطاب ، مفسر حافظ محدث ضرير أكمه ، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل : **« قتادة أحفظ أهل البصرة »** ، وكان مع علمه بالحديث عارفا بالعربية ومفردات اللغة ، وأيام العرب والنسب ، مات بواسط سنة ١١٧ (٧٣٥ م) .
« المعارف » ، ص ٢٠٣ — ٢٠٤ م .
(٤) هو أبو الحجاج مجاهد بن جبر ، محدث جليل ، وكان مولى لقيس بن السائب الخزرجى ، مات بمكة وهو ساجد سنة ١٠٣ (٧٢١ م) وهو ابن ثلاث وثمانين سنة .
« المعارف » ، ص ١٩٦ م .
(٥) أبو القاسم الضحاك بن مزاحم من بنى عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، رحل إلى خراسان فأقام بها ، ومات سنة ١٠٢ (٧٢٠ م) . « المعارف » ص ٢٠١ — ٢٠٢ م .
(٦) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمى ، قيل له القراء لأنه كان يقرئ الكلام ، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى ، وكان يهتف بالكلام ويعيل إلى الاعتزال ؛ كان أكثر مقامه ببغداد ، فإذا كان آخر السنة أتى الكوفة فأقام بها أربعين يوماً يفرق فى أهله ما جمعه ، له مؤلفات كثيرة ، مات بطريق مكة سنة ٢٠٧ هـ .
(٧) محمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوى ، كان يحفظ المذهبين البصرى والكوفى فى النحو ، لأنه أخذ عن البرد وتعلب ، لكنه كان للمذهب البصرى أميل ، له مصنفات لغوية كثيرة ؛ اختلف فى سنة وفاته ، فقيل مات فى سنة ٢٩٩ (٩١٦ م) — ٩١٢ م ، وقيل فى سنة ٣٢٠ (٩٣٢ م) وهو الأرجح . « نية الوعاة » ، ص ٤٨ .

حافظه طاهر القرآن ، وصرح حديث المشكي .
وقال النحاس (١) : « أى فيما قصصنا عليهم من الآيات والبراهين شفاء للناس » .

وزعم بعض غلاة الشيعة ان هذه الآية يراد بها آل البيت رضى الله عنهم ، وأن الشراب القرآن والحكمة ، والنحل المذكور فى الآية هم آل البيت ؛ ورووا حديثاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه : « أنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الكفار » . وفى رواية : « والمال يعسوب الظلمة » ، وفى رواية : « والمال يعسوب المنافقين » . ومعنى يعسوب المؤمنين أى أنت كالمؤنة التى يلوذون بك ، وإليك ينفادون ؛ والكفار والظلمة (٣٠) والمنافقون إنما يلوذون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها ، ولذلك قالوا : « أمير النحل على » .

وقد اختلف فى قوله تعالى : « فيه شفاء للناس » هل هو على عمومته ، أم لا ، فذهب قوم إلى أنه عام فى كل حال ، ولكل أحد ؛ فعن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان لا يشكو (٣١) فرحة ، ولا شيئاً إلا جعل عليه

(١) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المسمى يعرف بابن النحاس أبو جعفر النحوى المصرى ، رحل إلى بغداد ، وأخذ عن الأخفش الأصغر ، والمبرد ، ونفطويه ، والزجاج ، وعاد إلى مصر ، وسع بها الناس وغيره ، وصنف كتباً كثيرة منها : إعراب القرآن ، معانى القرآن ، الكافى فى العربية ، شرح المعلقات ، إلخ ، وقيل فى سبب موته أنه جلس على درج المقياس بالنبل يقطع شيئاً من الشعر ، فسمعه جاهل ، فقال هذا يسحر النيل حتى لا يزيد ، فدفعه بوجهه فغرق ، وكان ذلك فى ذى الحجة سنة ٣٣٨ هـ . « بنية الوعاة » ص ١٥٧ .
(٢) فى الأصل : « يشكوا » .
(٣) فى الأصل : « يشكوا » .

سبلاً ، حتى ليس ينزع به طلى عليه سبلاً . وعن أبى وجرة عوف ابن مالك : بن أبى عوف الأشجعى أنه كان يكتحل بالعسل ، ويداوى به كل سقم . ومرضى عوف بن مالك هذا فقيل له : « ألا نعالجك ؟ » ، فقال : « أيتونى بماء » ، فإن الله تعالى يقول : « وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا » (١) ثم قال : « أيتونى بعسل » ، فإن الله تعالى يقول : « فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ » ، وأتوني بزيت ، فإن الله تعالى يقول : « مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ » (٢) فجأؤوه بذلك فخلطه ، ثم شربه فبرأ .
وقال أبو بكر بن أبى شيبة : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش (٣) عن خيثمة (٤) عن الأسود (٥) ، قال : قال عبد الله (٦) : « عليكم بالشفاءين : القرآن والعسل » .

(١) فى الأصل : « ذجرة » ، وعوف بن مالك الأشجعى النبطى صحابى جليل ، شهد خيبر وحنين وفتح مكة : وكان من شجعان المسلمين ، نزل حنين ، وسكن دمشق ، وله فى الصحيحين ٦٧ حديثاً ، توفى سنة ٧٣ هـ (٦٩٢ م) . انظر (الأعلام ، ج ٢ ، ص ٧٤٦ . والمعارف لابن قتيبة ، ص ١٣٧) .
(٢) هى الآية ١٠ من سورة ق . وفى الأصل : « ونزلنا » وتلتبس هذه الآية بالآية ٢٨ من سورة الفرقان .

(٣) الآية ٣٥ من السورة ٢٤ (التور) . (٤) فى الأصل : « أبوا » .
(٥) هو سليمان بن مهران ، ويكنى أبا عبد ، مولى لبنى كاهل من بني أسد ، وله يوم قتل الحسين بن على - يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ - ، ومات سنة ١٤٨ (٧٦٥ م) .
(٦) أبو الحسن خثمة بن سليمان ، حيدرة القرشى الطرايبى ، من حفاظ الحديث رحالة ، له كتاب كبير فى « فضائل الصحابة » ، وهو من أهل طرابلس الشام مكنى ووفاء ، مات سنة ٣٤٣ (٩٥٤ م) . « الأعلام » .
(٧) أبو عبد الرحمن الأسود بن يزيد بن قيس ، مات سنة ٧٤ ، وقيل سنة ٧٥ هـ (٦٩٤ م) . « المعارف » ص ١٩١ .

[و] حديثنا وكيع^(١)، عن سفيان^(٢)، عن أبي إسحاق^(٣)، عن
الأسود، عن عبد الله^(٤)، قال: «الغسل شفاء من كل داء، والقرآن
شفاء لما في الصدور». وذهب آخرون إلى أنه ليس بعام في كل علة، وكل إنسان، وإنما هو
خبر بأنه يُشفي كما يُشفي غيره من الأدوية بعض الأمراض - لا كلها -
واحتجوا لذلك بأن «شفاء» نكرة في سياق الإثبات، ولا عموم فيها
باتفاق أهل العربية. والتحقيق أن مَنْ قوى يقينه، وصدق عزيمته،
لثبات قدمه ورسوخها في التصديق، فإنه يشفي بالغسل من جميع
الآدواء، ويبرئ به الله^(٥) على يديه من أمراضه وأما من ضعف
يقينه، وكان في شك، وتردد بين ما جاء به القرآن، وما ذكره الأطباء،
فإنه موكل إلى ما تعلق به.

وقد أعترض على من قال بعموم منافع الغسل أنه يضر بعض الناس
كمن عنده صفراء محرقة، فإنه إذا شرب الغسل عظمت مضرته، أوجب
بأنه قد تقرر بأن ما من شيء - وإن جلت منفعة، كالماء الذي منه حياة
كل حيوان ونبات - إلا وفيه منفعة، فالحكم للغالب، فما غلبت منفعة

(١) أبو سفيان وكيع بن الجراح، من بني رواح بن كلاب بن ربيعة بن عامر،
كان أبوه على بيت مال المهدي، وتوفي هو في طريق مكة سنة ١٩٧ هـ (٢٨١٢ م)
«المعارف»، ص ٢٢١.
(٢) أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ولد سنة ١٠٧ هـ، ومات سنة
١٩٨ هـ (٢٨١٣ م). «المعارف»، ص ٢٢١.
(٣) أبو إسحق السبيعي، من التابعين، مات سنة ١٢٧ هـ (٢٧٤٥ م)
«المعارف»، ص ١٩٩.

مضرته قيل فيه نافع بإطلاق، وما غلبت مضرته على منفعته قيل فيه
ضارٌّ بإطلاق. ولا ريب عند الأطباء وغيرهم في عموم منفعة الغسل،
والندوى به في أكثر الأمراض، ومدحه؛ لا سيما ما رُكِب منه:
كالسكجيين^(١)، والمعاجين، فإن أصلها الغسل، ولا يغرنك ما ألفت من
استعمال ما ذكرنا بالسكّر دون الغسل، فإنه أمر يحدث لا تكاد تجده
في كتب قدماء أطباء الإسلام، فضلا عن أطباء اليونان، ومن قبلهم،
وأنت تعرف صحة ذلك إن كنت ممن تمهر في الطب.

وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر من يشكى بطنه
بشرب الغسل، فلما أخبره أخو المشتكى بأنه لم يزد إلا استطلاق أمره
صلى الله عليه وسلم بمعاودة شربه، إلى أن قال صلى الله عليه وسلم: «صدق
الله، وكذب بطن أخيك»؛ قال يعقوب بن السكيت: «يقال للرجل
إذا أعزته بالشئ، وأمرته به: «كذب عليك كذا وكذا، أي عليك
بـ»، قال عمر رضي الله عنه: «كذب عليكم الحجج^(٢)»؛ وقال
ابن كيسان في بيت عنقرة [يخاطب زوجته^(٣)]:

(١) السكجيين دواء عربي قديم مركب من الخل والغسل، وهو لفظ معرب عن
فارسية وأصله: «سكجين» أو «سركجين»؛ والأول مركب من
«سركا» و«أنجين»؛ والثاني من «سركا» و«أنجين» و«سكي»
«سركا» معناها الخل، و«أنجين» معناه الغسل؛ فغناه إذن كل شراب خلو
طبخ يتخذ دواء للصفراء. انظر: (معجم أستيغاس؛ وتذكرة داود (مادة شراب)
ونهاج الدكان، ص ٣١ - ٣٢، ٣٨، ٣٩؛ ومفاتيح العلوم للخوارزمي، ص
١٠٠، والحيوان للجاحظ (نفس الاستاذ هارون)، ج ٥، ص ١٤٦، هاشم (٣).
(٢) في القاموس: «وكذب قد يكون بمعنى وجب، ومنه كذب عليكم الحجج،
كذب عليكم العشرة، كذب عليكم الجهاد، ثلاثة أسفار كذب عليكم».
(٣) الزيادة عن: «اللسان»، مادة «كذب».

فيه (٣٢) كَذَبَ الْعَتِيقُ (١) وَمَا شَنَّ بَارِدٌ مِنْهُ
 (١) إِنْ كُنْتُ سَائِلَتِي غَبُوقًا فَادْهَبِي
 يُرَوَى كَذَبَ الْعَتِيقُ بِالْفِعْلِ وَكَذَبَ عَلَيْكَ أَيْ وَجَبَ هَذَا لِلْفَرَسِ ، وَلَيْسَ
 عَلَى فَلَانٍ الْحِجَةُ أَيْ قَامَتْ . وَكَانَ قَوْلُ عُنْتَرَةَ « وَجَبَ هَذَا لِلْفَرَسِ » وَلَيْسَ
 « لَكَ شَيْءٌ » (٢) .
 وَقَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمَنْ احْتَجَمَ يَوْمَ الْأَحَدِ
 وَالْخَمِيسِ « كَذَبَاكَ » : أَيْ عَلَيْكَ بِهِمَا .
 وَقَالَ حَدَّاشُ (٣) بَنُ زُهَيْرٍ :
 كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْعِدُونِي وَعَلَّوْا
 فِي الْأَرْضِ وَالْأَقْوَامِ قِرْدَانٌ مُوْظِبًا (٤)
 عَلَّوْا بَنِي الْأَرْضِ أَيْ تَغْنَوْا بِهِجَائِي فِي سَفَرِي
 شَلِيلَةً وَأَنْشَدَ أَيْضًا لِمُعْقَرِ بْنِ (٥) حَمَارٍ [الْبَارِقُ] :
 (١) فِي الْأَصْلِ : « ... وَاشْنَى بَارَةً وَإِنْ ... » وَالتَّصْحِيحُ عَنْ : « اللَّسَانِ » .
 (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَيُوضَحُ مَا جَاءَ فِي اللَّسَانِ مِنْ أَنَّ عُنْتَرَةَ يَقُولُ لِرَجُلٍ :
 عَلَيْكَ بِأَكْلِ الْعَتِيقِ ، وَهُوَ التَّرْتِيبُ ، وَشَرِبَ اللَّاءَ الْبَارِدَ ، وَلَا تَعْرِضُ لِنَبْوِ
 الْإِنِّ ، وَهُوَ شَرِبَ عَمِيًّا ، لِأَنَّ الْإِنِّ خِصَصَتْ بِهِ مُجَرِّدَ الَّذِي أَنْشَعَ بِهِ ، وَيَسْمَعُ وَلَا
 مِنْ أَعْدَائِي .
 (٣) خَرَّاشٌ . وَانْظُرْ بَعْضَ أَخْبَارِهِ فِي : (الْأَغَانِي) ، ط .
 (٤) فِي الْأَصْلِ : « خَرَّاشٌ » . وَانْظُرْ ٥٧ ج ٥ ، ص ٢٣ .
 (٥) فِي الْأَصْلِ : « وَأَوْعِدُونِي » وَ« مُوْظِبًا » ، وَالتَّصْحِيحُ عَنْ « اللَّسَانِ »
 وَمَعْنَى الْبَيْتِ : « عَلَيْكُمْ بِهِجَائِي إِذَا كُنْتُمْ فِي سَفَرٍ ، وَأَنْشِدُوا الْقَوْمَ بِهِجَائِي يَوْمَ
 مُوْظِبٍ » .
 (٦) هُوَ سَيِّدَانُ بْنُ أَوْسٍ ، مُعَقَّرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ حَمَارٍ بْنِ شَيْخَةِ بْنِ مَرْزُوقٍ
 بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ سَعْدٍ ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ أَدْرَكَ يَوْمَ جَلَّةٍ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا أَعْمَى .

وَذِيئَانِيَّةٌ أَوْصَتْ بَنِيهَا . بَانَ كَذَبَ الْقَرَّاطِفِ (١) وَالْقُرُوفِ
 — وَالْقَرَّاطِفُ الْقُطْفُ (٢) ، وَالْقُرُوفُ (٣) أَوْعِيَةُ النَّجْلِ فِي قَوْلِ
 ابْنِ عَبِيدٍ ، وَفِي قَوْلِ ابْنِ قَتِيبَةَ أَوْعِيَةُ الْخُلْعِ مِنْ جُلُودٍ يَجْعَلُ فِيهَا لَحْمٌ تَنْخَلُ
 مِنْهُ الْعِظَامُ — ، تَقُولُ امْرَأَةٌ لِبَنِيهَا أَيْ اغْتَنِمُوا الْقَرَّاطِفَ (٤) وَالْقُرُوفَ ؛
 وَفِي قَوْلِ ابْنِ دُرَيْدٍ (٥) : الْقُرُوفُ أَوْعِيَةٌ مِنْ أَدَمٍ يَنْتَبِذُ فِيهَا ؛ وَ[الْقَرَّاطِفُ]
 عِنْدَ الْقُرَاءِ هُوَ جَمْعُ قُطِيفَةٍ (٦) .
 وَقَالَ أَبُو عَبِيدٍ (٧) فِي قَوْلِ عَمْرِو « كَذَبَ عَلَيْكَ الْحَيَّجُ » أَيْ عَلَيْكَ
 — وَقَالَ إِنَّهُ سَمِيَ مُعَقَّرًا لِقَوْلِهِ فِي قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ :
 هَذَا نَاهَضَ فِي الْوَكْرِ قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ كَمَا مَهَّدَتْ لِلْبَغْلِ حَسَنَاءُ عَائِشَ
 وَانْظُرْ أَيْضًا : « الْأَغَانِي » ج ١١ ، ص ١٢٧ ، وَالرُّزْبَانِيُّ ، مَعَ مَعْشَرِ الشُّعْرَاءِ ،
 ص ٩٢ ، ١٣٤ ، ٢٠٤ .
 (١) فِي الْأَصْلِ : « وَصَتْ » ، « الْقَرَّاطِفُ » وَالتَّصْحِيحُ عَنْ اللَّسَانِ .
 (٢) جَاءَ فِي « الْقَامُوسِ » أَنَّ « الْقَرَّاطِفَ » شَجَرٌ يُدْبِقُ بِهِ ، أَوْ وَعَاءٌ يُدْبِقُ بِقُشُورِهِ
 لِمَنْ يَجْعَلُ فِيهِ لَحْمٌ مَطْبُوخٌ بِتَوَالٍ .
 (٣) فِي الْأَصْلِ « اَعْتَمُوا الْقَرَّاطِفَ » وَالَّذِي فِي اللَّسَانِ أَنَّ « الْقَرَّاطِفَ » وَكَاسِيَةٌ
 عَمْرٌ ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ كَانَتْ لَهَا بَنُونَ يَرْكَبُونَ فِي شَارَةِ حَسَنَةٍ ، وَهُمْ قُرَاءٌ
 لَا يَمْلِكُونَ وِرَاءَ ذَلِكَ شَيْئًا ، فَبَاءَ ذَلِكَ أَعْمَهُمْ لِأَنَّهَا رَأَتْهُمْ فَقُرَاءٌ ، فَقَالَتْ : « كَذَبَ
 الْقَرَّاطِفِ وَالْقُرُوفِ » أَيْ أَنَّ زِينَتَهُمْ هَذِهِ كَاذِبَةٌ ، لَيْسَ وِرَاءَهَا عِنْدَهُمْ شَيْءٌ .
 (٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ الْأَزْدِيُّ اللَّغَوِيُّ ، وَلَدَ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ ٢٢٣
 (٨٣٨ م) ثُمَّ صَارَ إِلَى عَمَّانَ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ ، تَصَلَّى فِي الْعِلْمِ سِتِينَ سَنَةً ، وَكَانَ
 قَالَ عَنْهُ أَنَّهُ أَشْعَرُ الْعُلَمَاءِ وَأَعْلَمُ الشُّعْرَاءِ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْجُمُهورية ، وَالْقَصُورَةِ ، وَالْأُمَالِي ،
 وَالْأَنْوَاءِ ، وَالسَّلَاحِ ، وَغَرِيبُ الْقُرْآنِ ... الخ الخ ، مَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٣٢١
 (٩٣٣ م) ، انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي تَفْصِيلٍ فِي « بَيِّنَةِ الْوَعَاة » ، ص ٣٠ — ٣٣ .
 (٥) هُوَ أَبُو عَبِيدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ ، كَانَ أَبُوهُ مَمْلُوكًا رُومِيًّا ، يَقُولُ فِيهِ السُّيُوطِيُّ
 فِي بَيِّنَةِ الْوَعَاةِ « كَانَ إِمَامًا أَهْلَ عَصْرِهِ فِي كُلِّ فَنٍّ وَعِلْمٍ » ، لَهُ لَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ فِي عُلُومِ
 لُغَةِ الْقُرْآنِ ، مَاتَ بِمَكَّةَ سَنَةَ ٢٢٣ أَوْ ٢٢٤ عَنْ سَبْعٍ وَسِتِينَ سَنَةً ؛ انْظُرْ أَيْضًا
 « بَيِّنَةُ الْوَعَاة » ، ص ٣٧٦ .

بالحج؛ وجاء مرفوعاً، وأصله النصب، ولم يُسَمَّ فيه النصب إلا في حرف (١)
حكاه أعرابي نظر إلى ناقة [نضو لرجل] (٢)، فقال: «كذبت عليك» (٣)
البزَر والنوى.

وقال ابن دريد: «شكا عمرو بن معدى كرب إلى عمر المص
— وهو التواء العصب (٤) من إيمان المشي (٥) — فقال: «كذب
عليك العسل» (٦) — [يريد العسلان — وهو مثنى الذئب — أي
عليك بسرعة المشي (٦)].

وقال ابن الأعرابي (٧): كان أصل «كذب عليكم الحج» أن رجلاً
قال: «لا أحج»، فقال آخر: «كذب عليكم الحج»: ثم استعمله
العرب في موضع وجب؛ وأصل الكذب الإمكان، حكى عن هشام أنه
قال: (٣٣) «كذبكم قتادة» — أي أمكنكم فاحملوا عنه — ، وقول

(١) في «اللسان»: «شيء».

(٢) الزيادة عن: «اللسان».

(٣) في الأصل: «عليكم»، والتصحيح عن: «اللسان».

(٤) في اللسان: «العسل» — بالعين المهملة — التواء في عصب الرجل.

(٥) في الأصل: «الشيء».

(٦) في الأصل: «أي النسيء السريع»، أي عليك به، وما أبتناه هنا

صيغة «اللسان».

(٧) محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابي من موالى بني هاشم، كان نحوياً عالماً

باللغة والشعر كثير السماع من الفضل الضبي (وكان زوج أمه)، راوية للأشعار،

حسن الحفظ، وكان أحول أعرج، قال ثعلب: «شاهدت ابن الأعرابي وكان يحضر

مجلسه زهاء مائة إنسان، كل يسأله أو يقرأ عليه ويحجب من غير كتاب». ولده

٢٥٠ (١٦٤)، وتوفي بسر من رأى سنة ٢٣١ — وقيل سنة ٢٣٣، انظر: «نبذة

الرواة»، من ٤٢٠ — ٤٣٠.

الرجل: «كذبت» — أي أمكنت من نفسك وضعت — وقولهم

«صدقت» أي صلبت، والصدق الصلب.

وروى الطبراني أن علياً وفاطمة رضي الله عنهما سألا النبي صلى الله

عليه وسلم خادماً، فقال لهما: «كذبتا»، لا أترك هذه الصفة تنطوي بطونهم

من الجوع وأعطيكما». وقال: في قوله كذبتا: لغة العرب إذا أرادوا أن

يقولوا للإنسان يسأل شيئاً «لا أفعل» قالوا كذبت، ولا يريد بقوله هذا

شيئاً، كقوله: «كذب بطنك» و«كذب عينك» لشيء ينكرونه أن

يكون من القول ذلك له. فاعترض بعض من في قلبه شك بأن الأطباء قد

أجمعوا على أن العسل يُسهل، فكيف يوصف لمن به إسهال؟ وأجيب

بالمع، فقد نص علماء الطب كمحمد بن زكريا الرازي (١)، والرئيس (٢) أبي

علي بن سينا، ومن قبلهما جالينوس في آخرين، بأن العسل وإن كان يجذب

الرطوبات من قعر البدن، ويلين الطبيعة، فإنه ربما عقل المبلغين، وأنه

إن تمكن من تنفيذ الغذاء عقل الطبيعة، وإن كان الاستعداد من الغذاء

في النفوذ قليلاً أطلق. هذا هو التحقيق في ذلك، فتبين أن العسل ليس

بسهل على كل حال، وأن حكاية الإجماع غير صحيحة، فمن الأطباء من منع

ذلك سري من ذكرنا، وأجاب بعضهم بأن الإسهال المذكور كان عن

(١) أبو بكر محمد بن زكريا النضر الرازي، فيلسوف وطبيب، من أهل الري،

وع بالموسيقى والغناء في صغره، والطب والكيمياء في كبره، فتولى رئاسة أطباء

اليارستان في بغداد، له كتب كثيرة ذكر منها ابن الدم ١٤٧ كتاباً ورسالة. عمى

في آخر عمره، مات سنة ٣١١ (٩٢٣ م) انظر: (نكت الحسان: وفيات

الأعيان) (٢) في الأصل: «والرايين».

امتلاء وهيضة ، فناسبه شراب العسل يخرج ما هنالك منها حتى يذهب الامتلاء ؛ وقد أغنانا الله — وله الحمد — بما أنزله في كتابه ، وما صح من حديث نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن قول (٣٤) الأطباء التي لا تكاد أدلتها تصح (١) ، إذ غايتها أن تكون إقناعية . هذا لو كان قول الأطباء فيه ما يخالف ذلك ، وأما ما كان موافقاً فإذا بعد الحق إلا الضلال . وأودع سمعك فائدة جليلة ، وهي أن الطب النبوي جميعه قسمان : أحدهما ما كان من عادة العرب والتداوى به ، والثاني ما جاء بوحي لحي . فالأول قسم من أقسام الطب ، والثاني لا يصح تأثيره إلا مع قوة إيمانية ، ويقين صادق ، وإلا فلا منفعة له ، فإنه — إذا اقتن به ما شرطناه — لا ينجح دواء ، وأسرع شفاء ، فقال ما استسقى وشفى أهل الله . فاستمات ماية من القرآن ، ولعقة من عسل ، أدواء يعجز عنها حذائق الأطباء ، « والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم » (٢) .

فصل

خرج أبو داود في « سننه » من حديث عبد الله بن عباس — رضى الله عنهما — أن النبي — صلى الله عليه وسلم — نهى عن قتل أربع من الدواب : الهدهد ، والضرد (٣) ، والنحلة ، والنحلة .

- (١) في الأصل : « لا يصح » .
- (٢) الآية ٤٦ ، من السورة ٢٤ : « ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج ٢ ، روى هذا الحديث بإسناد آخر في : « ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج ٢ ، ص ٨٩ » ، والضرر طائر أبيض البطن ، أخضر الظهر ، ضخم الرأس والنفار له مخلب ، يصطاد العصافير وسفائر الطير ، ويكنى بأبي كثير . انظر أيضاً : « الدميري ، حياة الحيوان ، ج ٢ ، ص ٥٢ » .
- (٣) « ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج ٢ ، ص ٨٩ » .

وكره مجاهد قتل النحل . وقال في « الإبانة » (١) : « يكره قتلها » ، وروى الحكيم أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي في « كتاب نوادر الأصول » (٢) من حديث أبي هريرة — رضى الله عنه — عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن الزناير كلها في النار ، يجعلها عذاباً لأهل النار ، إلا النحل » . وقال أبو (٣) علي الموصلي : حدثنا شيبان بن فروخ (٤) ، حدثنا مسكين ابن عبد العزيز ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عمر الذباب أربعون ليلة ، والذباب كله في النار إلا النحل » .

وحدثنا الحسن بن عمر بن شقيق (٥) ، حدثنا إسماعيل (٦) عن الأعمش عن مجاهد (٣٥) ، عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الذباب كله في النار إلا النحل » . وكان مجاهد يكره قتل النحل ،

- (١) لعله يقصد كتاب « الإبانة في فقه الشافعي » ، لأن القاسم عبد الرحمن بن محمد التوراني الترمذي ، المتوفى سنة ٤٦١ هـ . انظر « كشف الظنون » .
- (٢) هو كتاب « نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول » لأبي عبد الله محمد ابن علي بن حسن بن شير المؤذن الحكيم الترمذي ، المتوفى شهيداً سنة ٢٥٥ هـ . « كشف الظنون » .
- (٣) في الأصل : « أبوا » .
- (٤) « ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ج ٢ ، ص ٨٩ » .
- (٥) الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء الجرمي أبو علي البصري ، سكن الري ، وكان يجر إلى بلخ ، ففرق بالبلخي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، أقام ببلخ حينئذ ، ثم خرج إلى البصرة سنة ٢٣٠ هـ ، ومات بعد ذلك في حدود سنة ٢٣٢ هـ . « تهذيب التهذيب » .
- (٦) إسماعيل بن إبان الغنوي الحياط أبو إسحاق الكوفي ، ليس بثقة ، قال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات ، مات سنة ٢١٠ هـ . « تهذيب التهذيب » .

[عليه السلام] : "صدق الله ، وكذب بطن أخيك ، أسقه عبلاً" .
فقاه فبراً .

وخرج ابن ماجه ^(١) ، والحاكم من حديث عبد الله ^(٢) بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "العسل شفاء من كل داء ، والقرآن شفاء لما في الصدور ، فعليكم بالشفاءين : القرآن والعسل" .
ولابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من لعق العسل ثلاث غدوات ^(٣) [من] كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء" . انتهى

فصل

روى الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده ، وأبو عيسى الترمذي في جامعه ^(٤) ، والحاكم أبو ^(٥) عبد الله في مستدركه [والنسائي ^(٦)] من حديث عمر بن الخطاب رضي الله [تعالى] عنه ، أنه

(١) هو أبو عبد الله محمد بن يزيد القرويني ، مؤلف أحد الصحاح الستة في الحديث ، ولد عام ٢٠٩ (٨٢٤ م) ، وارتحل إلى العراق وبلاد العرب والشام ومصر يجمع الأحاديث ، وتوفي سنة ٢٧٣ (٨٨٦) ، انظر : «وفيات الأعيان» و«دائرة المعارف الإسلامية» .

(٢) في الأصل : «أبي عبد الله» .
(٣) في الأصل : «عزوات كل» . وقد صححت بعد مراجعة : (الدميري ، ج ٢ ص ٣٠١) .

(٤) هو جامع الصحيح للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي التوفي سنة ٧٩ .
وهو ثالث الكتب الستة في الحديث . «كشف الظنون» .

(٥) هو المستدرک علی الصحیحین فی الحديث لأبي عبد الله محمد بن عبد الله العروفي بالحاكم النيسابوري الحافظ المتوفي سنة ٤٠٥ . «كشف الظنون» . والكتاب مطبوع في حيدرآباد سنة ١٣٤٣ .

(٦) الزيادات عن : (الدميري ، ج ٢ ، ص ٢٩٩) .

قال : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي سمع عنده دوى كدوى النحل ، فأنزل عليه [صلى الله عليه وسلم] يوماً ، فمكثنا ساعة ، ثم سُرّي عنه ، فاستقبل القبلة ، ورفع يديه ، فقال : "اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وأرضنا وارض عنا" ، ثم قال [صلى الله عليه وسلم] ^(١) : "لقد أنزل [الله] ^(٢) عليّ عشر آيات من أقامهن ^(٣) دخل الجنة" ؛ ثم قرأ : "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ . . . الآيات ^(٤)" ، وهو حديث صحيح الإسناد .

[وروى ابن ماجه عن أبي بشر بكر بن خلف ^(٥) ، قال حدثني يحيى ابن سعيد ^(٦) عن موسى بن أبي عيسى الطحان ، عن عبد الله ، عن أبيه ، أو عن أخيه عن] ^(٧) (٣٧) النعمان بن بشير [رضي الله تعالى عنه] أن النبي

(١) الزيادات عن : (الدميري ، ج ٢ ، ص ٢٩٩) .
(٢) في الأصل : " . . . آيات من دخل الجنة . . . " . وقد وثقت بين لفظي : «من» و«دخل» علامة ، وذكر إلى جانبها في الهامش ما يأتي : «لملة : من قرأهن دخل الجنة ، أو من حفظهن ، أو من عمل بهن» . والتصحيح عن المرجع السابق .

(٣) الآيات ١ ، ٢ من السورة ٢٣ .
(٤) أبو بشر بكر بن خلف ، ذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ٢٤٠ .

(٥) تهذيب التهذيب .
(٦) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري البخاري ، أبو سعيد ، من كبار رجال الحديث ، من أهل المدينة ، رحل إلى العراق ، وولي قضاء الحيرة ، توفي سنة ١٤٣ (٢٦٠ م) . «التهذيب» والأعلام .

(٧) في الأصل : «ولابن ماجه من حديث النعمان» ، وقد أكل القلم في الإسناد بعد مراجعة : (الدميري ، ج ٢ ، ص ٢٩٩) .

(٨) النعمان بن بشير بن سعد بن ملة الأنصاري الخزرجي ، له ولأقرب صحبة ، =

صلى الله عليه وسلم — قال : " إن مما تذكرون من جلال (١) الله التسبيح والتلهيل والتحميد ينعتقن حول العرش ، لمن دوى كدوى النحل تذكر بصاحبها (٢) ، أما يحب أحدكم أن يكون له ، أو لا يزال له من يذكرك به " [ورواه الحاكم وقال (٣) : صحيح على شرط مسلم .

وفي المستدرک عن أبي سبرة المذنب ، [قال] (٤) قال عبد الله بن عمرو [رضي الله تعالى عنهما] (٥) [فحدثني حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم فكتبته بيدي : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما حدث [به] (٦) عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله لا يحب الفاحش [ولا] (٧) المتفحش [ولا] (٨) سوء الجوار (٩) ، [ولا] (١٠) قطيعة الرحم " . ثم قال [صلى الله عليه وسلم] (١١) : " إن مثل المؤمن كمثل النحلة وقعت فأكلت طيباً ، ثم سقطت ، ولم تفسد ، ولم تكسر ؛ ومثل

قال الواقدي : ولد على رأس أربعة عشر شهراً من الهجرة ، وهو أول من ولد في المدينة من الأنصار بعد قدوم النبي عليه السلام ، استعمله معاوية على الكوفة ، ثم على حمص ، قتل سنة ٦٦ « تهذيب التهذيب » .

(١) في الأصل : « إنما تذكرون من جلال الله » ، وقد صححت العبارة بعد مراجعة : (الدميري ، ج ٢ ص ٢٩٩) .
(٢) في الأصل : « لصاحبها » ، وقد صححت بعد مراجعة : (الدميري ، ج ٢ ص ٢٩٩) .

(٣) الزيادة عن المرجع السابق .
(٤) الزيادات عن المرجع السابق .

(٥) في الأصل : « الجار » ، وقد صححت بعد مراجعة المرجع السابق ، نفس الجزء والصفحة .

(٦) الزيادات عن المرجع السابق .
(٧) في الهمزة : « إنما » .

للمؤمن كمثل القطعة الذهب الأحمر أدخلت (١) النار ، فنفخ عليها ، فلم تتغير ، ووزنت فلم تنقص [فذلك مثل المؤمن] (٢) . [ثم] قال : صحيح الإسناد .
وخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مثل بلال كمثل (٣) النحلة ، غدت تأكل من الحلو والمر ثم هو حلوك كله " .

[وروى] (٤) الإمام أحمد [و] ابن أبي شيبة (٥) ، والطبراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " المؤمن كالنحلة تأكل طيباً ، وتضع طيباً ، وقعت فلم تكسر ، ولم تفسد " .

وروى البيهقي في شعب الإيمان من حديث مجاهد قال : " صاحبت عمر [رضي الله تعالى عنه] (٦) من مكة إلى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا هذا الحديث : " إن مثل المؤمن كمثل (٧) النحلة إن صاحبتة ففعلت ، وإن شاورته ففعلت ، وإن جالسته ففعلت وكل شأنه منافع ، وكذلك النحلة (٨) كل شأنها منافع " .

قال ابن الأثير : " وجه التشابه بين المؤمن والنحلة . حذق النحل وفطنته ، وقلة أذاه ، وحقارته (٩) ومنفعته ، وقنوعه ، وسعيه [في النهار] (١٠) ، وتبرزه

(١) في الأصل : « إذا أدخلت » والتصحيح عن المرجع السابق .
(٢) في الأصل : « مثل » والتصحيح عن المرجع السابق .

(٣) الزيادات عن (الدميري ، ج ٢ ص ٣٠٠) .
(٤) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، أبو بكر ، الحافظ الكوفي ، محدث ثقة ، مات سنة ٢٣٥ . « تهذيب التهذيب » .

(٥) ياض في الأصل والتكملة من : (الدميري ، ج ٢ ص ٣٠٠) .
(٦) في الأصل : « النحل » والتصحيح : (عن الدميري ، ج ٢ ص ٣٠٠) .

(٧) هكذا في الأصل ، وفي النهاية لابن الأثير ؛ وهي في الدميري ، نفس الجزء والصفحة : « خفارت » .

(٨) الزيادة عن المرجع السابق ؛ وفي النهاية لابن الأثير : « في الليل » .

عن الأقدار ، وطيب أكله ، وأنه لا يأكل من كسب غيره ، ونحوه ،
وطاعته لأمره ، وأن للنحل آفات تقطعه عن
والريح ، والدخان ، والماء ، والنار ؛ وكذلك المؤمن له آفات تفتقه عن
عمله ، [منها] : ظلمة^(١) الغفلة ، وغيم الشك ، وريح الفتنة ، ودخان الحرام ،
وماء السعة ، ونار الهوى .
وفي مسند الطبراني^(٢) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال :
” كونوا في الناس كالنحلة في الطير ، ما من شيء إلا وهو يستضعفها ،
ولو تعلم الطير ما في أجوافها من البركة ما فعلت^(٣) ذلك بها ؛ خالطوا الناس
بأسلحتكم وأجسادكم ، وزيلهم بأعمالكم وقلوبكم ، فإن للمؤمن^(٤)
ما اكنسب ، وهو يوم القيامة مع من أحب .“ وله عن ابن عباس رضي
الله عنهما أنه سأل كعب الأحبار رضي الله عنه : ” كيف تجد نعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم [في التوراة] ؟“ فقال : ” تجده : محمد بن
عبد الله ، يولد بمكة ، ويهاجر إلى طيبة ، ويكون ملكه بالشام ، ليس
بفجاش^(٥) ، ولا صخاب^(٦) في الأسواق ، ولا يكافئ بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويغفر^(٧) ، وأمه الحامدون يحمدون الله في كل سرء وضراء ،

(١) في الأصل : ” قلة “ ، وسياق الجملة يقتضي استعمال لفظ ” ظلمة “ وهكذا
وردت في : (التهاية لابن الأثير ، وحياة الحيوان للدميري) .
(٢) في الديمري : ” الدارمي “ .
(٣) في الأصل : ” لم يفعلوا “ وما أثبتناه هنا هو صيغة : (الدميري) ج ٢ ، ص ٢٠٠ .
(٤) في الديمري : ” للمراء “ .
(٥) الزيادة عن : (الدميري) ج ٢ ، ص ٣٠٠ .
(٦) في الأصل : ” بفجاش ولا صخاب “ والتصحيح عن المرجع السابق :
(٧) في الديمري : ” ويصفح “ .

يوضئون أطرافهم ، ويأتزون في أوساطهم ، يصفئون في صلاتهم كما يصفئون
في قتالهم ، ذويهم في مساجدهم كدوى النحل ، يسمع مناديتهم في
جو السماء .“
وقال بعض الحكماء^(١) لتلاميذه : ” كونوا كالنحل في الخلايا “ .
قالوا : ” وكيف النحل في الخلايا ؟“ قال : ” إنها لا تترك عندها بطالا^(٢) (٣٩)
إلا نفته — أي أبعدته^(٣) — وأقصته — عن الخلية ، لأنه يضيق المسكن ،
ويضئ^(٤) العامل ، ويعلم النشيط الكسل .“
وقال الشيخ أبو^(٥) حامد الغزالي في كتاب الإحياء : ” انظر إلى
النحل كيف أوحى الله إليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا ، وكيف
استخرجت^(٥) من لعابها الشمع والعسل ، وجعل أحدها ضياء ، والآخر
شفاء ؛ ثم لو تأملت عجائب أمرها في تناولها الأزهار والألوان ، واحترازها
من النجاسات والأقدار ، وطاعتها الواحد من جمعتها ، وهو أكبرها شخصا ،
وهو أميرها ؛ ثم ما سخر الله تعالى لأمرها من العدل والإنصاف [بينها]^(٦) ،
حتى إنه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة ، لقيت^(٧)
من ذلك العجب^(٨) إن كنت بضيراً على نفسك ، وفارغاً من هم بطنك

(١) في الديمري : ج ٢ ، ص ٢٩٩ : ” قال حكيم من اليونان “ .
(٢) في المرجع السابق : ” وأبعدته “ .
(٣) في المرجع السابق : ” وبقي العمل “ .
(٤) في الأصل : ” أبوا “ .
(٥) في الديمري : ج ٢ ، ص ٢٩٨ : ” استخرج “ .
(٦) الزيادة من المرجع السابق ، نفس الصفحة .
(٧) في المرجع السابق : ” لقيت “ .
(٨) في الأصل : ” العجب “ ، وفي المرجع السابق : ” العجب “ .

وفرجك ، وشهوات نفسك في معادة^(١) أقرانك ، وموالات إخوانك ، ثم
دع عنك جميع ذلك ، وانظر إلى بنيانها من الشمع ، واختيارها من جميع
الأشكال الشكل المسدس ، فلا تبني بيتها^(٢) مستديراً ، ولا مربعاً ، ولا
مخمساً ، بل^(٣) مسدساً ، لخاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندسين^(٤)
عن درك^(٥) ذلك ، وهو أن أوسع الأشكال وأحوالها^(٦) المستدير وما يقرب
منه ، فإن المربع تخرج منه زوايا ضائعة^(٧) ، وشكل النحل مستدير
مستطيل^(٨) ، فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ، ثم لو بناها مستديرة
لبقيت خارج البيوت فرج^(٩) ضائعة ، فإن الأشكال المستديرة إذا
اجتمعت^(١٠) لم تجتمع^(١١) متراصة ، ولا شكل من^(١٢) الأشكال ذوات

- (١) في الأصل : « معادات » .
(٢) في الأصل : « منها » ، والصفة المثبتة هنا عن : (الدميري ، ج ٢ ، ص ٢٩٨) .
(٣) في الأصل : « إلا » والصفة المثبتة هنا عن المرجع السابق .
(٤) في المرجع السابق ، وفي : « الدميري ، مسالك الأبصار ، ج ١٢ ، فصل النحل » ، وفي : « القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص ٣٩٨ » : « المهندسين » .
(٥) هذه صيغة الأصل والدميري ، وفي مسالك الأبصار ، وعجائب المخلوقات : « عن إدراكها » .
(٦) هذه صيغة الأصل والدميري ، وفي المرجعين السابقين : « وأجودها » .
(٧) في الأصل « ضائقة » . وهذه صيغة : « القزويني ، ص ٣٩٨ » ، و « الدميري ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ » و « الدميري ، مسالك الأبصار ، ج ١٢ » .
(٨) في الأصل : « ومستطيل » .
(٩) في الأصل : « فرجة ضائقة » والتصحيح عن المراجع السابقة .
(١٠) هذه صيغة الأصل والدميري ، وفي الدميري ، والقزويني : « جمعت » .
(١١) في الأصل : « لم تجتمع إلا متراصة » وهو خطأ تصححه المراجع السابقة وسياق المعنى ؛ ونلاحظ هنا أن اتفاق القزويني والدميري في الصيغة يدل بوضوح على أن الأول ينقل عن الثاني — في هذا الفصل — تعلاً حرفياً .
(١٢) هذه صيغة المراجع السابقة ، وفي الأصل : « في »

الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير ، ثم تراص الجملة منه بحيث لا يبقى
بعد اجتماعها فرجة إلا المسدس ، وهذه خاصية هذا الشكل ؛ فانظر كيف
ألم الله تعالى هذا (٤٠) النحل — على صغر جُرمه — اتخذ هذه الأشكال
المتساوية الأضلاع بحيث لا يزيد ضلع عن ضلع ، ولا ينقص ، [ويعجز
عن هذا التساوي المهندس الحاذق بالفرجار والمسطرة^(١)] لطفاً به^(٢) ،
وعناية بوجوده^(٣) فيما هو محتاج إليه ، لينها^(٤) عيشه ، فسيحانه ما أعظم
شأنه ، وأوسع فضله وامتنانه .

« وقال بعض الحكماء : " بيوت النحل من أعجب الأشياء ، لأنها
مبنية على الشكل [المسدس]^(٥) الذي لا ينحرف ، كأنه استنبط بقياس
هندسي ، ثم هو في^(٦) دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف ، فبذلك اتصلت
حتى صارت كالقطعة الواحدة ، وذلك لأن^(٧) الأشكال من الثلاثة إلى
العشرة إذا تجمع كل واحد منها إلى أمثاله لم يتصل ، وجاءت بينها^(٨) فروج
إلا الشكل المسدس ، فإنه إذا اجتمع^(٩) إلى أمثاله اتصل كأنه قطعة واحدة

- (١) الزيادة عن : « القزويني ، عجائب المخلوقات ، ص ٣٩٩ » و « الدميري ، مسالك الأبصار ، ج ١٢ ، فصل النحل » ، وإن كان قد ذكر لفظة « البركار » بدلاً عن « الفرجار » .
(٢) في الأصل : « منه » ، وهذه صيغة : « الدميري ، ج ٢ ، ص ٣٠٠ » .
(٣) في الأصل : « بوجود ما هو » والتصحيح عن المرجع السابق .
(٤) في الأصل : « لينهي » ، والتصحيح عن المرجع السابق .
(٥) الزيادة عن : « الدميري ، ج ٢ ، ص ٢٩٨ » .
(٦) في الأصل : « من » ، وهذه صيغة الدميري .
(٧) في الأصل : « أن » ، وهذه صيغة الدميري .
(٨) في الأصل : « بينها » ، وهذه صيغة الدميري .
(٩) في الدميري : « تجمع » .

كل هذا بغير قياس^(١) [منها]^(٢) ولا آله ولا بركار، بل ذلك من أثر صنع اللطيف الخبير، وإلهامه إياها.

وقال آخر: "جمع الله تعالى في النحلة السم والعسل، ليكون دليلاً على كمال قدرته، وأخرج منها العسل ممزوجاً بالشمع، وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجاء.

وفي تاريخ أصفهان^(٣)، في ترجمة أحمد بن الحسن، عن عمر رضي الله عنه — برفعه —: "أول نعمة ترفع^(٤) من الأرض العسل." وقال في المثل: "أحل من نحلة، وأهدى من نملة."؛ ويقال: "كلام كالعسل، وفعل كالأسل^(٥)"، والله أعلم.

فصل

اختلف أهل العلم في أن النحل، فأباحه بعضهم كالجراد، والمذهب تحريم أكلها، وإن كان العسل الخارج منها حلالاً، كالآدمية، لأنها

(١) في الديمري: «مقياس». (٢) الزيادة عن: «الدميري». (٣) لم يعين المقرري اسم مؤلف هذا التاريخ، وقد ذكر الصفي في «الوافي بالوفيات»، ج ١، ص ٤٨ «أسماء الكتب التي ألقت في تاريخ أصفهان — وأفاد هو منها — وهي: «تاريخ أصفهان لجمرة (٩)، والطبقات الأصفهانية للشيخ ابن خيبر، وتاريخها أيضاً لأبي نعيم، وتاريخها أيضاً لابن مهدي»، وتاريخها أيضاً ليعني ابن منده. هذا ولم يطبع من هذه الكتب إلا «تأخير أصفهان» لأبي نعيم (٣٦٦ - ٤٣٠)، فقد طبع في جزين في لندن سنة ١٩٣١، بناية المستشرق «سفن ديدريخ».

(٤) في الأصل: «وقع في الأرض» وهو خطأ، والتصحيح عن: «الدميري»، ج ٢، ص ٣٠٣.

(٥) جاء في «اللسان»: «الأسل كل ما أرق من الحديد، وحدد من سيف أو سكين أو سنان، وأصل الأسل نبات له أغصان دقاق كثيرة لا ورق لها».

حلال ولحمها حرام؛ ولأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتلها.

وقد اختلف أيضاً في بيعها، فقال أصحابنا: بيع النحل وهو في الكوارة^(١) صحيح إن روى جميعه، وإلا فهو بيع غائب، فإن باعها (٤١) وهي طائفة — ففي^(٢) التهمة يصح وفي التهذيب عكسه —؛ وصورة المسئلة أن تكون الأم في الكوارة، كما قاله ابن الرفعة^(٣)؛ والأصح من الوجبين الصحة والفرق بينهما^(٤) وبين باقي الطير من وجبين: أحدهما أنها لا تقصد بالجوارح^(٥) بخلاف غيرها، والثاني أنها تأكل في [الغالب]^(٦) والعادة [إلا مما ترعاه]^(٧)، فلو توقف في صحة البيع على رؤيتها^(٨) لربما أضربها، أو تعذر بسببه^(٩) بيعها، بخلاف غيرها من الطيور.

وذهب أبو^(١٠) حنيفة — رحمه الله تعالى — إلى أنه لا يصح بيعها كالزناير، وسائر الحشرات.

(١) في الأصل: «الكورة» وهو خطأ، راجع ما سلف، ص ٦، هامش ٢. (٢) في الأصل: «فقال في التهمة»، وهذه صيغة الديمري، ج ٢، ص ٣٠٣، وهي أفضل.

(٣) هو نجم الدين أحمد بن محمد بن علي بن الرفعة فقيه مصري، ولد سنة ٦٤٥ وتوفي سنة ٧١٠، انظر: (السلوك للمقرري، ج ١، ص ٩١٢، ج ٢، ص ٣٩، ٩٤، ١٣٤).

(٤) في الأصل: «بينها» وهو خطأ. (٥) في الأصل: «بالجو المرح»، والتصحيح عن: «الدميري»، ج ٢، ص ٣٠٣.

(٦) الزيادات عن المرجع السابق.

(٧) في الديمري: «على حبسها».

(٨) في الأصل: «بسبب»، والتصحيح عن المرجع السابق.

(٩) في الأصل: «أبوا».

واحتج أصحابنا بأنه حيوان طائر ينتفع^(١) به ، فجاز بيعه كالشاة [والحمام]^(٢) ، بخلاف الزنبور والحشرات ، فإنها لا منفعة فيها .
واختلف أيضا في زكاة العسل ، فروى أبو عيسى الترمذى من حديث صدقة^(٣) بن عبد الله بن موسى بن يسار ، عن نافع^(٤) ، عن ابن عمر — رضى الله عنهما — قال قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : " في العسل في كل عشرة آلاف زق^(٥) زق^(٦) ؛ وقال أبو عيسى : " في إسناده مقال " ، ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب كبير شيء ، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم ، وبه يقول أحمد وإسحاق ؛ وقال بعض أهل العلم : " ليس في العسل شيء ، وصدقة بن عبد الله ليس بالحافظ ،

(١) في « الديميرى » : « منتفع » .

(٢) الزيادة عن : « الديميرى » .

(٣) في الأصل : « أبوا » ؛ وقد اعتاد كاتب هذه النسخة أن يرسم هذا اللفظ بزيادة الألف بعد الواو ، سيدأب الناشر على تصحيحه فيما يلي دون الإشارة إلى ذلك في الهوامش . والترمذى هو أبو عيسى بن محمد بن عيسى بن سورة بن الطحال السلمى البوغى الترمذى ، الضرير ، أحد الأئمة في علم الحديث ، صنف كتاب « الجامع » وهو ثالث الكتب الستة في الحديث ، وهو تلميذ البخارى ؛ ولد سنة ٢٠٩ ، وتوفى بترمذ سنة ٢٧٩ ، وله أيضا كتاب « السائل النبوة والحاصل المصطفوية » . انظر : « الوفيات لابن خلكان » و « كشف الظنون » و « معجم سرركيس » .

(٤) صدقة بن يسار الجزرى ، من أهل الجزيرة ، سكن مكة ، وقال ابن سعد توفى في أول خلافة بنى العباس ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظر : « تهذيب التهذيب » و « ميزان الاعتدال » .

(٥) ذكر ابن حجر في « تهذيب التهذيب » نعمة عشر محدثا يحملون هذا الاسم .

(٦) في « القاموس » : الزق سقاء يصنع من جلد ، وجمعه أزقاق ، وزقاق ، وزقان ؛ وذكر أبو منصور الثعالى في كتابه « فقه اللغة » ، ص ١٧٢ ، أن الزق وعاء للخمر أو للخل ، أما وعاء العسل فيسمى : « البديع » . فقد ورد في الحديث : « إن تهامة كبدع العسل ، أوله حلو وآخره » .

وقد خولف في روايته هذا الحديث . " ، وقال الإمام أحمد بن حنبل : " صدقة ليس يساوى حديثه شيئا . " ؛ وقال ابن حبان : " يروى الموضوعات عن الثقات . " ؛ وقال النسائى : " صدقة ليس بشيء ، وهذا حديث^(١) منكر . " ؛ ولذلك لم يرم مالك والشافعى في العسل زكاة ، وبه قال داود ، ومن قبله سفيان الثورى ، والحسن بن حى^(٢) ؛ وروى عن على وابن عمر رضى الله عنهما ، وذهب الشافعى في القديم إلى القول بزكاة العسل .

وقال أبو حنيفة : " إن كان النحل في أرض المشرق فيه الزكاة ، وهو عشر ما أصاب منه — قل أو أكثر — ، وإن كان النحل في أرض خراج فلا زكاة فيه — أكثر أو قل — ، وإن كان في المناوز والجبال ، على أشجار وفي الكهوف فلا شيء فيه ، وهو بمنزلة الثمار تكون في الجبال والأودية لاخراج عليها ولا عشر . "

وقال أبو يوسف : " إذا بلغ العسل عشرة أرطال ففيه رطل واحد ، وهكذا ما زاد ففيه العشر — والرطل هو الفلقل — " .

وقال محمد بن الحسن : " إذا بلغ العسل خمسة أفرق ، ففيه العشر ، وإلا فلا . " ، والفرق^(٣) ستة وثلاثون رطلا فلقلية ، والخمسة أفرق مائة وثمانون رطلا فلقلية .

(١) الحسن بن صالح بن صالح بن حى من رجال الحديث ، يختلف فيه ، ولم يستعمله .

(٢) مات سنة ١٦٩ ؛ انظر : « تهذيب التهذيب » .

(٣) لم أعثر في المراجع على تعريف أو تقدير للرطل الفلقل ، وأغلب الظن أن هذا النوع كان يستعمل لوزن الفلقل .

(٤) الفرقى — كما جاء في القاموس — مكيال بالمدينة يسع ثلاثة أمشع ، أو ستة عشر رطلا ، أو أربعة أرباع ؛ وجمعه فرقان .

وقال أحد أصحاب الزكاة في العسل، واحتج أصحاب أبي حنيفة لقولهم بما روى عن عطاء الخراساني^(١) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لأهل اليمن في العسل: "إن عليكم في كل عشرة أفرق فرقاً" ورد ذلك بأن عطاء لم يدرك عمر. وقد روى أن عاملاً لعمر — رضي الله عنه — على الطائف، كتب إليه: «إن رجلاً من فئهم كلوني في خلاياهم، أسلموا عليها، وسألوني أن أحملها لهم». فكتب إليه عمر: «إنما هو ذباب غيث، فإن [أدوا] زكاته فاحمه لهم». وقوله: «إنما هو ذباب غيث» أي يكون مع الغيث، يريد أنها تعيش بالمطر، لأنها تأكل ما ينبت عنه، فإذا لم يكن غيث لم يكن لها ما تأكل، فشبهها بالراعي والسائمة من النعم، إذا لم يكن على صاحبها منها مؤونة وجب فيها الزكاة.

وقال ابن قتيبة في كتاب «الغريب»، وهذا الحديث (٤٣) خرجه أبو داود، ومن حديث عمرو بن شعيب^(٢) عن أبيه، عن جده، قال: "جاء هلال — أحد بني متمان؟ — إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشور نحل له، وسأله أن يحمي له وأديا يقال له سلبه^(٣)، فحمي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الوادي، فلما ولي عمر بن الخطاب — رضي الله عنه — كتب سفيان بن وهب إلى عمر يسأله عن ذلك، فكتب [إليه] عمر: "إن أدي إليك ما كان يؤدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشور

(١) عطاء بن أبي مسلم الخراساني نزيل الشام، مولد الملب بن أبي صفرة، ولد سنة ١٠٥ هـ، ومات سنة ١٣٥ هـ؛ انظر: «تهذيب التهذيب».

(٢) عمرو بن شعيب من التابعين، سكن مكة، وكان يخرج إلى الطائف، مات سنة ١١٨ هـ؛ «تهذيب التهذيب».

(٣) جاء في «معجم البلدان لياقوت»: «سلبه اسم لموضع؟»، جاء في الأخبار،

نحله، فاحمه له سلبه، وإلا فإنما هو ذباب غيث، يأكله من شاء". واحتجوا بحديث الحارث بن عبد الرحمن بن سعد بن ذباب^(١)، عن منير^(٢) بن عبد الله، عن أبيه، عن سعد بن أبي ذباب — رضي الله عنه — وكانت له حبة، أنه أخذ عشر العسل من قومه، فأتى به عمر — رضي الله عنه — فاستعملني على قومي، فاستعملني عمر — رضي الله عنه — ثم استعملني عمر — رضي الله عنه — من أبو بكر — رضي الله عنه —، ثم استعملني عمر — رضي الله عنه — من بعده فذكر الخبر، وفيه: "قلت لعمر: يا أمير المؤمنين ما ترى في العسل؟" قال: «خذ منه العشر» [و] قال «ضعه في بيت المال». وفي رواية: فقلت لقومي: «في العسل زكاة، فإنه لا خير في مال لا يزكي»، فقالوا: «كم ترى؟» فقلت: «العشر»، فأخذته، وأتيت به إلى عمر — رضي الله عنه —؛ ورد هذا أيضاً بأن منير بن عبد الله مجهول، وأبوه مجهول، وقد قال فيه بعض رواة عتيق بن عبد الله، ولا يدري من هو، واحتجوا بما روى عن نعيم بن حماد^(٣)، عن بقية^(٤)، عن محمد بن الوليد الزبيدي،

(١) الحارث بن عبد الرحمن بن سعد بن ذباب المدني، محدث، ذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة ١٤٦ هـ. «تهذيب التهذيب».

(٢) جاء في «ميزان الاعتدال»: «منير بن عبد الله عن أبيه حديث زكاة العسل، ضعفه الأزدي، وفيه جهالة».

(٣) نعيم بن حماد الحزامي، حافظ ومحدث، ويقال إنه أول من جمع السند، خرج إلى مصر، فأقام بها نيفاً وأربعين سنة، ثم أشخص من مصر في خلافة «المعتصم» ففل عن القرآن، فأبى أن يجيب، فحبس بأسرها حتى مات في السجن في جمادى الأولى سنة ٢٢٨ على الأرجح؛ «ميزان الاعتدال».

(٤) بقية بن الوليد، محدث مختلف فيه، تكاد تنفق المراجع على أنه «ثقة إذا حدث عن المعروفين، ولكن له مشايخ لا يدري من هم». ولد سنة ١١٠ هـ، ومات سنة ١٩٧ هـ؛ انظر: «ميزان الاعتدال».

عن عمرو بن شعيب ، عن هلال بن مرة ^(١) ، أن عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — قال في عشر العسل : " ما كان منه في السهل فقيه العشر ، وما كان منه في الجبل فقيه (٤٤) نصف العشر " ، وردَّ بأن بقية ضعيف ، وهلال بن مرة لا يدرى من هو .

وصحَّ عن مكحول ^(٢) ، ومحمد بن شهاب الزهري : " أن في كل عشرة أزقاق زقاً " ؛ وعن الأحوص ^(٣) بن حكيم ، عن أبيه ، أنه قال : " في كل عشرة أرطال رطل " . وعن سعيد بن عبد العزيز ^(٤) ، عن سليمان بن موسى ^(٥) : " في كل عشرة أزقاق زق " — والزق يسع رطلين .

وروى عن عمر بن عبد العزيز زكاة العسل ، ولا يصح عنه ، واحتج من رأى زكاة العسل بحديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : " جاء هلال إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ومعه عشور نحل له ، وسأله أن يحس له وادياً يقال له « سلب » ، فحماه له " . وبحديث عمرو بن شعيب ، قال : " كتب بعض أمراء الطائف إلى عمر بن الخطاب — رضى الله عنه — : « إن أصحاب النحل لا يؤدون إلينا ما كانوا يؤدون

إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — ويسألون مع ذلك أن تحس لهم أوديتهم ، فكتب إلى برأيك في ذلك » ، فكتب إليه عمر : « إن أدوا إليك

(١) جاء في « ميزان الاعتدال » : هلال بن مرة ... ثم رد عنه عمرو بن شعيب بحديث في زكاة العسل ، ليس بحجة .

(٢) مكحول الدمشقي ، محدث الشام ، مات سنة ١١٣ . « الميزان » .

(٣) الأحوص بن حكيم الحصى ، محدث ضعيف ، اظهر ترجمته في « الميزان » .

(٤) سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي ، مفتي دمشق ، أحد الأئمة ، ثقة .

توفي سنة ١٦٧ . « الميزان » .

(٥) اظهر ترجمته في : « الميزان » .

ما كانوا يؤدون إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — فاحم لهم أوديتهم ، وإن لم يؤدوا إليك ما كانوا يؤدونه إليه ، فلا تحم لهم » . قال : « وكانوا يؤدون إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل عشرة قرب قربة » .

وعن عمرو بن شعيب أن عمر — رضى الله عنه — كتب : " في

العسل عن كل عشرة قرب قربة " . وردَّ بأن حديث عمرو بن شعيب ،

عن أبيه ، عن جده ضعيف لا يصح ، واحتجوا بحديث عبد الله بن

[أبي] ^(١) محرز ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة — رضى

الله عنه — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل اليمن : " أن

يؤخذ من العسل العشر " . وردَّ بأن عبد الله بن محرز ساقط ، متفق على

اطراحه ، واحتجوا بحديث سعيد بن عبد العزيز ، عن سليمان بن موسى أن

أبا سيار النسعي قال للنبي — صلى الله عليه وسلم — : « إن لي نحلًا » [فقال

له] : " فأد منه العشر " ، وردَّ (٤٥) بأنه حديث منقطع لأن سليمان بن

موسى لا يعرف له لقاء أحد من الصحابة — رضى الله عنهم أجمعين — .

واحتجوا بحديث ابن جريج ، قال : " كتبت ^(٢) إلى إبراهيم بن

سمره أسأله عن زكاة العسل ، فذكر جوابه ، وفيه أنه قال : " ذكر لي من

لا أتهم من أهلي أن عمرو بن محمد السعدي قال له إنه كتب إلى عمر بن

عبد العزيز يسأله عن صدقة العسل ، فرد إليه عمر : قد وجدنا بيان صدقة

العسل بأرض الطائف ، فخذ منه العشور " ، وردَّ بأن حديث ابن جريج

منقطع ، فإنه عن من لم يسم ، وعورض قولهم بما رواه أبو بكر بن أبي

(١) الزيادة عن « الميزان » .

(٢) في الاصل : « كتب » والسباق يقتضي هذا التصحيح .

(١) في الاصل : « يسم » .

شيبه ، « ثنا » وكيع عن سفيان ، عن ابراهيم بن ميسرة ، عن طاووس ، أن معاذ بن جبل — رضى الله عنه — لما أتى الين ، أتى بالعل ، وأوقاص الغنم ، فقال : لم أوسر فيها بشئ . وبحديث وكيع عن سفيان الثوري ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، قال : « بعثنى عمر بن عبد العزيز — رضى الله عنه — على الين ، فأردت أن آخذ من العسل العشر ، فقال المغيرة بن الحكم الصنعاني : « ليس فيه شيء » ، فكتبت إلى عمر بن عبد العزيز : « صدق ، هو عدل رضى » .

فصل

كان سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يقال له عكة العسل — وكان غير طويل — وكان يقال لمصعب بن الزبير آنية النحل — من كرمه .

وحكى أن عبد المؤمن^(١) بن علي القيسي الكوفي^(٢) ، القائم بدولة الموحدين ، أتباع أبي عبد الله محمد بن تومرت ، ببلاد المغرب ، نام ذات يوم بالنهار — وهو صبي — تجاه أبيه ، وأبوه قائم بعمل آنية الفخار ، فسمع

(١) بدأ ابن تومرت فذل الصواب ، وأعد الجيوش ، وبعد موته استعانت عبد المؤمن بهذه الجيوش حتى فتح معظم مدن المغرب إلى أن استولى على مراكش في سنة ٥٤٢ هـ ثم امتد ملكه إلى المغرب الأقصى والأدنى وبلاد إفريقية وكثير من بلاد الأندلس ، ولقب بأبى المؤمنين ، وتوفي في العشر الاخير من جمادى الآخرة سنة ٥٥٨ هـ ، وكانت مدة ولايته ثلاثاً وثلاثين سنة وأشهرأ . انظر : (ابن خلكان ، وفیات الأعيان ج ١ ، ص ٣١٠ — ٣١١) .

(٢) الكوفي نسبة إلى كومة ، وهي قبيلة صغيرة تارة باجل البحر من أعمال تلمسان ، وكان مولد عبد المؤمن في قرية هناك يقال لها « باجرة » .

أبوه دويًا في^(١) السماء ، فرفع رأسه ، فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت [مطبقة]^(٢) على الدار ، فنزلت كلها مجتمعمة على عبد (٤٦) المؤمن وهو نائم فغطته ، ولم يظهر من تحتها ، ولا استيقظ [لها]^(٣) ، فرأته أمه على تلك الحال ، فصاحت^(٤) خوفًا على ولدها ، فسكتها أبوه ، فقالت : « أخاف عليه » ، فقال : « لا بأس عليه » ، [بل]^(٥) إني متعجب مما يدل عليه ذلك^(٦) . ثم إنه « غسل يديه [من الطين]^(٧) ولبس ثيابه ، ووقف ينتظر^(٨) ما يكون من أمر النحل ، فطار عنه بأجمعه ، واستيقظ الصبي وما به من ألم ، فتفقدت أمه جسده ، فلم ترَ به أثرًا ، ولم يشك إليها ألمًا ؛ وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر^(٩) ، فضى أبو عبد^(١٠) المؤمن وأخبره بما رآه من النحل مع ولده فقال [الزاجر]^(١١) : « يوشك أن يكون له شأن »^(١٢) ، ويجتمع على طاعته أهل المغرب . فكان من أمر عبد المؤمن ما هو معروف .

(١) في الأصل : « من » وما هنا عن : (ابن خلكان ، وفیات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣١٠) ، حيث وردت هذه القصة في ترجمة عبد المؤمن ، وعنها ينقل المقرئى ، وقد نقل هذه القصة أيضًا يلمحاز ، الديميرى في حياة الحيوان ، ج ٢ ، ص ٣٠٠ .

(٢) الزيادات عن ابن خلكان ، المرجع السابق ، نفس الجزء والصفحة . (٣) في الأصل : « فقامت وخافت عليه » ، وهذه صيغة ابن خلكان ، وقد فصلناها فهي المرجع الذى ينقل عنه المقرئى .

(٤) في الأصل : « وإني لمعجب » ، وهذه صيغة ابن خلكان .

(٥) في الأصل : « هذا » وما هنا عن ابن خلكان .

(٦) في الأصل : « ثم غسل يده ولبس ثيابه » ، والتصحيح عن ابن خلكان .

(٧) في الأصل : « ينظر » . وهذا لفظ ابن خلكان .

(٨) الزجر العيافة والتكهن .

(٩) في ابن خلكان : « فضى أبوه » .

(١٠) الزيادة عن ابن خلكان .

(١١) في متن الأصل : « - شاة » ، وذكر إلى جانبها في الهامش : « ولعله شأن » .

ولفظ « شأن » هو الصحيح فقد ورد في ابن خلكان .

ويقال أول من أوقد الشمع^(١) ، واستصبح به جذيمة الأبرش^(٢) ، وهو أيضاً أول [من] نصب المجانيق^(٣) في الحرب .

وأول من اتخذ الشمع الغلاط التي فيها الأمان^(٤) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، ثم صالح بن^(٥) علي بن عبد الله بن عباس — رضي الله عنهما — بمصر . وإنما كانت لبني أمية ، ومن قبلهم من الملوك بالشام .

(١) الشمع أو الشمع ، والصواب كما ذكره صاحب القاموس التعريب لا التمكن ، وقد ذكر أنه لفظ موكد ، وهو الذي يستصح به ، أو هو موم العسل . وقد ذكر هذا الخبر ابن قتيبة في كتابه : « المعارف » ص ٢٤١ .

(٢) في الأصل : « الأبرش » ، وهو خطأ .

(٣) المجانيق — بفتح الميم وكسرهما — ، أو المنجنيق ، أو المنجنيق ، والجمع مجانيق ومجانيق ، لفظ أعجمي معرب ، وهو آلة من آلات الحصار في العصور الوسطى ، وقد وصفه صاحب صبح الأعشى ج ٢ ، ص ١٤٤ ، بأنه « آلة من خشب لها دفتان قائمتان ، بينهما سهم طويل ، رأسه يحمل وذنبه خفيف ، تجعل ركفة المنجنيق التي يجعل فيها الحجر يجذب حتى ترفع أسافله على أعاليه ، ثم يرسل فيرتفع ذنبه الذي فيه الكيف فيخرج الحجر منه ، فأصاب شيئاً إلا أهلكه . » ، وانظر أيضاً لتفسير اللفظ وأصله اللغوي : (الجواليقي ، المعرب من الكلام الأعجمي ، ص ٣٠٥ — ٣٠٧) ؛ وفي كتاب (آثار الأول في ترتيب الدول للحسن بن عبد الله ، ص ١٩١ — ١٩٣) وصف واف بمنع المنجنيق وطرق استعماله ؛ وانظر أيضاً : (نعمان ثابت ، الجندية في الدولة العباسية ، ص ١٩٠ — ١٩٣) .

(٤) السن ، وجعلها أماناً ، وقد شرحها صاحب القاموس بأنها كيل أو ميزان أو رطلان .

(٥) هو عم أبي العباس السفاح أول خلفاء العباسيين ، ولد بالبواد في سنة ٨٩٦ ، وهو الذي تتبع مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية بمصر حتى قضى عليه في ذي الحجة ١٣٢ هـ ، ثم كان أول من ولي مصر من قبل العباسيين ، ولها سبعة أشهر وأياماً ، وأثناء بمصر مدينة العسكر إلى الشمال الشرقي من القسطنطينية ، ثم ولها ثانية من قبل السفاح وأبي جعفر المنصور (من ٥ ربيع الآخر سنة ١٣٦ إلى ٤ رمضان سنة ١٣٧) ثم ولي الشام بعد ذلك لأبي جعفر ، ومات بها ، انظر : (أبو الحسن ، النجوم الزاهرة ج ١ ، ص ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، الخ وابن قتيبة ، المعارف ، ص ١٦٣) .

سوى^(١) الوليد بن شمع^(٢) في الشمعة منها الرطل ، والثلاثة الأبطال ، وكانت لها أوار صفار ، في التور^(٣) منها شوكة تكون الشمعة فيها ، أو مسرجة^(٤) عليها شوكة .

وكتب أبو بكر محمد بن عمر ، وابن حزم إلى عمر بن عبد العزيز ، وهو عامله على المدينة : « إن من قبلي من الأمراء كان يجري عليهم رزق الشمع » . فكتب إليه : « إنك طال ما مشيت في طرق المدينة بلا شمع يمشي به بين يديك ، فاعرض عن هذا ، ولا تعاودني فيه » .

وكانت ملوك بني أمية تستصبح بالزيت في القناديل ، ويمشي بين أيديهم^(٥) بالشمع الطوال ، الذي طول الواحدة منها ثلاثة أشبار ؛ وكان من دونهم يستعملون من الشمع القناديل المثني^(٦) (٤٧) بعضها على بعض ، فلما كان زمن يزيد بن عبد الملك اتخذ له من الشمع الطوال ما فيه ستة أبطال ، وأكثر من ذلك ، ثم أسرف الوليد بن يزيد بن عبد الملك في استعماله الشمع في مجالسه^(٧) ؛ ولم يكن أبو جعفر المنصور يستصبح إلا بالزيت في القناديل ، وربما خرج إلى المسجد ومعه من يحمل سراجا بين يديه^(٨) ؛

- (١) في الأصل : « سوى » وقد حذف الواو ليستقيم المعنى .
- (٢) في الأصل : « التور » وهو خطأ ، وقد ذكر في القاموس أن « التور » إزاء « مشرب » فيه ، وهذا أقرب إلى المعنى المتصور هنا ، أي أن هذه الأوار كانت آنية توضع فيها الشموع .
- (٣) في الأصل : « مرجة » .
- (٤) في الأصل : « أيديها » .
- (٥) في الأصل : « مجاله » .
- (٦) في الأصل : « أيديهم » .

ثم إنه يحمل بين يديه ما فيه الرطل والمئ من الشمع ، وكان إذا أراد قراءة الكتب وكتابتها أحضر معه شمعة في تور ، ثم ترفع إذا فرغ .
ولما زُفَّت بوران^(١) بنت الحسن بن سهل^(٢) على الخليفة المأمون^(٣) عبد الله بن هارون الرشيد أوقد على المأمون في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها أربعون مئاً ؛ وكان ثمن الشمع في أيام المتوكل^(٤) جعفر بن محمد المعتصم في كل سنة ألف ألف ومائتي ألف درهم .

وحكي الصابي عن بعض الرسل قال : " ذهبنا إلى باب مسعود^(٥) — يعني^(٦) محمود بن سبكتكين^(٧) بغزنة — فشاهدنا بالباب أصناف العساكر ، وملوك جرجان ، وطبرستان ، وخراسان ، والهند ، والسند ، والترك ، وقد

(١) هي خديجة بنت الحسن بن سهل — وزير المأمون — ، وتسمى أيضاً بوران ، وقد تزوجها المأمون في شعبان سنة ٢٠٩ هـ ، وفي المراجع المختلفة وصف شائق للبخ والترف والمال الذي صرفه كل من الخليفة ووزيره في حفلات هذا الزواج ، انظر مثلاً : (المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٣ ، ص ٣٥١ — ٣٥٢) و (الطبري طبعه دي غوبه ، ٢ ، ١٠٨٣ — ١٠٨٤) و (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ١١٦) .

(٢) انظر أخبار وزارته في : (ابن طباطبا ، القفري ، ص ٢٠٣ — ٢٠٥) .

(٣) مدة حكمه هي : (١٩٨ — ٢١٨ = ٨١٣ — ٨٢٣ م) .

(٤) مدة حكمه هي : (٢٣٢ — ٢٤٧ = ٨٤٦ — ٨٦١) .

(٥) هو أحد ملوك الدولة الفزنوية التي حكمت أفغانستان والبنجاب من ٣٥١ إلى

٨٨٢ هـ (٩٦٢ — ١١٨٦) وقد حكم مسعود من سنة ٤٢١ إلى سنة ٤٣٢ (١٠٣٠ — ١٠٤٠) ؛ انظر : Lane-Poole. Mohammadan Dynasties. p.p. 285—290 .

(٦) هذا التعبير غير صحيح لأن مسعود ومحمود ليسا شخصاً واحداً ، وإنما كان مسعود أماً

لمحمود وقد تولى الحكم بعده . انظر : (الوفيات لابن خلكان ، ترجمة محمود بن سبكتكين) .

(٧) في الأصل : « نسكتكين » ومدة حكم محمود الفزنوي هي : (٣٨٨ — ٤٢١ = ٩٩٨ — ١٠٣٠) ؛ انظر : المرجع السابق .

قيمت القيلة عليها الأسرة^(١) ، والعماريات^(٢) الملبسة بالذهب ، المرصعة بأنواع الجواهر ، وإذا بأربعة آلاف غلام^(٣) مرؤد وقوف [حول] سباطين^(٤) وفي أوساطهم مناطق^(٥) الذهب وبأيديهم أعمدة الذهب ، ومسعود جالس على سرير من الذهب لم يوضع على الأرض مثله ، وعليه الفرش الفاخرة ؛ وعلى رأسه تاج مرصع بالجواهر والياقوت ، وقد أحاط به الغلمان الخواص بأكل زينة ؛ ثم قام مسعود إلى سباط من فضة ، عليه خمسون خزاناً^(٦) من الذهب ، على كل خزان خمسة أطباق (٤٨) من ذهب فيها أنواع

لأشربة ، فسقام الغلمان ، ثم قام مسعود إلى مجلس عظيم الأقطار (٩) فيه ألف بنت^(٧) من الذهب ، وأطباق كبار حسن ، وآنية فيها الكيزان^(٨) ،

(١) السرير التخت ، ويقرب على تحت الملك ، سمي به لأن من جلس عليه من أهل

الرفعة والجاه يكون مستوراً ، والجمع : أسيرة ، وسرير . « محيط المحيط » .

(٢) العمارة هودج يجلس فيه . « محيط المحيط » .

(٣) في الأصل : « مردوفون سباطين » ، وما هنا قراءة ترجيحية .

(٤) جاء في (محيط المحيط) : « قال في المصباح : المنطقة اسم لما تسميه العامة

لياسة ، ومنها الفعل تمتطى أي لبس المنطقة . . . والبطاق أيضاً ما يشد به الوسط ،

شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ، وجمعها بطاق » .

(٥) الخزان والخزان ما يوضع عليه الطعام ليؤكل ، وفي فقه العالي : لا يقال

أداة إلا إذا كان عليها طعام ، وإلا ففي خزان ، وعليه جرى شارح المقامات ، قال :

فإن ما يوضع عليه الطعام ، وبعد وضع الطعام عليه يسمى مائدة ؛ وهو فارسي معرب ،

جمعه أخوة وخون . (محيط المحيط) .

(٦) جاء في (محيط المحيط) : « الدست الصعراء والبلاس والوسادة والورق ،

صدر البيت والمجلس ، وهي في الأصل فارسية ، أخذتها العرب وتصرفت بها ، والجمع

سوت » ثم قال : « والدست عند العامة الرجل الكبير من الناس » وهذا المعنى

أخير هو ما يؤيده اللفظ هنا في المتن .

(٧) السكر لاء من نظار لعمرة وبليل ، أو هو أصغر من الإبريق ، فارسية —

وعلى كل طبق زرافة ذهب، وأطباق ذهب عليها المسك والعنبر والكافور، وأشجار الذهب مرصعة بالذهب والياقوت وشموع في رأس كل شمعة قطعة من الياقوت الأحمر يلمع لعل النار، وأشجار النعود قائمة بين ذلك؛ وفي جوانب المجلس بحيرة في جوانبها من الجواهر والعنبر والقصوص والؤلؤ شجر يقصر الوصف عنه. وذكر (أى الصابى) أشياء أخرى.

ولما زفت قطر الندى^(١) بنت الأمير أبى الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون على الخليفة المعتضد بالله^(٢) أبى العباس أحمد بن الموفق أبى أحمد طلحة بن المتوكل، وقد حملها إليه أبوها من مصر إلى بغداد بجهاز جليل القدر إلى الغاية، قال المعتضد: "أكرموها بشمع العنبر"، فوجد في خزائنه أربع شمعات من عنبر في أربعة أنوار فضة، فلما كان وقت العشاء جاءت قطر الندى إليه وقدامها أربع شمعات وصيفة، في يد كل وصيفة منهن تور ذهب أو فضة، وفيه شمعة عنبر، فقال المعتضد: "اطفئوا شمعنا واسترونا".

— والجمع كيزان، وأكواز، وكوزة؛ ومنها القعل: يكون كوزا إذا شرب بالكوز. (محيط المحيط).

(١) كان العداء مستكما بين أحمد بن طولون وأبى العباس أحمد بن الموفق طلحة أثناء ولايته العهد — فلما توفي أحمد بن طولون، وولى أبى العباس الخلافة، ولقب بالمعتضد تحسنت العلاقات بينه وبين خمارويه بن أحمد بن طولون، وتزوج الخليفة من قطر الندى بنت خمارويه في سنة ٢٨١، «وقال إن المعتضد أراد بزواجها أن يفكر أباهما خمارويه في جهازها، وكذا وقع، فإنه جهزها بجهاز عظيم يتجاوز الوصف». انظر أخبار هذا الزواج مفصلة في: «النجوم الزاهرة»، ج ٢، ص ٥٣، ٦١، ٦٣، ٧٢، ٨٠، ٨٧، ٩١، إلخ.

(٢) مدة حكمه: ٢٧٩ — ٢٨٩ = ١٠ سنة.

ولما ماتت «عبدية ورشيدة» ابنتا المعز لدين الله^(٣) أبى تيمم معد بن المنصور أبى الطاهر^(٤) إسماعيل الفاطمى ختم على مقاصير^(٥) كل واحدة منهما، وعلى صناديقهما، وما يجب أن يختم عليه من موجودهما بأربعين رطلا من الشمع، وكتب موجود عبدة في ثلاثين رزمة ورق.

وكان راتب محمد بن بقیة^(٦) — وزير عن الدولة بختيار بن معز الدولة أحمد بن بويه — من الشمع في كل شهر ألفي^(٧) من، ومن (٤٩) الثلاثج في كل يوم ألف رطل.

(١) ولدنا في رقادة من عمل القيروان، وماتت رشيدة أولا ثم لحقتها عبدة بعد ثلاثة أيام (كانت وقتها سنة ٤٤٢) وذكر أبو المحاسن خطأ أنها توفيتا في عهد الحاكم بأمر الله (انظر: النجوم، ج ٤، ص ١٩٣) والصحيح أن وقتها كانت في عهد المستنصر لأن الحاكم توفي سنة ٤١١، وبصح خطأ أبى المحاسن قول القرزى في الخطط: «... وكان من ولى من الخلفاء ينتظرون وفاتها (أى رشيدة) فلم يقبل ذلك إلا المستنصر»، وقد خلفت هاتان السيدتان تركه غنية جدا بالمال والخل والتحف والأواني... إلخ، وقد أسهب في تعدادها ووصفها: (القرزى، الخطط، ج ٢، ص ٢٦٤؛ وأبو المحاسن، النجوم الزاهرة، ج ٤، ص ١٩٣).

(٢) مدة حكمه: ٣٤١ — ٣٦٥ = ٢٤ سنة (٩٥٢ — ٩٧٥).

(٣) فى الأصل: «الظاهر».

(٤) المقصورة الدار الواسعة المحصنة، أو هى أصغر من الدار، ولا يدخلها إلا صاحبها ومقصورة الدار حجرة من حجرها، وعند المولدين هى حجرة صغيرة مرتفعة، ومقصورة المسجد مقام الإمام. (محيط المحيط).

(٥) هو الوزير أبو الطاهر محمد بن بقیة بن على الملقب بصغير الدولة، كان فى أول أمره صاحباً مطيعاً معز الدولة البويهى، ثم ترقى إلى أن ولى لابنه عن الدولة بختيار فى سنة ٣٦٢، وفى سنة ٣٦٧ حدث نزاع بين عن الدولة وابن عمه عضد الدولة فقتل الأول، وبقى عضد الدولة على ابن بقیة وشهر فى بغداد وعلى رأسه برنس، ثم أمر به أن يلرح تحت أرجل القيلة حتى قتلته، ثم سلب وظل مصلوبا حتى مات عضد الدولة، وفيه قال أبو الحسن بن عمر الأبارى مرثيته المشهورة (انظر الأشعار الواردة فى الفصل الأخير من هذا الكتاب؛ وابن خلكان، الوفيات؛ والنجوم الزاهرة، ج ٤، ص ٦٦، ١١٠، ١٣٠).

(٦) فى: (ابن خلكان، الوفيات، والنجوم الزاهرة، ج ٤، ص ٦٦): «ألف».

وفي سنة اثنين وثمانين وستمائة قدم عبد الرحمن الشيرازي ، والأمير
صمداغوا^(١) الططري ، والصاحب شمس الدين محمد بن صاحب شرف الدين
التبتي [وزير صاحب ماردن ، وجماعة في صحبتهم نحو مائة وخمسين نفراً]^(٢)
برسالة الملك أحمد^(٣) أغا سلطان [بن] هولانكو إلى البصرة ، وعلى رأس
الشيخ عبد الرحمن الجتر — كما هي عادته في بلاد التتر — فخرج إلى
لقاتهم من أمراء حلب الأمير جمال الدين آقش^(٤) الفارسي ، ومنع
عبد الرحمن من حمل الجتر^(٥) على رأسه ، ومن حمل السلاح أيضاً ، وعُدل
بهم عن^(٦) الطريق [المسلوك إلى أن أدخلهم حلب ثم إلى] دمشق في
ليلة^(٧) الثلاثاء ثاني عشر^(٨) ذي الحجة من غير أن يراهم أحد في مسيرهم ؛
ولا وقت قدومهم ، [و] لما نزلوا بقاعة رضوان من القلعة ؛ أجرى لهم في
كل يوم ألف درهم سوى الحلوى والفاكية وغير ذلك من أنواع المأكول ،

- (١) في الأصل « صمداغو » ، والتصحيح عن : (النوري ، نهاية الأرب ،
ج ٢٩ ، ص ٢٨١) .
(٢) الزيادة عن : (النوري ، المرجع السابق) ؛ انظر أيضاً : (المقرئ ،
السلوك ، ج ١ ، ص ٧١٧ ، هامش ١) .
(٣) هو الثالث من ملوك دولة المغول الفارسية ، وقد حكم من سنة ٦٨٠ إلى
٦٨٣ (١٢٨١ — ١٢٨٤) انظر : Lane-Poole, Op. Cit. P. 220 .
(٤) في الأصل « آقوش » ، والتصحيح عن السلوك ، نفس الجزء ، الصفحة .
(٥) الجتر لفظة فارسية معناها الخفا ، عرفها (الفتنسي ، صبح الأعشى ،
ج ٤ ، ص ٧ ، ٨) بأنها قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب ، على أعلاها طائر من
فئة ، مطلي بالذهب ، تحمل على رأس السلطان في العيدين ، وهي من هياكل الدولة
الفاطمية ؛ انظر : (نفس المرجع ، ج ٣ ، ص ٦٩ ؛ وبحيط المحيط) .
(٦) في الأصل « من » ، والتصحيح عن السلوك .
(٧) في الأصل : « في مسيرهم حتى قدموا » وهذه صيغة السلوك وهي أكثر وضوحاً .
(٨) في الأصل : « الثلاث ثاني عشرى » والتصحيح عن السلوك .

لهم ألف درهم أخرى ؛ قدم الخليل^(١) بقتل [القان تكدار ، ويدعى]^(٢)
أحمد أغا [سلطان بن هولانكو]^(٣) ، وتملك أرغون^(٤) بن أبغا بن هولانكو
[من] بعده فسار السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون^(٥) الأتلي من
قلعة الجبل بدينار مصر إلى دمشق ، فقدمها يوم السبت ثاني عشر جمادى
الآخرة سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، ونزل بقلعتها ؛ وألبس في تلك الليلة ألفاً
وخمسمائة مملوك أقيية^(٦) من حرير أطلس أحمر بطرّز ، وعلى رؤوسهم
كفتات^(٧) زركش ، وبأوساطهم حوائص^(٨) ذهب ، وأشعل بين يديه

- (١) في الأصل : « الجتر » .
(٢) الزيادات عن : (السلوك ، ج ١ ، ص ٧٢٢) .
(٣) هو رابع ملوك دولة المغول بفارس ، وقد حكم من سنة ٦٨٣ إلى ٦٩٠
(١٢٦٤ — ١٢٩١) ، انظر : Lane-Poole, Op. Cit. P. 220-221 .
(٤) هو ثامن سلاطين دولة المماليك الأولى بمصر وقد حكم من سنة ٦٧٨ إلى
٦٨٩ (١٢٧٩ — ١٢٩٠) انظر : Lane-Poole, Op. Cit. P. 81 .
(٥) جاء في (بحيط المحيط) أن القباء — يفتح القاف — ثوب بليس فوق
ألياب ، وقيل بليس فوق القميص ، وتنطق عليه ، جمع أقبية ، ومنه الفعل : قبا
الثوب يقبوه قبوا أي جعل منه قباء ؛ والقباء — بكسر القاف — المقدار ؛ وقد
كان غفر الدين بن شيخ الشيوخ — أحد كبار رجال الدولة في عهد المماليك الكامل
والصالح الأيوبيين — أول من ترك لبس العمامة ولبس الصربوش والقباء . انظر :
(السلوك ، ج ١ ، ص ٢٦١) .
(٦) الكفتاة ، وتسمى أيضاً (كففة وكفنة وكلوثة) نوع من عطاء الرأس
تلبس وحدها أو بهامة ، وقد اختلفت الآراء في تحديد أصل هذه الكلمة ، وهي
تلخص في أنها أخذت عن الفرنسية (Calotte) أو اللاتينية (Calva) أو الفارسية
(كلوثة) ، وليان بدء استعمال الكفتاة في مصر في العصر الأيوبي وتطور هذا
الاستعمال في عهد المماليك انظر : (صبح الأعشى ، ج ٤ ، ص ٦٠٥ ؛ والمقرئ ،
السلوك ، ج ١ ، ص ٤٩٣ ، هامش ١) .
(٧) في الأصل : « حرائر » والتصحيح عن : (السلوك ، ج ١ ، ص ٧٢٣) ،
وفي (بحيط المحيط) : الحياصة سير يشده جزام السرج ، وفيهم من اللفظ هنا ، ومن
استعماله المختلفة في العصر المملوكي أنه كان نوعاً من الحزام .

ألفا وخمسة موكية كبيرة ، بيد كل منهم شعة ، واستدعى^(١) [الشيخ] عبد الرحمن ورفقته ، [فقدموا للسلطان تحفا منها نحو ستين جبل لؤلؤ كباراً ، وحجر ياقوت أصفر زنته ما ينيف على مائتي مثقال ، وحجر ياقوت أحمر ، وقطعة بلخش زنتها اثنان وعشرون درهما]^(٢) وأدوا رسالة [الملك]^(٣) أحد أغا ، وعادوا إلى موضعهم ، ثم استدعى [السلطان] كلا منهم نبيلاً وسعداً^(٤) وردمهم إلى مكانهم ، وأحضرهم سرية ثالثة ، وسألمهم عن أشياء ، [فلمّا علم ما عندهم]^(٥) أخبرهم (٥٠) بقتل من أرسلهم ، وقيام أرغون [بن أبغا]^(٦) من بعده ، وأعادهم إلى قاعة رضوان ؛ ثم نقلهم منها ، [واقصر من راتبهم على قدر الكفاية ، وطولبوا بما معهم من المال لأحد أغا ، فأنكروا أن يكون معهم مال ؛ فتوجه إليهم شمس الدين سنقر الأعسر]^(٧) الاستادار ، وقال : " قد رسم السلطان بانتقالكم إلى غير هذا المكان ، فليجمع كل أحد قبائشه"^(٨) ، فقاموا يحملون أمتعتهم ، وخرجوا ، فأوقفهم في دهليز الدار وقتشهم ، وأخذ منهم

(١) في الأصل : « واستدعوا » ، والتصحيح والزيادة عن : (السلوك ، ج ١ ، ص ٧٢٣) .

(٢) الزيادات عن المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٧٢٣ .

(٣) في الأصل : « وأخذ ما معهم » ، ومن جلته سبعة لؤلؤ قيمتها مائة ألف درهم ، وثني كثر ما بين ذهب ولؤلؤ . وهذه الصيغة التفصيلية عن المرجع السابق .

(٤) انظر أخباره في : (السلوك ج ١ ، ص ٧٢٣ ، ٧٥١ ، ٧٥٤ ، ٧٥٩ ، ٧٦٤) .

(٥) في الأصل : « فقاموا » ، والقاش عند المولدين ما نفع

(٦) في الأصل : « فقاموا » ، والقاش عند المولدين ما نفع من القطن ، وقش القماش يقيشه قماشه من ههنا وههنا .

جثة كبيرة من الذهب واللؤلؤ ونحوه : منها سبعة لؤلؤ كانت للشيخ عبد الرحمن قومت بمائة ألف درهم^(١) ، واعتقلوا حتى مات عبد الرحمن في ثامن عشر [ي] شهر رمضان [بالسجن ، وضيق على البقية ثم أطلقوا ، ما خلا الأمير شمس الدين محمد] بن التتبي فإنه نقل إلى قلعة الجبل [بمصر واعتقل بها] .

وفي سنة إحدى وتسعين وستائة ركب السلطان صلاح الدين خليل^(٢) ابن قلاوون من قلعة الجبل إلى دمشق ، ثم خرج في [الثالث الآخر من]^(٣) ليلة الثلاثاء تاسع شوال [من دمشق عائداً إلى مصر]^(٤) بعد ما رسم لجميع أهل الأسواق أن يخرج كل واحد منهم [و] بيده شعة موكية قد اشتعلت ، فامتلأوا ذلك ، ووقفوا من باب النصر إلى مسجد القدم ، فعند ما ركب ركب السلطان أشعلت تلك الشموع دفعة واحدة ؛ فسار بينها حتى نزل مخيمه فكانت من الليالي المذكورة ، والوقودات المشهورة .

وفي ليلة الجمعة حادى عشر شعبان سنة اثنين وثلاثين وسبعائة كان زفاف ابنة الأمير سيف الدين تنكيز^(٥) نائب الشام على الأمير آنوك^(٦) ابن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد ما أقام المهر سبعة أيام بلياليها ، وحضره نساء الأمراء بأجمعهن ؛ وجلس السلطان في ليلة السابع على باب

(١) حكم من سنة ٦٧٩ إلى ٦٨٩ (١٢٧٩ - ١٢٩٠) .

(٢) الزيادات عن : (السلوك ، ج ١ ، ص ٧٨٠) .

(٣) انظر أخباره في : (السلوك ، ج ٢ ، ص ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣٧ - ١٣٩ ، ١٤٢) .

(٤) انظر أخباره في : (السلوك ، ج ٢ ، ص ٢٣٢ ، ٢٤٢) .

(٥) انظر أخباره في : (السلوك ، ج ٢ ، ص ٢٣٢ ، ٢٤٢) .

القصر من قلعة الجبل ، وتقدم الأمراء على [قدر] ^(١) مراتبهم واحداً بعد واحد لعرض شموعهم التي يقدمونها ، فكان الأمير منهم يقبل الأرض ويتأخر فيقدم شموعه ، [وما زال السلطان بمجلسه] ^(٢) حتى انتهوا ، [واقضت تقاديمهم] ^(٣) فكانت [عديتها ثلاثة آلاف وثلاثين شمعة ، زنتها] ^(٤) ثلاثة آلاف قنطار وستون قنطاراً ، وفي تلك الشبوع ما اعتنى به ، ونقش نقشاً بديعاً ^(٥) تنوع صناعه في تحسينه ، وبالغوا في التأنيق فيه ،

(٧) ذكر القرزى هذا الزواج وحفلاته في كتابه السلوك ، ج ١ ، ص ٣٤٥ — ٣٤٦ مع اختلاف يسير في الصيغة ، فهو يوجز عن الصيغة المثبتة هنا أحياناً وطيل أحياناً أخرى ؛ وسقارن هنا بين الصيغتين لنثبت ما يوضح المعنى أو يكمله كهذا اللفظ المنقول بين حاصرتين .

(٢) الزيادات عن : (السلوك ، ج ١ ، ص ٣٤٥) .
(٣) في الأصل : « فكانت زنة شموعهم المحضر في تلك الليلة ثلاثة آلاف .. الخ والتعديل والزيادات عن : (السلوك ، ج ١ ، ص ٣٤٥ — ٣٤٦) .

(٤) كانت الشموع هي وسيلة الإضاءة الفاخرة في مصر — بل وفي سائر بلدان العالم — في العصور الوسطى ، ولهذا كان يفتن صانعوها في عملها وتلوينها ونقشها ، كما ذكر القرزى في المتن هنا ، وكما ذكر أيضاً في : (الخط ، ج ٢ ، ص ٢٥ — ٢٦) عند كلامه عن عيد ميلاد المسيح — غلبه السلام — وكيف كان يحتفل به المصريون ، فقد قال : « وأدركنا الميلاد بالقاهرة ومصر وسائر إقليم مصر موسمًا جليلاً يباع فيه من الشموع المزهرة بالأصباغ الملحمة ، والتماثيل البديعة بأموال لا تنحصر فلا يبقى أحد من الناس حتى يشتري من ذلك لأولاده وأهله ، وكانوا يسمونها القوانيس واحداً فانوس ، ويعلقون منها في الأسواق بالحوانيت شيئاً يخرج عن الحد في الكثرة والملاحة ، ويتنافس الناس في المغالة في آلتائها ، حتى لقد أدركت شمعة عملت بثلغ مصروفها ألف درهم وخمسة دراهم فضة ... » ؛ انظر أيضاً : (السلوك ، ج ٢ ، ص ٢١٠ — ٢٢١) ؛ وكان للشمع سوق خاصة به في القاهرة تسمى « سوق الشماعين » وصفها القرزى في (الخط ، ج ٢ ، ص ١٥٦) وصفا شاملاً ، جاء فيه : « ... وأدركت سوق الشماعين من الجانبين معمور الحوانيت بالشموع الموكية ، والفانوسية ، والطرائف ، لا تزال جوانبه مفتحة إلى نصف الليل ، وكان يباع في هذا السوق في كل ليلة من الشمع بحال جزيل ، وكان يعلق بهذا السوق القوانيس في =

[فكان أبهجها وأحسنها شمع الأمير علم الدين سنجر الجاولي] ^(١) ، فإنه اعتنى بأمرها ، وبعث إلى عملياً بدمشق ، فجاءت من أبداع شيء ^(٢) .

ثم جلس السلطان [في ليلة الجمعة حادى عشر شعبان — وهي] ^(٣) ليلة العرس — ، [على باب القصر] ^(٤) ، وأشعلت [تلك الشموع] ^(٥) . بأسرها بين يديه ، وقد (٥١) أجلس ابنه ^(٦) [الأمير] آنوك تجاهه ، فأقبل الأمراء [جميعاً] ، وكل أمير يحمل بنفسه شمعة ، ومن خلفه مماليك يحملون ^(٧) بقية شمعه ، ويتقدم واحد بعد واحد — على قدر رتبته — وهو يقبل الأرض ، فما تم مرور آخرهم حتى مضى معظم الليل ، فنهض السلطان ، وعبر إلى حيث مجتمع النساء ، فقامت نساء الأمراء بأسرهن ، وقبلن الأرض واحدة بعد واحدة ، وقدمن ما آتين به من التحف الفاخرة والنقوش ، حتى [انقضت تقاديمهن جميعاً] ^(٨) ثم [رسم السلطان برقصهن] ^(٩)

موسم الفطاس فتصير رؤيته في الليل من أثره الأشياء ، وكان به في شهر رمضان موسم عظيم لكثرة ما يشتري ويكترى من الشموع الموكية التي تزن الواحدة منها عشرة أرطال فادونها ، ومن المزهرات العجيبة الزرى الملحمة الصنعة ، ومن الشمع الذي يحمل على العجل ، ويبلغ وزن الواحدة منها القنطار وما فوقه ... الخ .

(١) أنظر بعض أخباره في : (السلوك ، ج ١ ، ص ٨٧٢ ، ٨٧٤ ، ٩٢٧ ، ٩٥٤) .

(٢) الزيادات عن المرجع السابق .
(٣) الزيادات عن : (السلوك ، ج ١ ، ص ٣٤٦) .
(٤) في الأصل : « آتية » .
(٥) في الأصل : « يحملن » .
(٦) في الأصل : « حتى انتهين » ، وهذه صيغة الملوكة ، نفس الجزء والصنعة .
(٧) في الأصل : « ثم فن برقصهن عن آخرهن واحدة .. الخ » وهذه صيغة الملوكة .

عن آخرهن ، [فرقصن أيضا] واحدة بعد أخرى ، والمغاني تزفهن ^(١) ،
 وأنواع المال من الذهب والفضة ، وشقق ^(٢) الحرير تلقى على المغنيات ^(٣) ،
 فحصل لهن من ذلك ما يجلب وصفه ؛ [ثم زفت العروس] ^(٤) .
 ثم جلس السلطان من [بكرة] ^(٥) الغد ، وخلع على جميع الأمراء ،
 وبعث إلى نساءهم ، كل واحدة بتعبية ^(٦) قماش على مقدار [منزلة] ^(٧) .
 زوجها ، [وخلع على الأمير تنكز نائب الشام ، وجيز صحبته الخلع لأمراء
 الشام] ^(٨) ، فكان هذا العرس من الأعراس العظيمة ^(٩) ، ذبح فيه من
 الخيل ^(١٠) ، والبقر ، والغنم ، والأوز ، والدجاج ما يزيد على عشرين ألف
 حيوان ، وعمل فيه من السكر بقصد الحلوى والمشروب ثمانية عشر ألف
 قنطار ؛ وكانت شورة العروس التي حملها أبوها [الأمير] تنكز معها ألف
 ألف دينار مصرية ^(١١) .

(١) في السلوك : والمغاني تضرين بدفوفهن .

(٢) في الأصل : « شقاق » ، والتصحيح عن السلوك .

(٣) في الأصل : « المغاني » ، والتصحيح عن السلوك .

(٤) الزيادة عن السلوك .

(٥) الزيادات عن السلوك .

(٦) العسبي النصيب . (محيط المحيط) .

(٧) في السلوك : « المذكورة » .

(٨) هذه إشارة لطيفة إلى أن الممالك كانوا يأكلون لحم الخيل ، أظن أيضا :

السلوك ج ١ ، ص ٢٨٨ ، ٢٤٦ .

(٩) هذا الوصف الرائع يعطينا صورة حية لبعض نواحي الحياة الاجتماعية في مصر

في عصر المماليك ، فهو نموذج لفنانات العرس في قسور سلاطين المماليك وما كانت تحتلها

من الفسقة والفساد .

وذكر القاضي شهاب الدين ^(١) أحمد بن القاضي يحيى الدين يحيى بن
 بل الله العمري في كتاب « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » عند
 ذكر مدينة « ذلة » من بلاد الهند ، ما نصه : « وأما العمل فأكثر من
 كثير ، وأما الشمع فلا يوجد إلا في دور السلطان ، ولا يُسمح فيه لأحد ،
 الله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب .

ومن جيد ما قيل في الشـمعة قول الموفق أبي الحجاج يوسف بن محمد
 بن الخلال ^(٢) (٥٢) صاحب ديوان الإنشاء بمصر :
 وصحيفة يضاء تطلع في الدجى ^(٣)
 صبيحا ، وتشفى الناظرين بدائها
 شابت دوائها أوان شباها
 واسود مفرقها أوان فناها

كالمين في طبقاتهم ودموعها

وسوادها وبياضها وضيائها

(١) تولى أبناء فضل الله أمر ديوان الإنشاء في مصر في عهود سلاطين المماليك
 من أبناء المنصور قلاوون ، وقد تولى شهاب الدين هذا الديوان — بالاشتراك مع أبيه
 يحيى الدين — في عهد الناصر محمد ، ثم استقل به . انظر : (صبح الأعشى ، ج ١ ،
 ص ٩٧ — ٩٩) .

(٢) في الأصل : « خلل » ، وقد تولى ابن الخلال ديوان الإنشاء بمصر في عهد
 الخليفة الفاطمي الحافظ ، وظل يتولاه حتى أيام القائد ، وبه تخرج القاضي الفاضل
 عبد الرحيم الياني ، ولما طعن ابن الخلال في السن وعجز عن الحركة انقطع في بيته إلى
 أن توفي في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٦٦ . انظر : (الوفيات لابن

خلكان ، وصبح الأعشى ، ج ١ ، ص ٩٦) .

(٣) في الأصل : « الدجا » .

ولما نزل أبو علي الأعصم بن أبي منصور^(١) أحمد بن أبي سعيد الحر بن بهرام الجنابي القرمطي إلى الرملة ، وقد قدم من الأحساء لحرب جوه القائل لسنة ستين^(٢) وثلاثمائة أحضر إليه الفراشون في بعض الليالي الشموع على العادة ، فقال لكتبه أبي نصر بن كشاجم^(٣) : " ما يحضرك في هذه الشموع ؟ " ، فقال : " إنما نحضر مجلس السيد لنسمع من كلامه ونستفيد من أدبه " ، فقال الحسن بن أحمد بديها :

ومجدولة مثل صدر القنا تعرت ، وباطنها مكنتى لها مقلّة هي رُوح لها وتاج على هيئة البرنس^(٤) إذا غارتها الصبا حرّكت لساناً من الذهب الأملس وإن رُققت^(٥) لنعاس عمرا وقطت من الرأس لم تنعس

(١) في (النجوم الزاهرة ، ج ٤ ، ص ٧٤) : « ابن أبي سعيد » ، وقد توفي الحسن الأعصم في سنة ٣٦٧ ، انظر (المرجع السابق ، ص ١٢٨) .
(٢) في الأصل : « ست وستين » والتصحيح عن : (ابن الأثير ، ج ٨ ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣) .

(٣) في الأصل : « كشاجم » وهو أبو الفتح محمود بن محمد بن الحسين بن شاهر - أو شاهر - ذكر (الحصري ، جمع الجواهر في الملح والنوادر ، ص ١٠٧) أنه سمى نفسه كشاجم لما بعلمه ، قال كاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والألف من أديب ، والهم من متبحر ، واليم من مغن ، وقال له أفام بمصر مدة فاستأجرها ، ثم رحل عنها ، فكان يتشوق إليها ، ثم عاد إليها فقال :
قد كان شوقى إلى مصر يؤزقنى فالآن عدت وعادت مصرلى دارا

توفي سنة ٣٥٠ . انظر : (السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ ، ص ٢٤٠) .
(٤) البرنس فلنسوة طويلة كان النساء يلبسونها في صدر الإسلام ، أو كل ثوب رأسه منه ، ذراعه كان أو جبة أو مبطرا ، ومنه برنس فترنس أى ألبسة البرنس فلبسه (محيط المحيط) .
(٥) في الأصل : « زفت » ، وما أثبتناه قراءة ترحمة .

وتنتج في وقت تلقيحها ضياء يجلى دجى الخندس فنحن من النور في أشد وتلك من النار في أنحس فقام أبو نصر ، وقبّل الأرض واستأذن في إجازتها ، فأذن له ، فقال :
وليلتنا هذه ليلة تشاكل أشكال إقليدس
فياربة العود حتى الغنا^(١) ويأحامل الكأس لا تحبس

فخلع عليه ، وعلى جميع من حضر مجلسه ، وجعل إليه حلة (٥٣) سنية .
ولله در الأديب مظفر بن محاسن الدلال ، أحد شعراء دمشق في الأيام

أصرية يوسف^(٢) بن غازى صاحب حلب ، حيث يقول :
كن محسناً مهما استطعت في هذه الدنيا ، وإن طالت قصير عمرها
إن المأثر في الورى ذريعة (؟)

يفنى مؤثرها ، ويبقى ذكرها
فترى الكريم كشمعة من غير ضاءت ، فإن طفقت تصوع نشرها

وما أحسن قول أبي الحسين عمر بن يعقوب الأنباري - أحد عدول داد - ، وقد رثى الوزير محمد بن محمد بن بقية^(٣) ، الملقب نصر الدولة :
يرى عن الدولة بخيار بن معمر الدولة أحمد بن بويه^(٣) ، لما قتله عضد الدولة

(١) في الأصل : « القنا » ، وما أثبتناه أصح .
(٢) الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي ، حكم حلب (٦٣٤ - ٦٥٨) ، انظر بعض أخباره في : (النجوم الزاهرة ، ج ٦ ، ص ١٧٣) .
(٣) (٣٣٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢) .
(٤) انظر ما سبق من ٨٣ ، ما نشره : (٢٧) .

أبو شجاع فناخسرو^(١) بن ركن الدولة أبي الحسن بن بويه ، وصلبا
[بقوله] :

علو في الحياة ، وفي المات — إلخ

التي لم يُقل في مصلوب مثلها ، فلم زل عضد الدولة يطلبه مدة سنة حتى أتاه
بأمان ، فقال له :

« ما حالك على مرثية^(٢) عدوى ؟ ، فقال : « حقوق وجبت ، وأياد
سلفت ، نجاش الحزن في قلبي ، فرثيت » ، وكان بين يدي عضد الدولة
شموع ترزهر ، فقال : « هل يحضرك شيء في هذه ؟ » ، فأشد ارتجالا :

كأن الشموع وقد أظهرت من النار في كل رأس ستانا
أصابع أعدائك الخائف بين تضرع تطلب منك الأمانا
تخلع عليه ، وأعطاه فرسا وبدره .

وقال مجير الدين محمد بن علي بن يعقوب بن تميم — وقد اجتاز ليلة بدار
بعض أصحابه ، ومعه شمع طفت ، فأوقدها من داره — :

يا أيها المولى الشريف ومن له فضل يفوق به على أهل الأدب
(٥٤) لما أزرئت شمتي لتبرها

جاءت تحدث عن سراجك بالمعجب

وانته حاسرة قَبَّل رأسها

وأعادها نحوى بنالج من ذهب

(١) في الأصل : « فناخس » .

(٢) في الأصل : « رثي » ، والتصحيح عن « الوفيات لابن خلكان » .

وينسب لأمير المؤمنين المستنجد بالله أبي المظفر يوسف^(١) ، الثاني^(٢)
والثلاثين من خلفاء بني العباس ، أنه قال في الشمعة :

وصفراء مثلى في القياس ودمعها سيجام على الخدين مثل دموعي
تذوب كما قد ذبت وجدا ولوعة ويمحى حشاها ما حوته ضلوعي
والمستنجد أيضا :

وباخلي أشعل في بيته في مرقة منه لنا شمعة
فما جرت من عينها دموع حتى جرت من عينه دموعه
وقال الأديب الكاتب الناسك فخر الدين أبو الطاهر إسماعيل بن علي
بن محمد بن عبد الواحد بن أبي الين بن عز القضاة يصف^(٣) شموعا :

وزهر شموع إن مددت بناتها
لحوظ طور الليل ناب عن البدر
وفيها كافورية خلت أنها
عمود صباح فوقه كوكب الفجر

وصفراء تحكي شاحبا^(٤) شاب رأسه
فأدمعه تجري على ضيعة العمر

وخضراء يبدو^(٥) وقدها فوق قدها
كنرجسة ترهوا^(٥) على الغصن النضر

(١) مدة حكمه : (٥٥٥ — ٥٦٦ = ١١٦٠ — ١١٧٠) .

(٢) في الأصل : « الثامن » ، والتصحيح ما ذكرناه ، راجع : Lane-Poole .

Op. Cit. pp. 13 — 15 .

(٣) في الأصل : « يصفو » .

(٤) في الأصل : « ساجا » ، وبهذا التفسير يستقيم المعنى والوزن .

(٥) في الأصل : « يندوا » و « ترهوا » .

ولا غرو^(١) أن يحكي الأزامر بحسنها
 أليس جناها النحل قدما من الزهر
 وقال الشريف الأديب الشاعر أبو الحسن علي بن محمد بن الرضى بن
 محمد بن حمزة بن أميرك^(٢) المعروف بابن دفتر خوان الطوسي :
 ومحيى تحكى بقدر نخلة ذهبية لهيبة تشكو الصدى^(٣)
 ومقطب^(٤) منها يصيد حمامة بيضا ، ويلقيها غرابا أسودا
 وقال العلامة أبو الفضل أحمد بن يوسف بن أحمد التيفاشي^(٥) :
 (٥٥) تحسن بدا من خفة أمسى بتبر مسرا
 يحكى المقط واردة منه ويلقى عنبرا
 وقال الأمير سيف الدين أبو الحسن علي بن عمر بن قول المعروف :
 ولا أم مثل شمعتا عروسا
 نتجت^(٦) في الدجى ما بين جمع
 تحسن تخلف العيش^(٧) جزما
 فأذنب ليلنا منها برفع

(١) في الأصل : « ولا غرور » .
 (٢) في الأصل : « أميركا » . (٣) في الأصل : « الصدا » .
 (٤) في الأصل : « ومقطبها » ، وما هنا قراءة ترجحية .
 (٥) صلاح الدين أو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف التيفاشي القيسي ،
 ولد بطنس سنة ٥٨٠ ، وانتقل إلى مصر والشام ، وله مصنفات في فنون مختلفة ،
 منها : « زاهر الأفكار في جواهر الأحجار » طبع في فلورنسا سنة ١٨١٨ ، وترجمه
 Clément mullet في Journal Asiatique. 1868: pp. 5 — 81 .
 (٦) في الأصل : « نتجت » . (٧) في الأصل : « العيش » .

كان عقود أدومها عليها
 سلاسل فضة أو قصب طلع
 وقال الأديب العارف شهاب الدين أبو الفضل محمد بن عبد المنعم بن
 محمد — المعروف بابن الخيمي الأنصاري — فأحسن ما شاء :
 وشمعة مزقت ثوب^(١) الظلام بما
 بثت من النور في الأرجاء متسعا
 وأخرقت نارها ما مزقت فرمت^(٢)
 بالقسط تخرجه من ظهرها قطعاً
 وقال مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي الأعمى :
 جاءت بحجم لانه ذهب تبكى وتشكو^(٣) الهوى وتلهب
 كأنها في يمين حاملها رمح لجين لبانه ذهب
 وقال عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس أبو محمد الأزدي
 الصقلي^(٤) :
 قناة من الشمع مزكورة لها خربة طبع من ذهب^(٥)

(١) في الأصل : « نور » . (٢) في الأصل : « فرمى » .
 (٣) في الأصل : « وتشكوا » .
 (٤) أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي ، ولد
 سنة ٤٤٦ ، ودخل إلى الأندلس سنة ٤٧١ ، ومدح المعتد بن عباد ، وقد طبع ديوانه
 في روما سنة ١٨٩٧ ، نشره المستشرق الإيطالي « جليستينو سكياباريلي » ، ومات
 ابن حمديس بجزيرة ميورقة — وقيل بجاية — سنة ٥٢٧ . انظر : (الوفيات لابن
 خلكان ، ومعجم مركس) .
 (٥) في « ديوان ابن حمديس » ، ص ٢٣ : « ذهب » .

تَحَرَّقُ بِأَتَرِ أَخْشَاوِهَا فَتَدْمَعُ مُقَلَّتُهَا بِاللَّهَبِ (١)
تَمَشَّى لَهَا نَوْرُهَا فِي الدُّجَى كَمَا يَتَمَشَّى الرُّضَى فِي الْغَضَبِ
عَاجِبٌ (٢) لَا كَلِمَةَ جِسْمِيَّهَا بِرُوحٍ تُشَارِكُهَا فِي الْعَطَبِ
وقال:

مُسْفَرَّةُ الْجِسْمِ وَهِيَ نَاحِلَةٌ تَسْتَعْذِبُ الْعَيْشَ مَعَ تَعَذُّبِهَا
تَطْلُقُ صَدْرَ الدُّجَى بِعَالِيَةٍ حَتَّى يَرَى لِسَانُ كَوْكَبِهَا
إِنْ تَلَقَّتْ رُوحَ هَذِهِ اقْبَلَتْ (٣) مِنْ هَذِهِ فَضْلَةً تَعِيشُ بِهَا
كَهَيْئَةِ بَالِغَانِ لَاحِصَةٍ مَا أَدْرَكَتْ مِنْ سَوَادٍ غَيْبِهَا
وقال السري بن أحمد الرقاء الكندي الموصل (٤):
أَعْدَتُ لِي إِذَا اللَّيْلُ غَسَقَ وَقِيدَ الْأَلْحَاطِ مِنْ دُونَ الطَّرِيقِ
قُضِبَتْ تَبَرَّعَتْ مِنَ الْوَرَقِ شَفَاؤُهَا إِنْ مَرَضَتْ ضَرْبَ الْعُنُقِ
وقال من أبيات:
وَلَمَّا دَجَى اللَّيْلُ فَرَجَتْهُ بَرُوحٌ تَحْيِفُ جِثَاءَهَا (٥)

(١) في «ديوان ابن حمديس» ص ٢٣: «بالذهب».

(٢) في «ديوان ابن حمديس» ص ٢٣: «عجبت».

(٣) في «ديوان ابن حمديس» ص ٤٨٠: «اقبست».

(٤) أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الرقاء الموصل، كان في
صلبه برفق وطرز في دكان بالموصل، وهو مع ذلك يتولع بالأدب وينظم الشعر حتى
يحد شعره ويهرقه، وقصد سيف الدولة بن حيدان بحلب، ومدحه وأقام عنده مدة
ثم انتقل بعد وفاة أبي بغداد، ومديح الوزير المهدي، وكان السري مغربي بلسان ديوان
أبي الحسن كنجهم، توفي سنة ثمان مائة ببغداد. (الوفيات لابن خلكان).
(٥) هذا البيت منقش من صدر وعجز لبيتين اثنين. انظر: (الديوان، ص ١٨٦).

بَشَمِعَ أُعْيِرَ قَدُودَ الرِّمَاحِ وَسَرَجَ ذِرَافِهَا وَأَلَوَانِهَا
غَصُونٌ مِنَ التَّبَرِّ قَدْ أَزْهَرَتْ لَهَا يَزِينُ أَفْنَانِهَا
فِيَا حَسَنَ أَرْوَاحِهَا فِي الدُّجَى وَقَدْ أَكَلَتْ فِيهِ أَبْدَانِهَا
وقال القاضي ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد الأرجاني (١) من قصيدة

يمدح عماد الدين طاهر بن محمد قاضي قضاة فارس (٢):
تَبَّتْ بِأَسْرَارِ لَيْلٍ (٣) كَادَ يُخْفِيهَا وَأَطْلَعَتْ قَلْبَهَا لِلنَّاسِ مِنْ فِيهَا
لَلْبُ لَهَا لَمْ يَرُعْنَا وَهُوَ مَكْتُمٌ إِلَّا تَرَاوَيْهِ (٤) نَارًا مِنْ تَرَاوَيْهِ
سَفِيهَةٌ لَمْ يَزَلْ طُولُ اللِّسَانِ لَهَا فِي الْحَيِّ يَجْنَى عَلَيْهَا ضَرْبَ هَادِيهَا
غَرِيقَةٌ فِي دَمُوعٍ وَهِيَ تَحْرِقُهَا أَفْأَسُهَا بِلَوَامٍ مِنْ نَظَائِهَا (٥)
تَنَفَّسَتْ نَفْسَ الْمُهْجُورِ إِذْ ذَكَرَتْ عَهْدَ الْخَلِيطِ قَبَاتِ (٦) الْوَجْدِ يُبْكِيهَا
يُخْشَى عَلَيْهَا الرَّدَى مِمَّا أَلَمَ بِهَا نَسِيمُ رِيحٍ (٧) إِذَا وَافَى يَحْيِيهَا
بَدَتْ كَنْجَمُ هَوَى فِي إِعْرَافِيَّةٍ (٨) فِي الْأَرْضِ فَاشْتَعَلَتْ مِنْ نَوَاصِيهَا

(١) ناصح الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني، ولد سنة ٤٦٠ هـ،
وكان قاضياً وستر وعسكراً مكرماً - من إقليم خوزستان - له ديوان معروف، طبع
في تيزون (بدون تاريخ) وتوفي سنة ٥٤٤ هـ. انظر: (الوفيات لابن خلكان،
ومقدمة ديوانه).

(٢) الزيادة عن: «ديوان الأرجاني»، ص ٢٥.

(٣) في الأصل: «للي كان»، والتصحيح عن الديوان.

(٤) في الأصل: «ولا ترى فيه»، والتصحيح عن الديوان.

(٥) في الأصل: «تلقظها»، والتصحيح عن الديوان.

(٦) في الأصل: «قبات»، والتصحيح عن الديوان.

(٧) في الأصل: «راح»، والتصحيح عن الديوان.

نجم رأى الأرض أولى أن ينورها^(١) من السماء فأضى طوع أهلها
كُنْها غرة قد سال شادخها في وجه دماء يرهاها تجلها^(٢)
أو ضرة خلقت للشمس حاسدة فكلما حُجبت قامت فحاكها
ما طنبت قط في أرض مخيمة إلا وأقر للأبصار داجيها
فأوجنة الورد إلا في تناولها والقامة الغصن إلا في شئها
(٥٧) قد أثمرت وردة حمراء طالعة تجنى على الكف إن أمويت تجنيها
ورد تشاك به الأيدي إذا قطعت وما على غصنها شوك يوقها
صفر غلاثلها ، حمر عمائمها سود ذوائبها يض ليلها
وصيفة لست منها قاضياً وطراً إن أنت لم تكسها تاجاً يحلها
حمرها هندية في اللون إن نعت والقدر والدين^(٣) إن أتمت تشبها
فلمند تقتل بالسيران أنفسها وعندها أنها إذ ذاك تحيها
قدت على قد ثوب قد تبطنها ولم يقدر عليها الثوب كاسها
أملت إلى ابتساما في خلال بك^(٤) وعبرني أنا عرض^(٥) الحزن بمرها
قلت في جنح ليل وهي واقفة ونحن في حضرة جلّت أبايها
لو أنها علمت في قرب من نصبت من الوردى لثنت أعطافها^(٦) تها

(١) في الديوان : « بيوعها » .

(٢) في الديوان : « والين » .

(٣) في الأصل : « في حلا » . والتصحيح من الديوان .

(٤) في الأصل : « ويض » .

وقال المرتضى^(١) أبو محمد عبد الله بن القاسم بن مظفر بن علي
شهرزوري^(٢) :

ناديتها ودموعها تحكي سوابق عبرتي

والنار من زقراتها تحكي تلأب زفرتي

ماذا التجنب والبكا فأعربت عن قصتي

قلت : فجت بمن هويت فمحتى من محنتي

وقال أيضا :

إذا صال البلى وسطا عليها تلقت به بذل في التواي

إذا خضعت تقط بحسن من فتحي في المقام بلا تواني

كأنى مثلي في كل حال أموت بكم ، وتحيني الأمانى

وقال الفتح بن خاقان في كتاب [قلاند] العقيان : « ركب [أبو محمد]^(٣)

عبد الجليل بن وهبون [المري] ، وأبو الحسن غلام البكري نهر اشيلية

[الذي لا تدانيه السرات ، ولا يضاهيه الفرات]^(٤) في ليلة أظلم من قلب

الكافر ، وأشد سواداً من طرف الظلي النافر ، ومعهما وضى قد (٥٨) اطلع

وجه البدر ليلة تمامه ، على غصن بان من قوامه ، وبين أيديهم شمعتان قد

في الأصل : « أبو المرتضى » .

(٢) أبو محمد عبد الله بن القاسم بن مظفر بن علي بن القاسم المهرزوري ، الشعوت

بالمري ، ولد سنة ٤٦٥ ، وكان مشهوراً بالفضل والدين ، مديح الوعظ ، أقام ببغداد

مدة بضعين بالحدب والنفق ، ثم تولى قضاء الموصل ، وبها توفي سنة ٥١١ . انظر : (الوفيات لابن خلكان) .

أزركاً بنجوم السماء ، وسزقنا رداء الظلماء ، وموهتا بذهب نورهما لجين الجمال ، وقد أسرج الشموع على حافات النيل :
الماء ، فقال عبد الجليل ارتجالاً :

كأنما^(١) الشمعتان إذ سمتا جيد^(٢) غلام محسن الغيد
وفي حشا النهر من شعاعهما طريق نار الهوى إلى كبدى
[وكان غلام البكرى معاطيا للراح ، وجاريا في ميدان ذلك الرماح ،
فلما جاء عبد الجليل بما جاء ، وحلى للإبداع الجوانب والأرجاء ، حسده
على ذلك الارتجال ، وقال بين البطى والاستعجال]^(٣) :

أعجب بمنظر ليلة ليلاء تحبى بها اللذات فوق الماء
في زروق بزهو^(٤) بغرة أغيد يخال مثل البانة الغيناء^(٥)
قرنت يداه الشمعتين بوجهيه كالبدري بين النسر والجوزاء
والتاسع^(٥) فوق الماء ضوء^(٥) منها كالبرق يخفق في نغمام سماء
وكتب بعض الأدباء إلى الأفضل شاهنشاه^(٦) بن أمير الجيوش بدر

(١) في الأصل : « كان » و « خد » ، والتصحيح عن قلاند العقيان ،
من ٢٧٩ .
(٢) في الأصل : « وقال غلام البكرى » ، وما أثبتناه هنا صيغة قلاند
العقيان ، من ٢٧٩ .
(٣) في الأصل : « أعجب » والتصحيح عن المرجع السابق ، هذا وقد جعل
التاسع لفظ « تحبى » آخر الشعر الأول وهو خطأ .

(٤) في الأصل : « بزها » و « الغناء » والتصحيح عن المرجع السابق .
(٥) في الأصل : « التاج » و « أضوء » والتصحيح عن المرجع السابق .
(٦) أبو القاسم شاهنشاه الملك الأفضل ولي الوزارة بعد وفاة أبيه بدر الجمالي سنة
٤٨٨ ، ووزير المستنصر والمستمل والأمير ، وقتل سنة ٥١٥ . انظر : (الوفيات
لابن خلكان) .

أبدعت للناس منظراً مجباً لا زلت تحبى السرور والطربا
ألفت بين ضدين مقتدرأ فَمَنْ رأى الماء خالط الالبيبا
كأنما الليل والشموع به أفق سماء تألفت شهباً
قد كان من فضة فصيره توقد النار فوقه ذهباً

وقال أبو الحسن على بن أبي البشر :
شربها من غروب الشمس شمساً مشعشة إلى وقت الطلوع
وضوء الشمع فوق النيل باد كأطراف الأستة في الدروع
وقال الغزى^(١) :

كالشمع يبكى ولا يُدري أعبرته
من صيحة النار ، أو من فرقة العسل
وقال آخر :

(٥٩) رقصت من الشمع مصفرة وراح تدار كلون العقيق
فحشق الفراش لناريهما فإما حريق ، وإما غريق
ولأبي الحسن على المعروف بدوخلة^(٢) الكاتب :

لقد أشبهتني شمعاً في صابتي وفي هول ما ألقى وما أتوق

(١) ورد هذا البيت أيضاً في «الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١ ، ص ١٣٥ .
(٢) علي بن منصور بن طالب المعروف بأبي الحسن بن دوخلة ، كان مؤدباً لأبي
القاسم حسين (بن أبي الحسن) علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي ، وقد من بغداد إلى
مصر سنة ٣٨١ في أيام العزيز بالله . انظر : (المقريزي ، الخطط ، ج ٤ ، ص ٤٠٤ .
ص ٣٤١ - ٣٤٢) .

نحول وحرق في فناء ووحدة وتسميد عين واصفرار^(١) وأدمع

تمت بحمد الله وعونه ، وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا محمد ،
وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين ؛ سبحان ربك
رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ؛ والحمد لله رب العالمين .

وافق الفراغ من تنجزها على يد كاتبها الفقير إبراهيم محمد يوسف
السنجرجي^(٢) بلداً ، المالكى مذهباً ، يوم السبت عاشر شوال سنة ١٢٢٩
من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، آمين .

الفهراس

- ١ — فهرس أسماء النحل وأجناسه .
- ٢ — فهرس أسماء بيوت النحل وخلاياه .
- ٣ — فهرس منتجات الدحل ومنمياتها .
- ٤ — فهرس الحيوان — عدا النحل — .
- ٥ — فهرس النبات .
- ٦ — فهرس أسماء الأعلام .
- ٧ — فهرس الدول والشعوب والجماعات والقبائل .
- ٨ — فهرس البلدان والأمكنة والبقاع .
- ٩ — فهرس الألفاظ الاصطلاحية ، والأواني ، والملابس ، والموازين ،
والمكاييل ، والآلات ، والدواوين ... إلخ

(١) في الأصل : « الاصفرار » .
(٢) قصة لي سنجرج ، وفي مصر قرنتان تحت الان هذا الاسم ، الأولى في مديرية
أسيوط ، مركز ملوى ، والثانية في مديرية المنوفية ، مركز منوف . انظر : (فهرس
مواقع الأمكنة) ، ووجود هذه النسخة بمكتبة معهد دعباط يرجع انساب الناسج

١ — فهرس أسماء النحل (١) وأجناسه

- الأمهات : ٦٩، ٣٣، ٢٦
أمير النحل : ٦، ٢
أنتي النحل (إنان) : ٢٧، ٢٢، ٢٩
آتب (ج : أوب) : ٢
التول : ٣، ٢
جامعة النحل : ٣، ٢
الحشم (ج : خشارمة وخشارم) : ٣، ٢
الدوير (ج : ديور) : ٣، ٢
ذباب العسل : ٢
ذكر النحل (ج : ذكور) : ٣، ٢
٢٨، ٢٧، ٢٢، ١٢، ٩، ٨
الرضع : ٢٦
شباب النحل : ٢٧
الطرد (ج : طرود) : ٢٦، ٢٥
عقود (ج : عنايد) : ٢٥
نحل النحل : ٦
الفرانج المحدث : ٢٦
فراخ النحل : ٢٥، ٢٣، ١٩، ٧
٣٣، ٢٩، ٢٦
كبول النحل : ٢٧
الصوص (نوع من النحل) : ١٢
اللوت : ٢٥

- المراضع : ٢٦
ملك النحل (ملوك) : ٨، ٦، ٤٥
٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٢، ٢٩
نائب (ج : نوب) : ٣، ٢
النحل الأبقار : ٢٦
النحل الأحمر : ٧
النحل البطالة : ٦٥، ١٣، ٩، ٤٥
نحل الجبال : ٦
النحل الرقط : ٥
نحل السهل : ٦
النحل السود (أو الأسود) : ٣
٧، ٥
النحل الشقر : ٥
النحل الصغار : ٥
النحل الصفر : ٥، ٣
النحل الطوال : ٥
النحل العامة (العول) : ٦٥، ١٣، ٥
النحل الشبر : ٥
النحل غير الكريمة : ٢٧، ١٣، ٥
النحل الكريمة : ٢٧، ١٣، ٥
النحل المستديرة : ٥
النحل المتطيلة : ٥

٢ — فهرس أسماء بيوت النحل وخلاياه

- الأكفاء : ٢١
آيات (وبيوت) المهد : ١٦، ٤
بيت النحل (ج : بيوت وآيات) : ٣

- ١٢، ١٠، ٨، ٧، ٦، ٥
٢٩، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢٠، ١٧
٤٤، ٤٣، ٤٢، ٣٩، ٣٤
٦٧، ٦٦، ٦٥

- الجميع (ج : أبيض وأجاج) : ٢٥، ٢٠
جميع غاسل : ٣١
الجميع (ج : أجاج) : ٢٠
الحجر : ٢٢
جزع (ج : أجزاع) : ٢١
الجزم : ٢١
خزاة العسل : ٢٠
الحلي : ٢١، ٢٠
خليه (ج : خلايا) : ٨، ٧، ٤٥
١٦، ١٣، ١١، ١٠، ٩
٢٣، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨
٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤
٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠
٧٢، ٦٥، ٤٣، ٤٠
الحلية الأهلية : ٢١، ٦
الدياسات : ٢١
الن : ٢١
عاشة (وعاسل) : ٢١، ٢١
عاشة : ٢١
عش (ج : عشاش) : ٢٢

٣ — فهرس منتجات النحل ومسمياتها

- السلالة : ٣٤
السلوى : ٣٤
الشع : ١٦، ١٤، ٦، ٥، ٤
٢٥، ٢٢، ٢٠، ١٩، ١٧
٣٤، ٢٣، ٢١، ٢٩، ٢٨
٦٦، ٦٥، ٤٦، ٤٠، ٣٩
٩١، ٧٩، ٧٨، ٦٨
الشع الرقيق : ١٩
شع القرم : ١٩

- الأرى (العسل) : ٣٤، ٢٧
الإكر : ١٧
الحلي (العسل) : ٣٨، ٣٥
جني النحل : ٣٤
جني : ٣٨
الحم (العسل) : ١٩
ريق النحل : ٣٥، ٢٤
الدبس : ٢١
الدوب : ٣٤، ٢٩

(١) ورد لفظ «نحل» في كل صفحات الكتاب تقريباً ولهذا أستطاع من القهرس

٤ — فهرس الحيوان (علا النحل)

- أبو كثير : ٥٦ .
 الأرضة : ٢٤ .
 الأوز : ٩٠ .
 البقر : ٢٣ ، ٩٠ .
 تيس : ٢٩ .
 الجمل (ج : ججول وجعلان) : ٨ .
 جرادة (جراد) : ٦ ، ٣١ ، ٦٨ .
 جردان : ٢٤ .
 جعل (ج : جعلان) : ٣٢ .
 الجوارح : ٦٩ .
 حشرة (ج : حشرات) : ٦٩ ، ٧٠ .
 حامة (حمام) : ٧٠ ، ٩٦ .
 الحية : ١٢ .
 الخفاف (ج : خطاطيف) : ٢٤ .
 الخيل : ٩٠ .
 دابة (ج : دواب) : ١١ ، ٣٣ .
 الدجاجة : ٩٠ .
 الدود : ١٦ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٥ .
 دود أبيض : ٢٣ .
 دود صغير : ٢٣ .
 الذبابة (ج : ذباب) : ١٥ ، ٤٥ ، ٥٨ ، ٥٧ .
 ذباب غيث : ٧٢ ، ٧٣ .
 الذباب الكبير : ٦ .
 الزنبور (ج : زناير) : ٢ ، ٦ ، ١٢ .
 السائمة : ٧٢ .
 العنقة : ٢٤ ، ٧٠ .
 العنكبوت : ١٦ .
 غراب : ٩٦ .
 الغم : ٧٦ ، ٩٠ .
 فراشة رقطاء : ٢٤ .
 الفرس : ٦ ، ١١ ، ٤٥ ، ٥٢ .
 النمل (ج : فئمة) : ٨١ ، ٨٣ .
 القملة (والقمل) : ٢٥ ، ٤٠ .
 الكلب : ٤١ .
 مُمْسِر : ٥٢ .
 الناموس : ٢٤ .
 النمل : ٧٢ .
 النمل (ج : نمل) : ٥ ، ٥٦ ، ٦٨ .
 حامة (ج : هوام) : ١٣ ، ٤١ .
 الحنظل : ٥٦ .
 البعوض (ج : بعاسيب) : ٦ ، ٧ .
 البعوض : ٨ ، ٢٥ ، ٤٤ ، ٤٨ .

- الشمع النائس : ١٤ ، ١٧ .
 الصهيدة (ج : شهد) : ٤ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ .
 الشوب : ٣٤ .
 الشور (العسل) : ٧٠ .
 الشيل : ٢٩ .
 الضرب (العسل) : ٣٥ ، ٣٨ .
 الضرب (الصهد) : ٣٨ .
 الطرم : ٣٤ .
 العسل : ٤ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٩٠ ، ١٠٠ .
 العسل : ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .
 العسل : ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ .
 العسل : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ .
 العسل : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ .
 العسل : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ .
 العسل : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٦ .
 العسل : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٨ .
 العسل : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .
 العسل : ٧٦ ، ٩١ .
 العسل الأبيض : ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٨ .
 العسل الأسود : ٣٨ .
 العسل الأصفر : ٢٧ .
 عسل الإفتنين : ٣٧ .
 العسل الجديد : ٢٩ .
 العسل الجديد : ٢٩ .
 العسل الخالص : ٢٩ .
 عسل الحريف : ١٧ ، ٢٧ .
 العسل الرقيق : ٣٨ .
 عسل الحناء : ٣٥ .
 عسل الصدر : ٣٨ .
 العسل السُمي : ٤٠ .
 عسل شباني : ٣٦ .
 العسل الشديد : ٣٨ .
 عسل الشيعة : ٣٦ .
 العسل الصعترى : ٣٧ .
 العسل الصلب : ٢٢ .
 عسل الضرم : ٣٧ .
 عسل ضرب : ٣٨ .
 عسل العرب : ٢٧ .
 العسل الغليظ : ٣٨ .
 عسل القراخ : ٢٦ .
 العسل اللوزي : ٣٧ .
 العسل المتغام : ٣٨ .
 العسل المتين : ٣٨ .
 العسل المخزون : ٢٣ .
 العسل المنزوح : ٣٦ .
 العسل المشور : ١٠ .
 عسل النديغ : ٣٥ ، ٣٦ .
 العكبر : ١٧ .
 لعاب النحل (العسل) : ٣٤ .
 الماذي : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ .
 مجاج النحل (العسل) : ٣٥ .
 المذخ (العسل) : ٣٧ .
 الموم : ١٧ ، ٣٤ ، ٧٨ .
 النسيل (والنسيلة) : ٣٤ .
 هن : ٣١ .
 وديس (العسل الرقيق) : ٣٨ .

٥ - فهرس النبات

- آس : ١٨ .
الاسطوخودوس : ٣٧ .
الأسل : ٦٨ .
الإفنتين : ٣٧ .
الأيون (أبو النوم) : ٤١ .
البادنجان : ٤٠ .
ياقلى : ١٨ .
البوط : ٣٧ ، ٣٢ .
التمر : ٢٨ ، ٢١ .
البن : ٣٦ ، ١٧ .
الجلبان : ٣٣ .
جلنار : ٣٧ ، ١٨ .
الحوك : ٣٥ .
الحروب (الخروب) : ٣٦ .
الحزمة (شجرة) : ٢٠ .
خشخاش : ٤١ ، ١٨ .
الحلتر : ٣٣ .
الربة : ٣٦ .
الرطوبة : ٣٣ .
الرومان : ٥٣ .
رمان البر : ٣٧ .
الزبيب : ٢٨ .
الزعر : (انظر الصعتر) .
الزهر (ج : أزهار) : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .
٩٦ .
السقاء : ٣٥ ، ١٨ .
السدر : ١٨ .
الصعتر : (انظر الصعتر) .
- الثبت : ٤٠ .
الشيخ : ٣٧ .
الصيغة : ٣٦ ، ١٨ .
الصعتر : ٣٨ ، ١٤ .
الصعتر الأبيض : ١٤ .
صعتر البر : ٣٥ .
الضرم : ٣٧ ، ١٨ .
الضبيب : ١٨ .
عنب (سم : أعشاب) : ١٦ .
عنب : ٣٦ .
الفاكهة : ٨٤ ، ٤٢ .
الفلقل : ٧١ .
الفتاد : ١٨ .
قناء رطب : ١٨ .
القرط : ٣٣ .
القط : ٤٠ .
القطاني : ٣٣ .
كثري جبلى : ١٨ .
اللوز : ٣٧ ، ١٨ .
الماش : ٣٣ .
المظ : ٣٧ ، ١٨ .
النبق : ١٨ .
النخلة (نخل) : ٩٦ .
نخلة (ج : نخل) : ١٨ ، ٣٥ ، ٣٦ .
٣٧ .
نيسنير : ١٨ .
النوار (ج : أنوار) : ١٤ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٦٥ .
الورد : ٤١ ، ٩٦ ، ١٠٠ .
الياسمين : ٣٦ .

٦ - فهرس أسماء لأعلام

- إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج
(أبو اسحاق) : ٤٣ ، ٤٨ .
إبراهيم بن سمرة : ٧٥ .
إبراهيم بن ميسرة : ٧٦ .
إبراهيم بن يوسف النجاشي : ١٠٤ .
ابن أبي شبة : (انظر عبد الله بن محمد) .
ابن أبي طالب : (انظر على) .
ابن الأثير : ٦٣ .
ابن الأعرابي : (انظر محمد بن زياد) .
ابن البطريق : ٤ .
ابن بقة : (انظر محمد) .
ابن تومرت : (انظر محمد) .
ابن جريح : ٧٥ .
ابن حبان : ٦٨ ، ٧١ ، ٧٣ .
ابن حزم : ٧٩ .
ابن حديس الصقلي : (انظر عبد الجبار) .
ابن الحلال : (انظر يوسف بن محمد) .
ابن الحيمى : (انظر محمد بن عبد النعم) .
ابن دريد : (انظر محمد بن الحسن) .
ابن دفرخوان الطوسي : (انظر على بن محمد) .
ابن زرة : (انظر أبو على) .
ابن سعد : ٧٠ .
ابن سينا : (انظر أبو على الحسين) .
ابن عامر : ٤٣ .
ابن عباس : (انظر عبد الله) .
ابن عبيد : ٥٣ .
ابن عمر : (انظر عبد الله) .
ابن قتيبة : (انظر أبو محمد عبد الله) .
ابن قزل : (انظر على بن عمر) .
- ابن كيسان : (انظر محمد بن إبراهيم) .
ابن ماجه : (انظر محمد بن يزيد) .
ابن مردويه : ٦٨ .
ابن مسعود : (انظر عبد الله) .
ابن النحاس : (انظر أحمد بن محمد) .
ابن سيف الدين تنكرز : ٨٧ .
أحمد بن غدي : ٥٨ .
اسحاق السبيعي : ٥٠ .
بشر بكر بن خلف : ٦١ .
بكر (الخليفة) : ٧٣ .
بكر بن أبي شبة : ٤٩ ، ٧٥ .
بكر أحمد الأرجاني : ٩٩ .
بكر محمد بن عمر : ٧٩ .
أبو جعفر المنصور (الخليفة العباسي) :
٧٨ ، ٧٩ .
أبو الحسن غلام البكرى : ١٠١ .
١٠٢ .
أبو حنيفة (الإمام) : ٦٩ ، ٧١ .
٧٢ .
أبو داود : ٥٦ ، ٧٢ .
أبو سيرة الهذلي : ٦٢ .
أبو سعيد الخدري : (انظر سعد بن مالك) .
أبو سعيد عبد الملك بن قريش الأصمى :
٣٥ .
أبو سلمة : ٧٥ .
أبو سيار : ٧٥ .
أبو العباس السفاح (الخليفة العباسي) :
٧٨ .
أبو عبيد القاسم بن سلام : ٥٣ .

أبو علي بن زرعة : ٤ .
أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا : ١٠ .
٥٥ ، ١١ .
أبو علي الموصلي : ٥٧ .
أبو الفتح مسعود بن أحمد الإسفنيقي : ١١ .
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة
الدينوري : ٣ ، ٥٢ ، ٥٣ .
٧٢ .
أبو معاوية : ٤٩ .
أبو نصر بن كتاجم : ٩٢ ، ٩٣ .
٩٨ .
أبو نعيم : ٦٨ .
أبو هريرة : ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧٥ .
أبو يوسف : ٧١ .
أحمد بن الحسن : ٦٨ .
أحمد بن حنبل (الإمام) : ٤٧ ، ٦٠ ،
٦٣ ، ٧١ ، ٧٢ .
أحمد بن طولون : ٨٢ .
أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي
(أبو جعفر بن النحاس) : ٤٨ .
أحمد بن يوسف التيفاشي (أبو الفضل) :
٩٦ .
أحمد بن يوسف الموصلي الشيباني الشافعي
السكاوي (موفق الدين) : ٣٩ .
أحمد أغا سلطان بن هولاءكو : ٨٤ ،
٨٥ ، ٨٦ .
الأحوص بن حكيم الحمصي : ٧٤ .
الأخفش الأصغر : ٤٨ .
الأرجاني : (انظر أبو بكر أحمد) .
أرسطو : ٣٩ ، ٤ .

أرغون بن أبنا بن هولاءكو : ٨٥ ،
٨٦ .
الأزدي : ٧٣ .
الإسفيقي : (انظر أبو الفتح مسعود) .
إسماعيل بن إبان الفتوى : ٥٧ .
الأسد بن يزيد بن قيس (أبو عبد الرحمن) :
٤٩ ، ٥٠ .
الأصمعي : (انظر أبو سعيد عبد الملك) .
الأعمش : (انظر سليمان بن مهران) .
الأفضل شاهنشاه : ١٠٢ .
أقليدس : ٩٣ .
الأمير بالله (الخليفة الفاطمي) : ١٠٢ .
الأنباري : (انظر عمر بن يعقوب) .
أنس بن مالك : ٥٧ .
آنوك (الأمير) : ٨٧ ، ٨٩ .
البخاري : ٥٨ ، ٥٩ .
بدر الجمالي : ١٠٢ .
بقية بن الوليد : ٧٣ ، ٧٤ .
بلال : ٦٣ .
بوران بنت الحسن بن سهل : ٨٠ .
البيهقي : ٦٣ .
الترمذي : (انظر محمد بن علي ومحمد بن
عيسى) .
تتكر : (انظر سيف الدين) .
التيفاشي : (انظر أحمد بن يوسف) .
ثعلب : ٤٧ ، ٥٤ .
جابر بن عبد الله : ٥٨ .
جالينوس : ٥٥ .
الجبرتي : (انظر عبد الرحمن) .
جذيمة الأبرش : ٧٨ .
جمال الدين آقش (الأمير) : ٨٤ .
جوهر الصقلي (القائد) : ٩٢ .

الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
سعد بن أبي ذباب : ٧٣ .
الحافظ لدين الله (الخليفة الفاطمي) : ٩١ .
الحاكم بأمر الله (الخليفة الفاطمي) : ٨٣ .
الحاكم النيسابوري : (انظر محمد بن
عبد الله) .
الحجاج بن يوسف الثقفي : ٢٦ ، ٣٦ .
الحسن بن أبي الحسن بشار البصري : ٤٧ .
الحسن بن بهرام القرطبي (أبو علي
الأعصم) : ٩٢ .
الحسن بن حي : ٧١ .
الحسن بن سهل : ٨٠ .
الحسن بن عمر بن شقيق : ٥٧ .
الحسن بن علي : ٤٩ .
حمزة (مؤلف تاريخ أسفهان) : ٦٨ .
خدش بن زهير : ٥٢ .
خديجة : (انظر بوران) .
خارويه بن أحمد بن طولون : ٨٢ .
خيشة بن سليمان (أبو الحسن) : ٤٩ .
داود : ٧١ .
دوخلة الكاتب (أبو الحسن) : ١٠٣ .
الرشيد : (انظر هارون) .
رشيدة بنت العزيز لدين الله : ٨٣ .
الزجاج : (انظر إبراهيم بن السري) .
الزهري : ٧٥ .
زوج عترة : ٥١ .
زيد بن ثابت الأنصاري : ٤٧ .
السري بن أحمد الرقاء : ٩٨ .
سعد بن أبي ذباب : ٧٣ .
سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد
الحذري : ٥٩ .
سعيد بن العاص : ٧٦ .

سعيد بن عبد العزيز التنوخي : ٧٤ ، ٧٥ .
سفيان بن عيينة (أبو محمد) : ٥٠ .
سفيان بن وهب : ٧٢ .
سفيان الثوري : ٧١ ، ٧٦ .
سليمان بن عبد الملك : ٣٥ .
سليمان بن موسى : ٧٤ ، ٧٥ .
سليمان بن مهران أبو محمد الأعمش :
٤٩ ، ٥٧ .
سيف الدولة الحمداني : ٩٨ .
سيف الدين تتكر (الأمير) : ٨٧ ، ٩٠ .
سيف الدين قلاوون (الملك المنصور) :
٨٥ .
الشافعي (الإمام) : ٧١ .
شمس الدين سنقر الأعسر (الأمير) : ٨٦ .
شمس الدين محمد بن التقي : ٨٤ ، ٨٧ .
شهاب الدين بن فضل الله العمري : ٩١ .
شيبان بن أبي شبة بن فروخ الجبلي :
٥٧ .
الصابي : ٨٠ ، ٨٢ .
صالح بن علي العباسي : ٧٨ .
الصالح نجم الدين أيوب (السلطان) : ٨٥ .
صدقة بن يسار الجزري : ٧٠ ، ٧١ .
صلاح الدين خليل بن قلاوون (السلطان) :
٨٧ .
صلاح الدين يوسف بن غازي : ٩٣ .
صداغوا الطاطري (الأمير) : ٨٤ .
الصالح بن مزاحم (أبو القاسم) : ٤٧ .
طاووس : ٧٦ .
الطبراني : ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٤ .
عاصم : ٤٣ .
العاقد (الخليفة الفاطمي) : ٩١ .
عائشة (زوج الرسول) : ٥٨ .

عبد الجبار بن أبي بكر بن حمديس
الصقلي : ٩٧ .
عبد الجليل بن وهب : ١٠١ ، ١٠٢ .
عبد الرحمن بن محمد القوراني المروزي
(أبو القاسم) : ٥٧ .
عبد الرحمن الجبري : ٤١ .
عبد الرحمن الشيرازي : ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ .
عبد الرحيم البيهقي (القاضي الفاضل) :
٩١ .
عبد الله بن أبي محرز : ٧٥ .
عبد الله بن عباس : ٤٧ ، ٥٦ ،
٥٨ ، ٦٤ .
عبد الله بن عدي الجرجاني (أبو محمد) :
٥٨ .
عبد الله بن عمر : ٤٨ ، ٥٧ ، ٥٨ .
٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ .
عبد الله بن عمرو : ٦٢ .
عبد الله بن القاسم بن مظفر بن علي
الشهرزوري : ١٠١ .
عبد الله بن محمد بن أبي شيبه : ٦٣ .
عبد الله بن مسعود : ٤٧ ، ٦٠ .
عبد الله المأمون (الخليفة) : ٨٠ .
عبد المؤمن بن علي القيسي الكوفي :
٧٦ ، ٧٧ .
عبدة بنت المغز لدين الله : ٨٣ .
عتيق بن عبد الله : ٧٣ .
عثمان بن عفان (الخليفة) : ٤٧ .
عمرو بن محمد السعدي : ٧٥ .
عن الدولة بختيار : ٨٣ ، ٩٣ .
العزيز بالله (الخليفة الفاطمي) : ١٠٣ .
عصدة الدولة بن بويه : ٨٣ ، ٩٣ ،
٩٤ .

عطاء بن أبي مسلم الحراساني : ٧٢ .
علم الدين سنجر الجاولي (الأمير) :
٨٩ .
علي بن أبي البشير (أبو الحسن) :
١٠٣ .
علي بن أبي طالب : ٦ ، ٤٥ ، ٤٨ ،
٥٥ ، ٦٤ ، ٧١ .
علي بن عمر بن قزل : ٩٦ .
علي بن محمد بن حمزة بن أميرك (المعروف
بأبن دفترخوان الطوسي) : ٩٦ .
عمر بن الخطاب (الخليفة) : ٤٧ ، ٥١ ،
٥٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٨ .
٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .
عمر بن عبد العزيز (الخليفة) : ٧٤ ،
٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ .
عمر بن يعقوب الأنباري (أبو الحسين) :
٨٣ ، ٩٣ .
عمرو بن شعيب : ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ .
عمرو بن معدى كرب : ٥٤ .
عمرو بن نفيل : ٥٨ .
عترة بن شداد : ٥١ ، ٥٢ .
عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجبي
(أبو وجرة) : ٤٩ .
الغزالي (أبو حامد) : ٦٥ .
الغزالي (الشاعر) : ١٠٣ .
فاطمة (بنت محمد) : ٥٥ .
الفتح بن خاقان : ١٠١ .
النخسر الرازي : (أظفر محمد بن
زكريا) .
الفرعاء : (أظفر يحيى بن زياد) .
نخسر الدين بن شيخ الشيوخ : ٨٥ .

محمد بن الحسن أبو بكر بن دريد : ٥٣ ،
٥٤ .
محمد بن زكريا الرازي (النخسر أبو محمد) :
٥٥ .
محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابي :
٥٤ .
محمد بن شهاب الزهري : ٧٤ .
محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري
(أبو عبد الله) : ٦٠ ، ٦٢ .
محمد بن عبد النعم (المعروف بأبن الحيمي
الأنصاري) : ٩٧ .
محمد بن علي بن يعقوب بن تميم (مجير
الدين) : ٩٤ .
محمد بن علي الترمذي (الحكيم أبو عبد الله)
٥٧ .
محمد بن عيسى الترمذي (أبو عيسى) :
٦٠ ، ٧٠ .
محمد بن الوليد الزبيدي : ٧٣ .
محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه
(أبو عبد الله) : ٦٠ ، ٦١ .
محمد بن سبكتكين : ٨٠ .
محمد بن فضل الله العمري : ٩١ .
مروان بن محمد : ٧٨ .
المستعلي بالله (الخليفة الفاطمي) : ١٠٢ .
المستنجد بالله (الخليفة العباسي) : ٩٥ .
المستنصر بالله (الخليفة الفاطمي) :
٨٣ ، ١٠٢ .
مسعود بن سبكتكين : ٨٠ ، ٨١ .
سكين بن عبد العزيز : ٥٧ .
مسلم : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ .
مصعب بن الزبير : ٧٦ .

نخسر الدين إسماعيل بن علي ... بن أبي
المن بن عز القضاة : ٩٥ .
فناخسرو : (أظفر عضد الدولة) .
القاسم بن عبيد الله بن سليمان : ٤٣ .
قنادة بن دغامة (أبو الخطاب) :
٤٧ ، ٥٤ .
قطر الندى : ٨٢ .
قيس بن السائب الخزومي : ٤٧ .
السكامل محمد (السلطان الملك ، الأيوبي) :
٨٥ .
السكائي : ٤٧ .
كشاجم : (أظفر أبو نصر) .
كعب الأحبار : ٦٤ .
الكواشي : (أظفر أحمد بن يوسف)
مالك (الإمام) : ٧١ .
المبرد : ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨ .
المتوكل جعفر بن محمد (الخليفة العباسي) :
٨٠ ، ٨٢ .
مجاهد بن جبر (أبو المجاج) : ٤٧ ،
٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ .
محمد (النبي) : ١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ،
٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ .
٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ .
٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ .
٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .
محمد بن إبراهيم بن كيسان (أبو الحسن) :
٤٧ ، ٥١ .
محمد بن بقيق (الوزير) : ٨٣ ،
٩٣ .
محمد بن تومرت (أبو عبد الله) : ٧٦ .
محمد بن الحسن : ٧١ .

- مظفر بن جماعة : ٩٧ .
مظفر بن محسن الدلال : ٩٣ .
مما بن جبل : ٧٦ .
معاوية بن أبي سفيان (الخليفة) : ٦٢ .
المعصم بالله (الخليفة) : ٧٣ .
المعتض بالله (الخليفة) : ٨٢ .
المعتد بن عباد : ٩٧ .
ممن الدولة أحمد بن بويه : ٨٣ .
المعز لدين الله (الخليفة الفاطمي) : ٨٣ .
معفر بن حمار البارق : ٥٢ ، ٥٣ .
المغيرة بن الحكم الصنعاني : ٧٦ .
المفضل الضبي : ٥٤ .
مكحول الدمشقي : ٧٤ .
النصور قلاوون (السلطان) : ٩١ .
منير بن عبد الله : ٧٣ .
المهدي (الخليفة العباسي) : ٥٠ .
المهلب بن أبي صفرة : ٧٢ .
موسى بن أبي عيسى الطلعان : ٦١ .
الناصر محمد بن قلاوون (السلطان) :
٨٧ ، ٩١ .
نافع : ٧٠ ، ٧٦ .
نجم الدين أحمد بن الرضا : ٦٩ .
القناني : ٤٨ ، ٦٠ ، ٧١ .
- النعمان بن بشير : ٦١ .
نعم بن حماد الخزاعي : ٧٣ .
نقطويه : ٤٨ .
نقولاوس : ٤ .
هارون الرشيد (الخليفة) : ٣٥ .
هشام : ٥٤ .
هلال (أحد بني متان) : ٧٢ .
هلال بن مرة : ٧٤ .
الواقدي : ٦٢ .
الوزير المهلب : ٩٨ .
وكيع بن الجراح (أبو سفيان) : ٥٠ ،
٧٦ .
الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان :
٧٨ ، ٧٩ .
يحيى بن زياد بن عبد الله القرشي : ٤٧ ،
٥٣ .
يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري
(أبو سعيد) : ٦١ .
يحيى بن منده : ٦٨ .
يزيد بن عبد الملك : ٧٩ .
يعسوب قريش (أو يعسوب المؤمنين) :
(اظهر على بن أبي طالب) .
يوسف بن محمد بن الحلال (الموفق) ،
صاحب ديوان الإنشاء) : ٩١ .

٧ - فهرس الدول والشعوب والقبائل والجماعات

- أصحاب أبي حنيفة : ٧٢ .
الأطباء : ٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٦ .
أطباء الإسلام : ٥١ .
أطباء اليمامة (في بغداد) : ٥٥ .
أطباء اليونان : ٥١ .
- الأكراد : ١١ .
آل البيت : ٤٨ .
أسماء الشام : ٩٠ .
الأنصار : ٥٩ ، ٦٢ .
أهل البصرة : ٤٧ .

- أهل الحجاز : ٢٠ .
أهل المغرب : ٧٧ .
أهل اليمن : ٧٢ ، ٧٥ .
بنو أسد : ٤٩ .
بنو أمية : ٣٥ ، ٧٨ ، ٧٩ .
بنو رواس بن كلاب : ٥٠ .
بنو شابة : ٣٦ .
بنو العباس : ٧٠ .
بنو عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة :
٤٧ .
بنو كاهل : ٤٩ .
بنو متان : ٧٢ .
بنو هاشم : ٥٤ .
التابعون : ٥٠ ، ٧٢ .
حفاظ الحديث : ٤٩ .
خلفاء بني أمية : ٣٥ ، ٧٨ .
خلفاء العباسيين : ٧٨ .
الدولة الفاطمية : ٨٤ .
الدولة الغزنوية : ٨٠ .
دولة المغول الفارسية : ٨٤ ، ٨٥ .
دولة المماليك الأولى (بمصر) : ٨٥ .
- دولة الموحدين : ٧٦ .
رجال الحديث : ٦١ ، ٧١ .
سودان : ٢ .
أمية : ٤٨ .
الصحاب : ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٥ .
عدوان بن عمرو بن قيس عيلان (قبيلة) :
٣٦ .
عرب : ٢١ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٥٤ .
٥٦ .
قيس (قبيلة) : ٧٢ .
الكوفيون : ٤٧ .
كومة (قبيلة) : ٧٦ .
المسلمون : ٤٩ ، ٧٣ .
المصريون : ٨٨ .
المماليك : ٨٩ .
ملوك بني أمية : ٧٩ .
ملوك جرجان : ٨٠ .
موالي بني هاشم : ٥٤ .
الهندسون : ٦٦ ، ٦٧ .
النسك : ٩٢ .
النوبة : ٢ .
اليونان : ٥٠ ، ٥١ ، ٦٥ .

٨ - فهرس البلدان والأمكنة والبقاع

- الأحساء : ٩٢ .
إسفاكوخ (قرية) : ١١ .
إسفيقان : ١١ .
إسكندرية : ٣ ، ٣٩ .
أسيوط : ١٠٤ .
أصفهان : ٦٨ .
أفمنة : ١١ .
أفغانستان : ٨٠ .
- الأندلس : ٧٦ ، ٩٧ .
باب النصر : ٨٧ .
بخارى : ١١ .
البصرة : ٣٥ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٥٧ .
بجاية : ٩٧ .
بغداد : ٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٨٢ .
٨٣ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠١ .
١٠٣ .

بلاد التبر : ٨٤ .
بلاد الجزيرة : ٣٧ .
بلاد العرب : ٦٠ ، ٣٨ .
بلاد المغرب : ٧٦ .
بلخ : ٥٧ .
البنجاب : ٨٠ .
البيرة : ٨٤ .
بهارسان بغداد : ٥٥ .
تاجرة (قرية) : ٧٦ .
ترمذ : ٧٠ .
تبر : ٩٩ .
تفان : ٧٦ .
تهامة : ٧٠ .
تيفاش : ٩٦ .
جرجان : ٨٠ .
الحجاز : ٢٠ .
حداب بنى شبابة : ٣٦ .
جنب : ٩٨ ، ٩٣ ، ٨٤ .
حمص : ٦٢ ، ٤٩ .
حنين : ٤٩ .
حيدرآباد : ٦٠ .
الحيرة : ٦١ .
خراسان : ٤٧ .
خلار : ٢٦ ، ٢٧ .
خوزستان : ٩٩ .
خير : ٤٩ .
دمشق : ٨٥ ، ٨٤ ، ٧٤ ، ٤٩ .
ديماط : ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٧ .
الدينور : ١٠٤ .
ذلة (مدينة بالهند) : ٩١ .
رقادة : ٨٣ .

الرملة : ٩٢ .
الري : ٥٧ ، ٥٥ .
سر من رأى (سامرا) : ٧٣ ، ٥٤ .
السراة : ٣٦ .
سنجر : ١٠٤ .
السند : ٨٠ .
الشام : ٧٨ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٦٤ ، ٦٠ .
الطائف : ٩٦ ، ٩٠ .
طبرستان : ٨٠ .
طرابلس (الشام) : ٤٩ .
طبة : (انظر المدينة) .
العراق : ٦١ ، ٦٠ .
العسكر (مدينة) : ٧٨ .
عسكر بكرم : ٩٩ .
عمان : ٥٣ .
غزنة : ٨٠ .
القسطاط : ٧٨ .
فارس : ٢٦ .
الفرات (نهر) : ١٠١ .
قاعة رضوان : ٨٦ ، ٨٤ .
القاهرة : ٨٨ .
القلعة (بدمشق) : ٨٤ .
قلعة الجبل (بالقاهرة) : ٨٧ ، ٨٥ .
القيروان : ٨٣ .
الكوفة : ٦٢ ، ٤٧ ، ٣ .
ماردين : ٨٤ .
المدينة : ٦٢ ، ٦١ ، ٥٨ ، ٤٧ .
مراكش : ٧٦ .

جند القدم : ٨٧ .
سر : ٧٣ ، ٦٠ ، ٤٨ ، ٣٤ ، ٣٣ .
٩٢ ، ٨٨ ، ٨٥ ، ٨٢ ، ٧٨ .
١٠٣ ، ٩٦ .
لغرب الأدنى : ٧٦ .
لغرب الأقصى : ٧٦ .
لغرب النيل : ٤٨ .
لكنية البلدية (باسكندرية) : ٣٩ ، ٣٠ .
لكنية : ٦٤ ، ٦٣ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٧ .
ملوى : ٧٢ ، ٧٠ .
منوف : ١٠٤ .

النوبة : ١٠٩ .
الوصل : ١٠١ ، ٩٨ ، ٩٩ .
ميورة (حررة) : ٩٧ .
نهر أشبيل : ١٠١ .
نيابور : ١١٠ .
النيل : ١٠٣ ، ٤٨ .
هذان : ١٢ .
الهند : ٩١ ، ٨٠ .
وادي : ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ .
واسط : ٤٧ .
العين : ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٢ ، ٣٠ .

٩ — فهرس الألفاظ الاصطلاحية ، والأواني ، والملابس ، والموازين
والمسكيات ، والآلات ، والدواوين ... إلخ ... إلخ

إبرة النخل : ١٢ ، ١١ .
الإبريق : ٨١ .
اجتاء النخل : ٢٧ .
أخشاء البقر : ٢٣ .
أخرام : ٣٠ .
أرض الحراج : ٧١ .
أرض العشر : ٧١ .
الأسكل : ٦٨ .
أعداء النخل : ٢٤ .
آفات النخل : ٦٤ .
آفات الحلايا : ٢٤ ، ٢٣ .
أقسام الطب : ٥٦ .
أكل النخل : ٦٨ .
آلات الحصار : ٧٨ .
إناء — آنية — (ج : أواني) : ٣٦ ، ٣٨ ، ٧٩ ، ٧٦ ، ٨١ .

أهل الأسواق : ٨٧ .
أوقار النعم : ٧٦ .
الإيام : ٢٨ ، ١٠ .
البدح (وعاء العسل) : ٧٠ .
البركار : (انظر القرجار) .
مربس : ٩٢ ، ٨٣ .
البرنية (إناء) : ١٦ .
البنفس : ٣٠ .
بلخشي : ٨٦ .
بيت المال : ٧٣ .
بيت مال الكوفة : ٤٧ .
بيت مال المهدي : ٥٠ .
البيت الزجاجية : ٤٦ .
بيع النخل : ٧٠ ، ٦٩ .
تحت الملك : ٨١ .
تمية قاش : ٩٠ .

الكهن : ٧٧ .
التور (ج : أتوار) : ٨٠ ، ٧٩ ، ٨٢ .
مَبْنُ الشمع : ٨٠ .
جامعوا العسل : ١٠ .
جبة : ٩٢ .
الجت : ٨٤ .
الحث : ٣٠ ، ٢٩ .
جرة (ج : جرار) : ٣٨ .
جرس النحل : ١٤ .
جزر العسل (أو الصهد) : ٢٨ .
جُزُر العسل : ٢٨ .
الحلاء (تدخين الخلية) : ٢٨ ، ١٠ .
جلوة الصفرية : ٣٥ .
جلوة الصيف : ٣٥ .
جلوة النحل : ١٠ .
المياه الديوانية : ٣٤ .
الحاقة (وعاء) : ٣٠ .
حبل لؤلؤ : ٨٦ .
حفلات العرس الملوكية : ٩٠ .
الحمة (ج : ححات) : ٣٢ ، ١٢ ، ٧ .
حياسة (ج : حوائس) : ٨٥ ، ٨١ .
الحراج : ٧١ .
خرشاء العسل : ٣٠ ، ٢٩ .
الخرطة : ٣٠ .
الحناق (والحوائق) : ٤١ .
الحواص السلية للعسل : ٤٢ ، ٤١ .
الحوان (ج : أخوة) : ٨١ .
الدبس : ٢١ .
الدهان (ج : دواخن) : ٢٨ ، ١٠ .
دراعة : ٩٢ .

دُست (ج : دسوت) : ٨١ .
الدستشار : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .
دهن الورد : ٤١ .
ديوان الإنشاء (بمصر) : ٩١ .
الذرة (البياض) : ٤١ .
الراعى (ج : رعاة) : ٣٠ ، ٣٢ .
ربيع (ج : أرباع) : ٧١ .
رزق الشمع : ٧٩ .
رطل (ج : أرطال) : ٣٣ ، ٤٥ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٩ .
الرطل القليل : ٧١ .
الرطل المصرى : ٣٣ .
الزجر : ٧٧ .
زق (ج : أزقاق) : ٢٩ ، ٣٠ ، ٧٤ ، ٧٠ .
زكاة العسل : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ .
٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .
الزند (وزناد) : ٣٠ .
السأب (ج : سؤب) : ٣٠ .
سبيل (ج : سبل) : ٤٤ .
السراج : ٧٩ ، ٩٤ .
سرف الشجر : ٢٤ .
سرير (ج : أسرة) : ٨١ .
سرير الملك : ٤٣ .
السفرة : ٣٠ .
سفينة (ج : سفن) : ٣٤ .
سقاء (ج : أسقية) : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٧٠ .
السكنجين : ٥١ .
السكين : ٦٨ .

سباط : ٨١ .
السنان : ٦٨ .
سوق الصاعين : ٨٨ .
السيف : ٦٨ .
الشارة (جامعوا العسل) : ٦٠ .
الشيب : ٤٠ ، ٨٠ .
الصربوش : ٨٥ .
شقق الحرير : ٩٠ .
الشكل الشدري : ٦٦ ، ٦٧ .
الشكل المسدس : ٦٦ ، ٦٧ .
الشمع الطوال : ٧٩ .
الشمع الغلاظ : ٧٨ .
شمعة (ج : شمع وشموع) : ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ .
٩٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ .
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ .
الشمع الذى يعمل على العسل : ٨٩ .
شمعة (شمع) : ٨٠ ، ٩٣ .
شمعة (شمع موكية) : ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ .
الشموع القانوسية : ٨٨ .
الشموع الزهرية : ٨٨ .
شمسور العسل (جمه) : ١٠ ، ٣٠ .
القول : ٢٩ .
شيار العسل : ٢٧ .
شيار العسل : ٢٨ .
صاع (ج : أصع) : ٧١ .
صدار آدم : ٣٠ .
صدقات السالمين : ٧٣ .
صدقة العسل : ٧٥ .
الصق : ٣٠ .
الطب النبوى : ٥٣ .
طبق (ج : أطباق) : ٨٢ ، ٨٢ .
طل : ٣٩ .
الطوافات (نوع من الشموع) : ٨٨ .
عاسل (جامع العسل) : ٣٧ ، ٣٨ .
العسل حشو والعسلان — (معنى الذهب) : ٥٤ .
٥٤ .
العرش (والعريش) : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٤ .
العشعر : ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ .
مُحْمَر العسل : ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ .
٧٦ .
عشور النحل : ٧٢ ، ٧٤ .
عضة الكلب : ٤١ .
عمارة (ج : عمارات) : ٨١ .
العانة : ٨٥ .
معمّر الذباب : ٥٧ .
العيافة : ٧٧ .
عيد ميلاد المسيح : ٨٨ .
عيد النحل : ٣٣ .
الغبوق : ٥٢ .
الغلان الحواص : ٨١ .
فانوس (ج : فوانيس) : ٨٨ .
الفرجار : ٦٧ ، ٦٨ .
الفرق (ج : أفران) : ٧١ ، ٧٢ .
القباء (ج : أقبية) : ٨٥ .
قتل النحل : ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٩ .
القراطف (أ كبة حر) : ٥٣ .
قربة (ج : قرب) : ٢٩ ، ٣٠ ، ٧٥ .
قدر (ج : قدور) : ٣٤ .
قرس (ج : قروس) : ٢٠ .
القرف (ج : قروف) : ٥٣ .

تصويبات

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥	١١	فتقسم	فتقسم
١١	١٩	intestines.	intestines.
١٤	١٢	pleasure.	pleasure.
١٤	٢٢	مراجعة	مراجعة
١٥	٧	الترشف	الترشف (٣)
١٥	٢٢	(٢)	(٣)
١٦	٢٢	Hist.	Hist.
١٨	١٠	الندع	الندع
٢٥	١٧	(١)	(٢)
٦٠	٢٠	للحافظ	للحافظ
٦٣	١٩	محمد	محمد
٧٦	٤	عبد الله	عبد الله
٨٣	٤	الشمع	الشمع

استدراك

ذكرت في: «ص ٢، سطر ٥، ٦» الجملة الآتية: «فإن حتى
الدبر إنما حتمه الزناير لا النحل (كذا)»، وقد تفضل الأستاذ عبد الرحيم
محمود - عضو لجنة إحياء آثار أبي العلاء - فنهني - مشكوراً -
إلى أن القراءة الصحيحة التي يستقيم بها المعنى إنما هي: «فإن حتى
الدبر... إلخ» وحجتي الدبر هو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري،
وكانت قریش قد أرسلت ليؤثروا بشيء من جسده، وكان قتل عظيمًا من
عظائهم يوم بدر، فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر، فحتمه منهم، ولهذا
سُمي: «حجى الدبر». انظر: «الإصابة، ٤٣٤٧».

المعص: ٥٤.
الغاني (الغنيات): ٩٠، ٨٢، ٨٣.
مقصورة (ج: مقاصير): ٨٣.
الملح الذراي: ٤٠، ٤١.
مطر (نوع من الملابس): ٩٢.
المن (ج: أمان): ٧٨، ٨٠، ٨٣.
المنجنيق (ج: مجانيق): ٧٨.
المنطقة (ج: مناطق): ٨١.
موارد المعاملات السلطانية: ٣٣.
موسم الفطاس: ٨٩.
الموم: ١٩.
مومياء: ١٩.
نائب الشام: ٨٧، ٩٠.
النحو: ١٨.
نساء الأمراء: ٨٧، ٨٩، ٩٩.
نصف المشعر: ٧٤.
النطاق: ٨١.
النقوط: ٨٩.
هودج: ٨١.
والى الطائف: ٣٦.
وجب (ج: وجاب): ٢٩.
وصيفة (ج: وصائف): ٨٢.
وعاء (ج: أوعية): ٣٠، ٣١.
وعاء الخمر (أو الخزل): ٧٠.
وعاء العسل: ٧٠.
ياقوت أحمر: ٨٦.
ياقوت أصفر: ٨٦.
يوم جيلة: ٥٢.
القروح الوسغة: ٤٠.
قطائف الصمد: ٢٨.
قلنسوة: ٩٢.
قاش: ٨٦.
قنديل (ج: قناديل): ٧٩.
قططار (ج: قناطر): ٣٣، ٤٥.
٨٨، ٨٩، ٩٠.
القواوي: ٤٠.
مقوام النحل: ٣١.
قوت النحل (أقوات): ٢٨، ٢٩.
كفة المنجنيق: ٧٨.
السكفانة (كفة أو كفتة أو كلوة): ٨٥.
الكوز (ج: كيزان): ٨١.
الدين المنزوح: ٣٦.
محجم (ج: محاجم): ٥٨، ٥٩.
محيط (ج: محايض): ٣٠.
المرجل: ٨١.
مرعى النحل (مرامى): ٢٣، ٣٢.
٣٣، ٣٤، ٣٥.
المساب (ج: مساب): ٣٠.
المسرجة: ٧٩.
المسطرة: ٦٧.
مشتار العمل: ٣٠.
مشوار (ج: مشاور): ٣٠.
مصنعة (ج: مصانع): ٢١، ٢٨.
منود (ج: مناود): ١٨.
المظلة: ٨٤.
المعاجين: ٥١.

١٢- الجاسوسية في حروب بنى أيوب - المقتطف ، ١٩٤٢ .

١٣- دكتور بزّون والشيخات محمد عياد الطنطاوى ومحمد عمر

التونسي ، مجلة كلية الآداب بجامعة فاروق الأول ، العدد

الثاني ، ١٩٤٤ .

١٤- المحاولات الحربية للاستيلاء على جزيرة رودس من سلاطين

الماليك في القرن ١٥ م (ترجمة عن الأصل الإنجليزي بقلم

الدكتور محمد مصطفى زيادة) ، مجلة الجيش المصري ، يناير

سنة ١٩٤٦ .

مكتبة المقرري الصغيرة

بمجموعة من الكتب الصغيرة فيها قبس من كل علم :

أدب ، اجتماع ، اقتصاد ، تاريخ ، تراجم ، جغرافيا ، حديث ، فقه ،
طب ، حيوان ، نبات إلخ إلخ .

جمال الدين الشيال يقدمها :

مدرس التاريخ الإسلامى بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول

بعد نشرها نشرأ علمياً دقيقاً مع المقارنة والضبط والشرح والتحقيق
والتعليق .

ظهر منها الكتاب الأول : « تحل عبّر النحل » .

الكتاب التالى يظهر قريباً : « انعاظ الحنفا بذكر الأئمة الخلفاء » .

وهو الكتاب القديم الوحيد فى تاريخ الفاطميين .